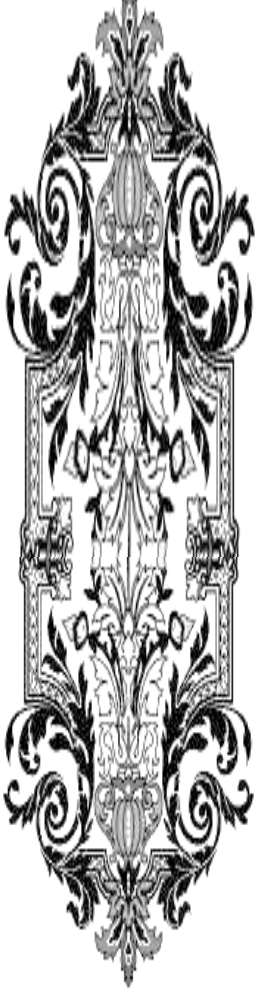

# كرامات
# الامام علي (عليه السلام)
# في التاريخ المعاصر

**الطبعة الاولى**

**١٤٤٣هـ ٢٠٢١ م**

الحاج موفق حسوني الربيعي

# كرامات

## الامام علي (عليه السلام)

### في التأريخ المعاصر

**بأشراف الشيخ الدكتور**
**محمد هويدي صاحب التفسيرالمعين**

## هوية الكتاب


الكتاب.....كرامات الامام علي (عليه السلام) في التاريخ المعاصر

توليف واعداد واخراج..... الحاج موفق حسوني الربيعي

التدقيق اللغوي ..... الاستاذة اسراء فوزي الدباس

المراجعة ..... الدكتور ضياء كاظم الاسدي/ والدكتور محمد جاسم محمد حسن الفتلاوي

المطبعة ..... .....المطبعة العالمية الحديثة / العراق / النجف الاشرف

الناشر .....دار التوحيد للطباعة والنشر والتوزيع / العراق – كربلاء المقدسة **٠٧٨٠١٥٢٨٦٠٣**

عدد الصفحات ..... ٢٤٥ صفحة قياس ١٧x٢٤ سم

**٢٣٩/٨**

/٢٩٦ الربيعي ، موفق حسوني علي .

كرامات الامام علي عليه السلام / موفق حسوني علي الربيعي .

- كربلاء - : دار التوحيد ،٢٠٢١.
ص : ٢٦٠ ،٢٤ سم
علي بن ابي طالب ( امام ) – ا. العنوان
م . و
٣٨٧٣ / ١ ٢٠٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ٣٨٧٣ ) (لسنة ١٤٤٣ هـ ٢٠٢١م ) .



جميع الحقوق محفوظة



**للتواصل مع الحاج موفق حسوني الربيعي**

**07706074898**

hugimowafaq@gmail.com
h.mowfaqalrubaie@yahoo.com

الى سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المنتظر ( عجل الله تعالى فرجه الشريف ) ،

والى سيدي ومولاي ألإمام أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ألإمام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) والى من رباني والدّيّ ووالد والدّيّ والى من رعاني واعانني من اصدقائي أُهدي هذا العمل المتواضع .

وارجو من الله العزيز الغفور ان يجعله في ميزان اعمالنا ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، والحمد لله رب العالمين .

ومن الله التوفيق .

العبد الفقير لله تعالى

موفق

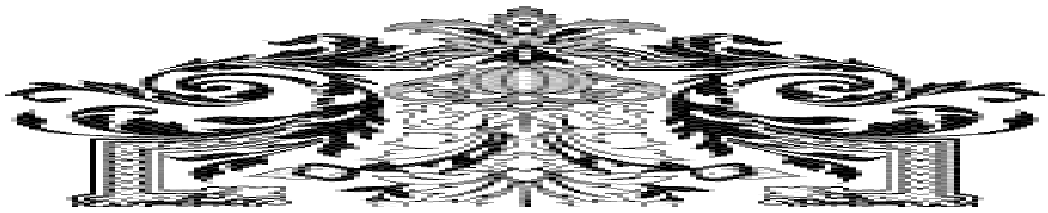

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧). **(صدق الله العلي العظيم)**

(سورة المائدة)

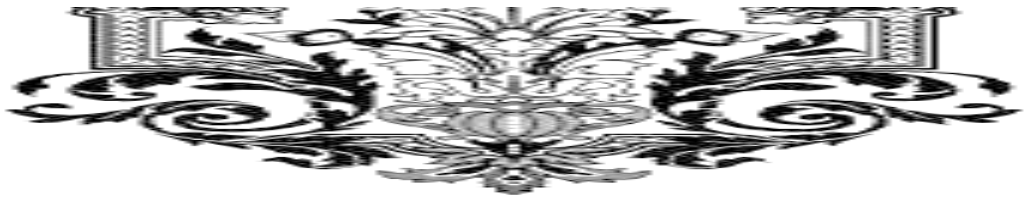

متبارکین بمولد الإمام أمیر المؤمنین
علی بن أبی طالب علیه السلام

# كلمة الناشر مصورة

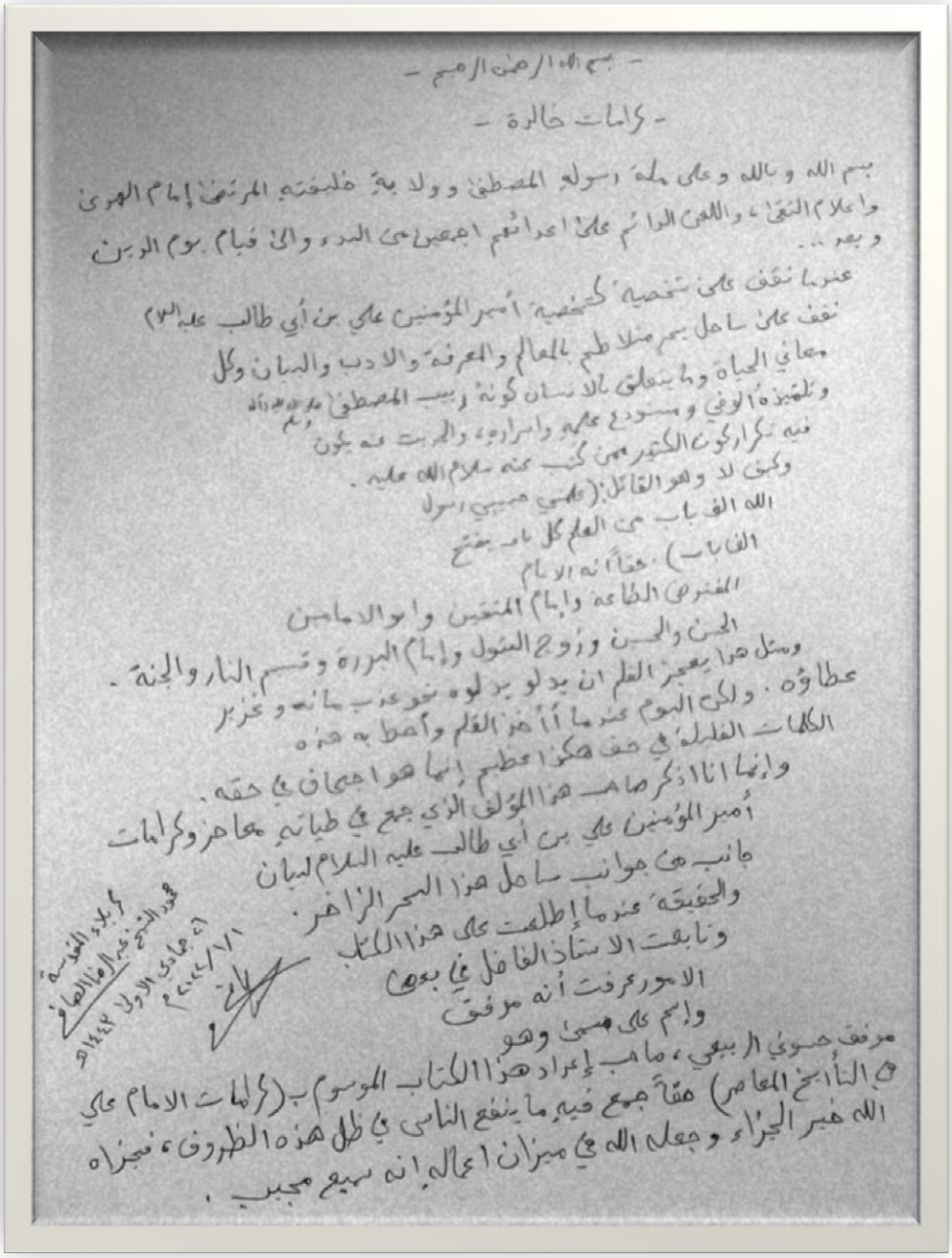

## كرامات خالدة

بسم الله وبالله وعلى ملةِ رسولهِ المصطفىٰ وولايةِ خليفتهِ المرتضىٰ إمام الُهدىٰ واعلام التقىٰ ، واللعن الدائم على اعدائهم أجمعين من البدء والى قيام يوم الدين وبعد ...

عندما نقف على شخصية كشخصية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) نقف على ساحل بحر متلاطم بالمعالم والمعرفة والادب والبيان وكل معاني الحياة وما يتعلق بالانسان كونهُ ربيبُ المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وتلميذَهُ الوفي ومستودع علمهِ واسرارهِ ، والحديث عنه يكون فيه تكرار كون الكثير ممن كَتب عنه سلام الله عليه ، وكيف لا وهو القائل ( علمني حبيبي رسول الله الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب )، حقا انه الامام المفترض الطاعة وإمام المتقين وابوالإمامين الحسن والحسين وزوج البتول وإمام البررة وقسيم النار والجنة. ومثل هذا يعجز القلم ان يدلو بدلوهِ نحو عذب مائُه وغزيرعطاؤه، ولكن اليوم عندما أأخذ القلم وأخط به هذه الكلمات القليلة في حق هكذا عظيم إنما هو اجحاف في حقه، وإنما انا أذكر صاحب هذا المؤلف الذي جمع في طياته معاجز وكرامات أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لبيان جانب من جوانب ساحل هذا البحر الزاخر ، والحقيقة عندما إطلعتُ على هذا الكتاب وتابعتُ الاستاذ الفاضل في بعض الامور عرفت انه موفق وإسم على مسمىٰ وهو موفق حسوني الربيعي، صاحب إعداد هذا الكتاب الموسوم _ (كرامات الإمام علي في التاريخ المعاصر)_ حقاً جمع فيه ما ينفع الناس في ظل هذه الظروف فجزاه الله خير الجزاء وجعله الله في ميزان اعمالهِ إنه سميع مجيب .

كربلاء المقدسةَ

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

٢٦جمادي الاولىٰ ١٤٤٣ هجري الموافق ٢٠٢٢/١/١ ميلادي

## حاجتي !!!

ينقل الشيخ جعفر الناصري :

(إذا توسل المؤمن بأمير المؤمنين توسلا قويا جديا فمن المحال أن يرجع بيد خالية ،

نعم عدم حصول النتائج أحيانا بسبب تقصيرنا وتكاسلنا في التوسل وإلا فمن المحال أن يطلب أحد شيئا من الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) ولا ينال خيرا، كيف لا وهو من الدنيا والآخرة في يده بإذن الله) !

رحم الله السيد عبد الكريم الكشميري حيث كان يقول :

(كلما كانت لدي حاجة ذهبت إلى حرم الأمير، فأمد يدي وأبدأ بقراءة ختم).

((**نادِ عليا مظهر العجائب**))

وأخرج- فلا أكاد أصل بيتي إلا وقد قضيت حاجتي- .

((**اللهم صلِ على محمد وآل محمد**))

واني ارى : (ان التوسل بمحمد وآل محمد هو اقرب طريق لله تعالى).

صورة أصل مقدمة الشيخ محمد هويدي -١-

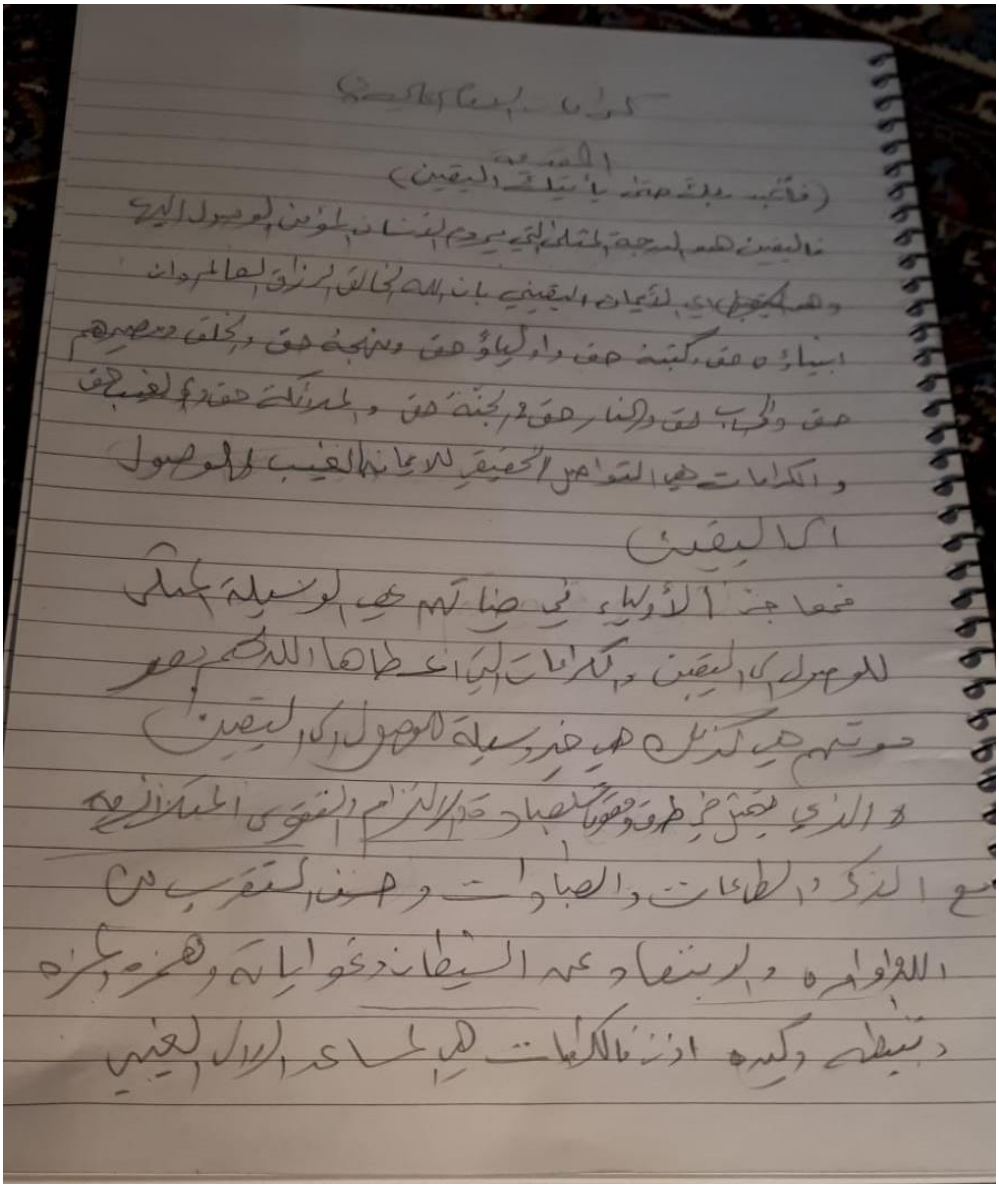

صورة أصل مقدمة الشيخ محمد هويدي -٢-

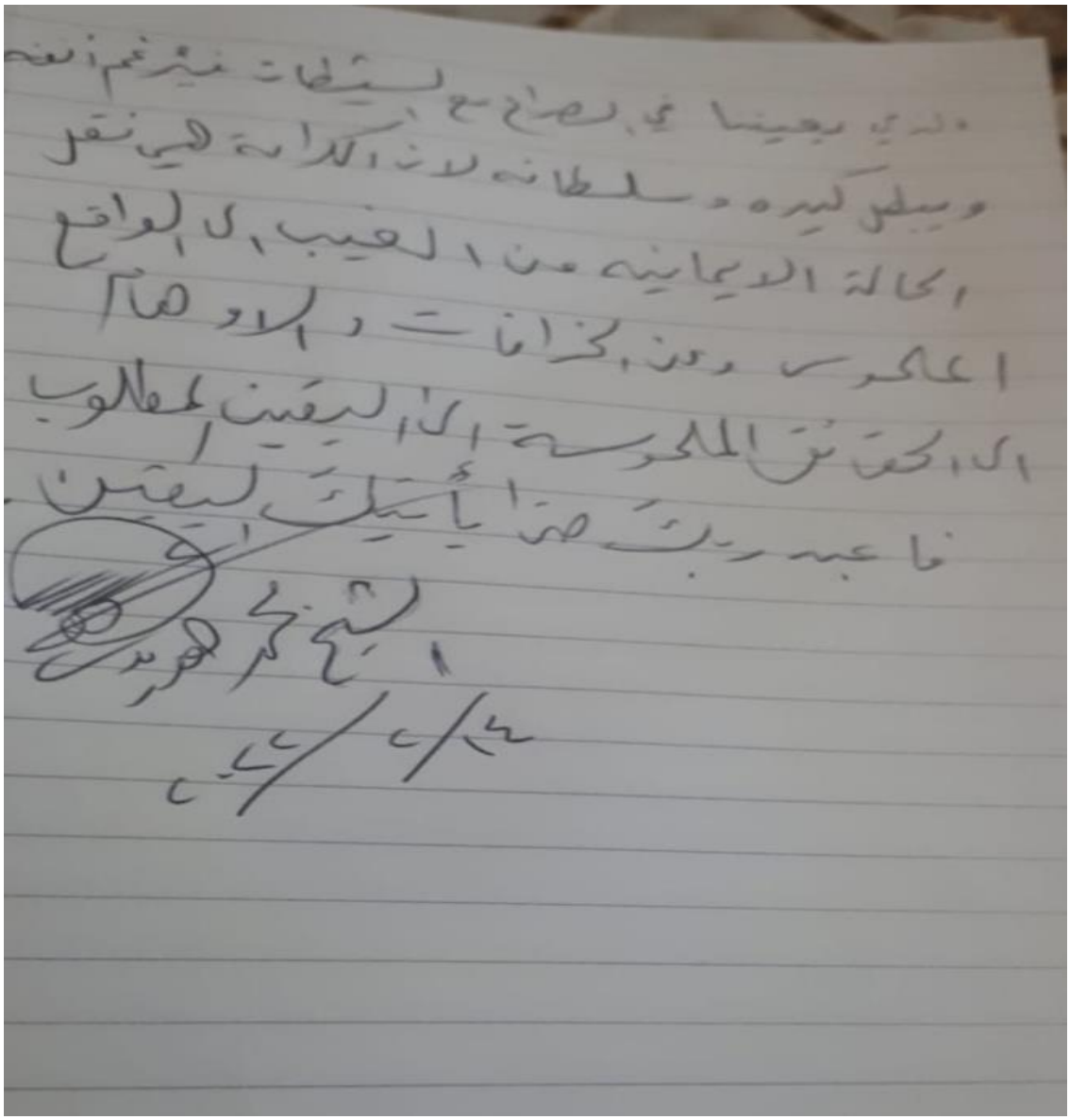

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ) (سورة الحجر آية ٩٩).

فاليقين هو الدرجة المُثلىٰ التي يروم الإنسان المؤمن الوصول اليها وهو أي الايمان اليقيني بأن الله الخالق الرازق العالم وأن أنبيائه حق وكتبه حق وأوليائه حق ومنهجه حق والخلق ومصيرهم حق والحساب حق والنار حق والجنّة حق والملائكة حق والغيب حق .

والكرامات هي التواصل الحقيقي للإيمان بالغيب للوصول لليقين .

فمعاجز الأولياء في حياتهم هي الوسيلة المثلى للوصول الى اليقين والكرامات التي أعطاها الله لهم بعد موتهم هي كذلك خير وسيلة للوصول الى اليقين والذي يتمثل في طرق مقومات لعبادة الإلتزام والتقوىٰ المتلازمة مع الفرد والطاعات والعبادات وحين التقرب من الله وأوامره والإبتعاد عن الشيطان وغواياته وهمزه ولمزه وتثبيطه وكيده .

إذن فالكرامات هي المساعد الاول الغيبي الذي يصيبنا في الصراع مع الشيطان فترغم أنفه وتبطل كيده وسلطانه ، لأن الكرامة هي نقل الحالة ألإيمانية من الغيب الى الواقع والملموس ،

ومن الخرافات والأوهام الى الحقائق الملموسة الى اليقين المطلوب .

(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الشيخ محمد هويدي

لندن ١٤/٢/٢٠٢٢

# بسم الله الرحمن الرحيم

## رجاء

الى جميع الاخوة والاخوات الكرام ممن لدية كرامة ان يرسلها لي على الإيميل او مواقع التواصل الاجتماعي المدونة في (صفحة ٤) لغرض نشرها وله الأجر والثواب .

وكذلك ارجوا من الاخوة الكرام والقُراء الاعزاء العفو والصفح عن أي سهو او هفوة اوغلطة ارتكبتها اثناء التوليف والاعداد والجمع والطبع .

والله من وراء القصد .

## دعاء

وأني أرى (في أن أدعو الله عز وجل ، والله(عزّ وجلّ) هو المحمود على أن وفقني وهداني ورضاه هو المقصود ،فأسأله أن يحسن بي فيغفر لي ، ولمن وجب حقه عليّ، بفضله وكرمه وجلاله ، إنه ذو الجلال والإكرام) .

(ولا ريب أن الفخر في ذلك لمن ولدني ورباني ورعاني وارضعني حب محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان سندي وهو والدي ووالدتي واصدقائي .

وكذلك من اخذ بيدي وساندني ووجهني ودلني على الطريق القويم نهج محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين واسكنهم فسيح جنانه) .

**السيرة المختصرة لأمير المؤمنين** (عليه السلام) **في سطور**[١] :

**اسمه** : علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

**أبوه** : أبو طالب (عبد مناف) وقيل : (عمران) .

**أمه** : فاطمة بنت أسد بن هاشم .

**جده** : عبد المطلب بن هاشم .

**اخوته** : طالب ، عقيل ، جعفر .

**أخواته** : أم هاني ، جمانة .

**ولادته** : ولد (عليه السلام) يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب في بطن الكعبة المكرمة بعد مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلاثين سنة .

**إسلامه** : ولد على الفطرة وتربى في بيت النبوه وعاش في مهد الاسلام .

**أشهر زوجاته** : فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبعد وفاتها (عليها السلام) تزوج من أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن دارم (الكلابية) ، وليلى بنت مسعود (الدارمية)، وأسماء بنت عميس (الخثعمية) ، وخولة بنت جعفر بن قيس (الخثعمية) ، وأم حبيب بنت (ربيعة) ، وأم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

**أولاده** : الحسن(عليه السلام) ، الحسين (عليه السلام) ، المحسن ، محمد (المكنى بأبي القاسم والمعروف بابن الحنفية) ، العباس (ابو الفضل) ، عمرو ، جعفر ، عثمان ، عبد الله ، محمد الأصغر (المكنى بأبي بكر) عبيد الله ، عون ، يحيى .

**بناته:** زينب الكبرى(عليها السلام) ، زينب الصغرى (المكناة بأم كلثوم) ، رقية ، أم الحسن، رملة، نفيسة ، رقية الصغرى ، (أم هاني) ، (أم الكرام) جمانة (المكناة أم جعفر) ، أمامة ، أم سلمة ، ميمونة ، خديجة ، فاطمة.

---

(١) من موقع العتبة العلوية المقدسة / المرقد العلوي المطهر/ سيرة الإمام (عليه السلام).

**كناه** : أبو الحسن ، أبو الحسين ، أبو السبطين ، أبو الريحانتين ، أبو تراب كناه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

**ألقابه** : أمير المؤمنين ، المرتضى ، الوصي ، حيدرة ، يعسوب المؤمنين ، يعسوب الدين .

**خصائصه** :

١. ولد في بطن الكعبة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده .
٢. آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين علي عليه السلام لما آخى بين المسلمين .
٣. حامل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .
٤. أمرّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض سراياه ولم يجعل عليه أميراً .
٥. بلغ عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة البراءة بأمر الله ووصيه.

**بيعته** : بويع له بالخلافة في الثامن من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة في (غدير خم) بأمر الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) ، واستلم الحكم في (ذي الحجة في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة) .

**عاصمته** : الكوفة .

**شاعره** : النجاشي، (الأعور الشنّي) .

**نقش خاتمه** : الله الملك وعلي عبده .

**حروبه في زمن خلافته** : الجمل ، صفين ، النهروان .

**رايته** : راية رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

**من آثاره الواصلة الينا : نهج البلاغة** :

**كاتبه** : عبد الله بن أبي رافع .

**شهادته :** ضربه عبد الرحمن بن ملجم (المـراديّ) الخـارجي (لعنـه الله) فـي ليلـة (تسع
عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجـرة) أثنـاء اشـتغاله بصـلاة الفجـر فـي مسجد الكوفة، واستشهد في ليلة (إحدى وعشرين من شهر رمضان) حيث الفاجعة العظمى .

**قبره:** دفنه ولده الامام الحسن(عليه السلام) فـي الغـري ، وأخفـى الإمـام قبـره مخافـة الخوارج ومعاوية، / واليوم قبره ينافس السماء سمواً وعلواً/ ، على أعتابـه يتكـدس الذهب فيه، ويتنافس المسلمون في زيارته من جميع أنحاء العالم الإسلامي[1].

**أقوال الآخرين بحقِّ أمير المؤمنين(عليه السلام) :**

١- قالَ الصَّحابي سلمانُ المحمدي (رضي الله عنه) : (إنَّهُ لَعَالِمُ الأَرْضِ وَزِرُّهَا (أَي: قِوامُهُـا) الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ)(غريب الحديث ، ابن الجوزي: ج١، ص٤٣٤).

٢- قالَ الصَّحابي المقدادُ بنُ الأَسود الكندي(رضي الله عنه) : (ما رَأيتُ مِثلَ مَا أَتَى إِلى أَهْـلِ هَذَا البَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِم! إِنّي لأَعجَبُ مِن قُرَيشٍ أَنَّهُم تَركوا رَجُلاً مَا أَقـولُ ولا أَعْلَـمُ أَنَّ رَجُلاً أَقضى بِالعَدْلِ ولا أَعْلَمُ مِنْهُ) (كتاب الكامل في التاريخ: ج ٢، ص ٢٢ ـ ٢٢٤) .

٣- قالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَان: (وَأَنْتَ والله - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- مَـا عَلِمْتُـكَ إِلاَّ أَنَّـكَ بِاللهِ لَعَلِيمٌ، وَأَنَّ اللهَ فِي عَيْنِكَ لَعَظِـيمٌ، وَأَنَّـكَ فِـي كِتَـابِ اللهِ لَعَلِـيٌّ حَكِـيمٌ ، وَأَنَّـكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ)( بهجةُ المجالس وأُنـس المجـالس، يوسـف بـن عبـد الله القرطبي : ج ١ ، ص ٤٩٩ ).

٤- قالَ ابنُ عبّاس (رضي الله عنه) : (قُسِمَ عِلمُ النّاسِ خَمسَةَ أجزاءٍ، فَكانَ لِعَليٍّ مِنها أربَعَةُ أجزاءٍ، ولِسائِرِ النّاسِ جُزءٌ ، شاركَهُم عَلِيٌّ فيهِ فَكانَ أعلَمَهُم بِهِ) (الكامل في التاريخ : ج٢، ص٤١١ ).

٥- قالتْ أُم سَلَمة (رضي الله عنها) : (وَاللهِ إنَّ عَلِيّاً عَلَى الحَقِّ قَبْلَ اليَومِ، وبَعْدَ اليَومِ، عَهْداً مَعْهُوداً، وَقَضَاءً مَقْضِيّاً) (كشف الغمّة: ج١، ص١٤٦ )،( المعجم الكبير: ج٢٣، ص٣٣٠) .

٦- قالَ أَبُو بَكْر: (بَيْنا أَبُو بَكْرٍ جَالِسٍ إِذْ طَلَعَ عَليٌّ بنُ أَبي طَالبٍ مِن بَعيد، فَلمّا رَآه أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظرَ إِلى أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلةً وَأَقْرَبِهم قَرَابَةً وَأَفْضَلِهم دَالةً وَأَعْظمِهم غناءً عَن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فلينْظُرْ إِلى هَذَا الطَّالِعِ) (تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج٤٢ ، ص٤١١ ).

٧- قالت عائشة : (وعن جميع بن عمير، أن أمه وخالتاه دخلتا على عائشة )، فقالتا : يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي ، قالت : (أيّ شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) موضعا فسالت نفسه في يده ، فمسح بها وجهه ، واختلفوا في دفنه) فقال : (إن أحب البقاع إلى اللّه مكان قبض فيه نبيه) ، قالت : (فلم خرجت عليه)؟ قالت :( أمر قضي ، لوددت أني أفديه بما على الأرض) (مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر: ج ١٨ ص ٢١ ).

٨- وَأَمّا عُمرُ بنُ الخَطّاب، قال (أَبُو إِسْحَاق ، عَنْ عُمَرو بْن مَيْمُونٍ) قالَ : (شهدت عُمَرَ يوم طُعِن ، فذكر قصّة الشُّورى ، فلمّا خرجوا من عنده) قال عُمَر: (إن يولّوها

الأصيلع يسلك بهم الطَّريق المستقيم ، فقال له ابنُهُ عَبْدُ الله (فَمَا يمنعـك)؟! – يعنـي أَن تولّيَهُ– قَالَ : (أَكرَهُ أَنْ أَتحمَّلها حيًّا وميتًا) (طبقات ابن سعد: ج٣ ص٣٤٢ ).

وَجَمَعَ عُمَر أَصحابَ النَّبيِّ (ﷺ) يَسْتشيرُهُم وَفِـيهم عَلِـيٌّ، فقـال : (قُـلْ ، فَأَنْـتَ أَعْلَمُهُم وَأَفْضَلُهُم) (طبقات الفقهاء ، الفيروزآبادي : ص٧).

٩– قال ابنُ أَبي الحديد المُعْتزلي في شرحه على نهجِ البَلاغة : (وَمَا أَقولُ فـي رَجُـلٍ تُحبّه أَهلُ الذِّمة على تكذيبِهم بالنُّبوة، وتُعظّمهُ الفلاسفةُ على معاندِتهم لأَهـل اِلملـة، وتُصوِّر ملوكُ الفرنج والروم صورتَهُ في بِيَعِها وبيوتِ عباداتِها...

وقالَ أَيضاً : وَأَمّا الزُّهدُ في الدُّنيا فهـو سـيِّدُ الزُّهَّـاد، وبَـدلُ الإبـدال ، وإِليـهِ تُشـدُّ الرِّحـال ، وعندهُ تُنْقَضُ الأَحلاس، مَا شَبَعَ مِنْ طَعَامٍ قَطّ ، وكَانَ أَخْشنَ النَّاسِ مَأْكلاً وَمَلْبَساً) (شرح النهج : ج١، ص٢٩ ).

١٠– قالَ أَبو الحَسَن عليٌّ المسعوديُّ المتوفّى سنة (٣٤٦ هـجري في مروج الـذهب ج٢، ٦٣٣ ): (لمْ يلبسْ (عليه السلام) في أَيّامهِ ثوباً جديداً، ولا اقتنـى ضـيعَةً ولا رِيعـاً إِلا شيئاً كانَ له بينبوع ممّا تصدّق بهِ وحَبَسهُ، والّذي حفظَ النَّـاسُ عنـهُ مـن خُطَبـهِ فـي سائرِ مقاماتهِ أَربعمأئة خُطْبة ونيف وثمانون خُطبـة، يُوردهـا علـى البديهـةِ وتـداولَ النَّاسُ ذلكَ عنه قَوْلاً وَعَمَلاً) .

١١– قالَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ : (مَا عَلِمْنَا أَحَداً كانَ في هذهِ الأُمّةِ أَزْهَدُ مِنْ عَلِـيّ بـنِ أَبي طَالبٍ (عليه السلام) بعدَ النَّبيِّ (ﷺ)) (تذكرة الخواصّ : ص ١٥٠) .

١٢- وقالَ:( العقّادُ في عبقريةِ الإمام : ص ٢٩): (فلمْ يُعرَفْ أَحَدٌ مِنَ الخُلَفاءِ أَزْهَد منهُ (عليه السلام) في لَذَّةِ دُنْيا أَو سَبَبِ دَوْلة، كانَ وهوَ أَميرُ المؤمنينَ يَأْكلُ الشَّعيرَ، وَتَطْحنُهُ امرأتُهُ بيديْها، وكانَ يَخْتِمُ على الجَرَابِ الَّذي فيهِ دقيقُ الشَّعيرِ، فيقولُ: لا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ بَطْني مَا لا أَعْلَمُ) .

**ولادة الأمير (عليه السلام) في الكعبة :**

إن ولادَةَ الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي بَطْنِ الكَعْبَةِ الشَرِيفَةِ مَنْقَبَةٌ لَمْ تَثْبُتْ لأحَدٍ مِنْ قَبْلُ ولا مِنْ بَعْدُ . وَهَذَا أَمْرٌ صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ قَبْلَ الشِّيعَةِ ، وَهَذِهِ عَيِّنَةٌ صَغِيرَةٌ جداً مِنْ كلمات عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّةِ المُصَرِّحِينَ بولادَتِهِ (عليه السلام) فِي الكَعْبَة الشَرِيفَة ، وَأَنَّ هَذَا الأَمْرَ مِنْ مُخْتَصَّاتِهِ وَمَنَاقِبِهِ (عليه السلام) لا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ .

١ – (الفَاكِهِيُّ) (المُتَوَفَّى ٢٧٥هجري) قَالَ : (أَوَّلُ مَنْ وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)[1].

(١) كتاب أَخْبَارُ مَكَّةَ في قديم الدهر وحديثه للفاكهي ٣ : ٢٢٦ .

٢- صَرَّحَ (القَفَّالُ الشَّاشِيّ الشَّافِعِيُّ) (المُتَوَفَّى ٣٦٥ هجري) فِي كِتَابِهِ (فَضَائِلُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ) قَالَ: (لَمْ يُولَدْ فِي الكَعْبَةِ إِلّا عَلِيٌّ)[١].

٣ - الحَاكِمُ (النَّيْسَابُورِيُّ) (المُتَوَفَّى ٤٠٥ هجري) ، صَرَّحَ قَائِلا فِي (المُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ) : (تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ)[٢].

٤ – العَلامَةُ (البَستِيُّ المُعْتَزِلِيُّ المُتَوَفَّى ٤٢٠ هجري) ، ذَكَرَ فِي كِتَابِه : (ثُمَّ لَهُ فِي المَسْجِدِ مَزِيَّةٌ وَخَاصِّيَّةٌ لا يُشَارِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ، وَهُوَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ)[٣].

٥ - ابْنُ (المَغَازِلِيِّ المَالِكِيُّ) (المُتَوَفَّى ٤٨٣ هجري) نَصَّ عَلَى وِلادَتِهِ (عليه السلام) فِي الكَعْبَةِ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الوِلادَةِ كَامِلَةً[٤].

٦ - ابْنُ شُجَاعٍ (المَوْصِلِيُّ الشَّامِيُّ )(المُتَوَفَّى ٦٤٦ هجري)، قَالَ فِي كِتَابِهِ : (وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ المُعَظَّمَةِ، وَلَمْ يُوْلَدْ بِهَا سِوَاهُ فِي طَلْقَةٍ وَاحِدَةٍ)[٥].

٧- ذَكَرَ سِبْطُ ابْنُ (الجَوْزِيِّ الحنفي المُتَوَفَّى ٦٥٤هجري) ، أن ولادَتَهُ (عليه السلام) فِي جَوْفِ الكَعْبَة[٦] .

٨ - صَرَّحَ العَلامَةُ (الجُوَيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ المُتَوَفَّى ٧٣٠هجري) فِي (فَرَائِدِ السِّمْطَيْنِ) أَنَّهُ : (لَمْ يُولَدْ فِي الكَعْبَةِ إلا عَلِيٌّ)[٧].

٩- تَأْكِيدُ (الذَّهَبِيِّ المُتَوَفَّى ٨٤٨ هجري) لِمَا أَفَادَهُ (الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ) مِنْ تَوَاتُرِ

---

(١) وَلِيدَ الكَعْبَةِ للجَلالِيِّ : ١٨٦).

(٢) المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ للحاطم النيسابوري٣ : ٥٥٠ .

(٣) كِتَابُ المَرَاتِبِ والدرج للسيد ابي عبد الله بن حمدان الخصيبي : ٦٠ .

(٤) كِتَابَ المَنَاقِبَ لابن شهر اشوب ، ص ٥٨ .

(٥) النَّعِيمُ المُقِيمُ في ذكرى مدا رس العلم ومجالس التعليم لابوعبد الله محمد المرير التطواني تخريج : ١٢٩ .

(٦) تَذْكِرَةِ الخَوَاصِّ للسبط ابن الجوزي ص١٠.

(٧) فَرَائِدُ السِّمْطَيْنِ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين لابراهيم بن محمد الجويني الخراساني ٢ : ٤٢٥ .

الأَخْبَار حَوْلَ ولادَةِ أَمِير المُؤْمِنينَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ[١].

١٠ – (الدَّيَّارُ البَكَرِيُّ المُتَوَفَّى ٩٨٢ هجري)، صَرَّحَ فِي تَارِيخِهِ المَعْرُوفِ بـ (تَأْرِيخِ الخَمِيسِ ٢٧٩/١) (وَفِي السَّنَةِ الثَّلاثِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الكَعْبَةِ)[٢].

١١– عَلِيٌّ (القَارِي الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى ١٠١٤ هجري)، قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِدَعْوَى ولادَةِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: (ولا يُعْرَفُ أَحَدٌ وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ غَيْرُهُ – أَيْ غَيْرُ عَلِيٍّ – عَلَى الأَشْهَرِ)[٣].

١٢ – بُرْهَانُ الدِّينِ (الحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ المُتَوَفَّى ١٠٤٤ هجري)، صَرَّحَ فِي سِيرَتِهِ المَعْرُوفَةِ[٤] فِي مَوْرِدَيْنِ بِأَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) وُلِدَ فِي الكَعْبَةِ .

١٣– (وَلِيُّ الله الدَّهْلَوِيُّ الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى ١١٧٦هجري) صَرَّحَ فِي كِتَابِهِ قَائِلاً: (قَدْ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ... وَلَمْ يُولَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ)[٥].

١٤– مَا أَفَادَهُ العَلامَةُ (الأَلُوسِيُّ) ، عِنْدَ شَرْحِهِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ (الحَنَفِيِّ) : عَبْدِ البَاقِي (العَمْرِيِّ) :

وَأَنْتَ العَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ العُلا رُفِعَا --- بِبَطْنِ مَكَّةَ عِنْدَ البَيْتِ إِذْ وُضِعَا

قَالَ (الأَلُوسِيُّ) : (وَفِي كَوْنِ الأَمِيرِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وُلِدَ فِي البَيْتِ، أَمْرًا مَشْهُورًا فِي الدُّنْيَا، وَذُكِرَ فِي كُتُبِ الفَرِيقَيْنِ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ . وَلَمْ يَشْتَهِرْ وَضْعُ غَيْرِهِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ كَمَا اشْتَهَرَ وَضْعُهُ، بَلْ لَمْ تَتَّفِقِ الكَلِمَةُ عَلَيْهِ . وَمَا أَحْرَى بِإِمَامِ الأَئِمَّةِ أَنْ يَكُونَ وَضْعُهُ

---

(١) تَلْخِيصَ المُسْتَدْرَكِ للذهبي ٣ /٥٥٠ . (٢) تَأْرِيخُ الخَمِيس في احوال انفس نفيسِ للديار بكري ١: ١٥٠

(٣) شَرْحُ الشِّفَا للقاضي عياض ١: ٢٧٩

(٤) السِّيرَةِ الحَلَبِيَّة لعلي برهان الدين الحلبي ١: ١٥٤، ٣: ٤٠٥ .

(٥) إِزَالَةُ الخَفَاءِ عن الخلفاء لشاه ولي الله الدهلوي ٢: ٢٥١٢ .

فيمَا هُوَ قِبْلَةٌ لِلمُؤْمِنينَ.وَسُبْحَانَ مَنْ يَضعُ الأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَهُوَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ)[١].

١٥- رواها ابن (الفتّال) في "روضة الواعظين" وفي"كشف اليقين" للعلامة (الحلّيّ)، و"كشف الحق"عن "بشارة المصطفى" وفي"الإرشاد" لأبي محمّد الحسن (الديلميّ) عن البشارة أيضاً مثله[٢].

١٦- روى مختصراً منه محمّد صالح (الترمذيّ) في مناقبه [٣].

١٧- رواه مع بعض التغيير الشيخ (الصدوق)[٤]،

وقد استعرض العلامة (الأمينيّ) في كتابه القيم[٥] الآراء والمصادر السنية و الشيعية التي ذكرت ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوف الكعبة ، وأيضا ذكر الشعراء الذين ذكروا الواقعة في قصائدهم ، ومن هذه المصادر السنية إضافة إلى ما تقدم[٦] :

---

(١) شَرْحُ الخَرِيدَةِ فِي شَرْحِ القَصِيدَةِ العَيْنِيَّةِ : ١ لاحمد بن الدردير او ابو الثناء شهاب الالوسي البغدادي .

(٢) إرشاد القلوب للحسن بن ابي الحسن الديلمي: ٢١١. (٣) مناقب مرتضويّ: ٨٧، ط. بومباي، ١٣٢١هـ) .

(٤) "ت ٣٨١ ه" في الأماليّ للصدوق ١١٤-٩ وعلل الشرائع للصدوق ، و ٣:١ و١٣٥) ، ومعاني الأخبار لابن بابويه القمي ٩:١١٤ (ومعاني الأخبارلابن بابويه القمي ١٠:٦٢) .

(٥) الغدير للاميني .

(٦) ١- مروج الذهب ٢ ص ٢ تأليف أبي الحسن (المسعوديّ الهذليّ) .
٢- الفصول المهمة ص ١٤ تأليف إبن الصباغ (المالكيّ) .
٣- السيرة النبوية ١ ص ١٥٠ تأليف نور الدين علي (الحنبليّ الشافعيّ) .
٤- شرح الشفا ج ١ ص ١٥١ تأليف الشيخ علي القارئ (الحنفيّ) .
٥- مطالب السؤول ص ١١ تأليف أبي سالم محمد بن طلحة (الشافعيّ) .
٦- محاضرة الأوائل ص ١٢٠ تأليف الشيخ علاء الدين (السكتواريّ) .
٧- مفتاح النجا في مناقب آل العبا تأليف ميرزا محمد (البدخشيّ) .
٨- المناقب تأليف الأمير محمد صالح (الترمذيّ) .
٩- نزهة المجالس ٢ ص ٢٠٤ تأليف عبد الرحمن (الصفويّ الشافعيّ) .
١٠- روائح (المصطفيّ) ص ١٠ تأليف صدر الدين أحمد (البردوانيّ) .
١١- كتاب الحسين ١ ص ١٦ السيد علي جلال الدين .
١٢- نور الأبصار ٧٦ تأليف السيد محمد مؤمن (الشبلنجيّ) .
١٣- كفاية الطالب ص ٣٧ تأليف الشيخ حبيب الله (الشنقيطيّ) .

**الآياتُ التي نزلتْ بحقِّ أَميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أَبي طالبٍ (عليه السلام) :**

اختصّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بالكثير من الآيات التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب طاعته ، وهي كثيرة، عبّر عنها حبر الأُمّة عبد الله ابن عباس بقوله : ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ (عليه السلام) [١].

وبقوله : ليست آية في كتاب الله(عزّ وجلّ) (يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا) إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله(عزّ وجلّ) أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير . أخرجه (الطبرانيّ) وابن أبي حاتم عن ابن عباس[٢].

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف ، (كالجلوديّ) ( والطبرانيّ) وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن (الشيرازيّ)( والحسكانيّ) وأبي الفرج (الاصفهانيّ) (والحبريّ) (والمرزبانيّ) وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر (القميّ) ( والمجاشعيّ) وأبي عبد الله (الخراسانيّ) وغيرهم[٣].

ونحن نذكر أهمّ الآيات على نحو الإجمال :

١.سورة الانسان آية١ «هل أتى» نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) .

٢. قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (سورة المائدة :آية ٥٥) ، وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة أنّ الآية نزلت في حقّ عليّ (عليه السلام) .

---

(١) تاريخ الخلفاء، للسيوطيّ: ص١٨٩، دار التعاون ـ مكة المكرمة. ونور الأَبصار: ص٩٠.

(٢) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار لـ محمود طعمة وشبلنجي: ص٨٧ و ٩٠، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي:ص ١٣٩

(٣) أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: ص٤٤٤ ـ ٤٥٥، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ط١. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرگ الطهراني: ج١٩، ص ٢٨ ـ ٢٩، منشورات اسماعيليان ـ قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الامام عليّ (عليه السلام)، أبو نعيم الأَصبهاني: ص١٤ ـ ١٩، وزارة الارشاد الإسلامي ـ قم ط١.

٣. **قوله تعالى :** (قُل لا أَسْأَلُكُمْ عليّهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) (سورة الشورى : آية ٢٣ )، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والأئمّة من ولد الحسين (عليهم السلام).

٤. **قوله تعالى :** (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) (سورة النجم: آية ١) ، روى أهل السنّة والشيعة انّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)قال : (من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي). وقد سقط النجم في دار عليّ (عليه السلام) ، فقال المنافقون: انّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الّا عن الهوى، فنزل قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (سورة النجم : الايات من ١ ـ ٤) .

٥. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) (سورة المائدة : آية ٦٧)، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ (عليه السلام) على رؤوس الاشهاد بقوله : (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه) . وقد روى (السيوطيّ)[1]عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا :(يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليّك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ).

٦. **قوله تعالى :** (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليّكُمْ نِعْمَتِي) (سورة المائدة : آية٣ ) ، نزلت بعد واقعة غدير خم أيّ بعد ما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولاية عليّ (عليه السلام) في غدير خم .

٧. **قوله تعالى :** (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (سورة الحاقة :آية ١٢) . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (هي اذنك يا عليّ) .

٨. **(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)** (سورة الواقعة: الايات من ١٠ ـ ١١ ).

---

(١) الدر المنثور، للسيوطيّ: ج٢، ص٢٩٨ .

وقد ورد ان السابقون ثلاثة ، ففي رواية عن ابن عباس قال : (سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد)[١]،

وفي حديث آخر ، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق اُمّة موسى (عليه السلام) وهو مؤمن آل فرعون وسابق اُمّة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في اُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)[٢].

٩. **قوله تعالى :** (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّـه وَالْيَـوْمِ الاخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله)(سورة التوبة : آية ١٩ ) ، نزلت في عليّ (عليه السلام) والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة : أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي ، وقال عليّ (عليه السلام) : ( أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت )، فرضوا برسول الله (عليه السلام)فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٣]

١٠. **قوله تعالى:** (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ)(سورة السجدة : آية١٨)

نزلت في عليّ (عليه السلام) والوليد بن عقبة ، فعن ابن عبّاس : وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: ( يا فاسق ) ، فردّ عليّه، فأنزل الله (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ) [٤].

١١. **قوله تعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) (سورة المجادلة : آية ١٢)، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ (عليه السلام) كما قال (عليه السلام) ( آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي

---

(١): إحقاق الحق و إزهاق الباطل (التستريّ: ج٥، ص٥٨٨ .

(٢) إحقاق الحق و إزهاق الباطل (التستريّ : ج١٤ ص ٢٠١

(٣) (بحار الأنوار، العلامة (المجلسيّ) : ج٢٢، ص٢٨٨) .

(٤) ( بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ : ج٦٩، ص١٥٦) وكتاب احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري .

دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت ان اُناجي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تصدّقت بدرهم ، ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ) [١].

١٢. **قوله تعالى** : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا) ، (سورة مريم :أية ٩٦ )، نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)[٢] .

١٣. **قوله تعالى** : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)(سورة البينة :آية ٧ )، نزلت في عليّ (عليه السلام)[٣].

١٤. **قوله تعالى** : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) (سورة محمد: آية ٣٠)، عن أبي سعيد (الخدريّ) قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب[٤].

١٥. **قوله تعالى** : (إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (سورة الأحزاب : آية ٣٣) ،وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت ،حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) تحت الكساء. وعن اُم سلمة قالت : (نزلت هذه الآية : إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (سورة الحج أية ٣٠) ، في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

١٦. **قوله تعالى** : (وَإِن تَظَاهَرَا عليّهِ فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِين) (سورة التحريم :آية ٤)، وعن ابن عبّاس قال : (صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب).

١٧. **قوله تعالى** : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) (سورة الزمر: آية ٣ )،عن مجاهد قال: (جاء به محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق به عليّ بن أبي طالب (عليه السلام))، كما في تاريخ

---

(١) إحقاق الحق و إزهاق الباطل للتستريّ: (ج١٤، ص٢٠٧)

(٢) كما في تفسير (الثعلبيّ) وتذكرة الخواص سبط ابن (الجوزيّ) والدرّ المنثور (للسيوطيّ) .

(٣) كما في تفسير الدرّ المنثور للسيوطي وغيره . (٤) كفاية الطالب وكما في (الدر المنثور: ج٦، ص ٢٤٤ ). وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ) .

ابن عساكر وكفاية الطالب (للگنجيّ) وتفسير (القرطبيّ) وروى ذلك عن أبي هريرة[١].

١٨. **قوله تعالى :** (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) (سورة هود :آية ١٧ )، عن عليّ (عليه السلام) في حديث:( رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه )[٢].

١٩. **قوله تعالى :** (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة:آية ١٢٤) ، فعن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا دعوة أبي إبراهيم ثمّ قال: (فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصياً)[٣].

**علي(عليه السلام) على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :**

عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنَّ اللهَ تَعالى عَهِدَ إلَيَّ عَهدا في عَلِيٍّ ، فَقُلتُ : (يا رَبِّ بَيِّنهُ لي). فَقالَ : (اِسمَع) ، فَقُلتُ: (سَمِعتُ). فَقالَ: (إنَّ عَلِيّا رايَةُ الهُدى، وإمامُ أولِيائي، ونورُ مَن أطاعَني، وهُوَ الكَلِمَةُ الَّتي ألزَمتُهَا المُتَّقينَ، مَن أحَبَّهُ أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُ أبغَضَني)[٤] ، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) :(عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الأَرْضِ، أَعْطَى اللهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ، وَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَهْمِ لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ. شَبَّهْتُ لِينَهُ بِلِينِ لُوطٍ، وَخُلُقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى، وَزُهْدَهُ بِزُهْدِ أَيُّوبَ، وَسَخَاءَهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَهْجَتَهُ بِبَهْجَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَقُوَّتَهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ. وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ فِي الجَنَّةِ)[٥].

---

(١) الدر المنثورللسيوطي : ج٥ ، ص ٣٢٨.

(٢) ينابيع المودّة للقندوزي والدرّ المنثورللسيوطي . (٣) الأماليّ، للشيخ الطوسيّ : ج١، ص٨٨٩ .

(٤) الأماليّ، الشيخ (الصدوق) : (ص٥٦٥ ). (٥) الأماليّ، للشيخ الصدوقّ : ص٥٧ .

(عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله)مَنْ سَرَّهُ (مَنْ أَرَادَ) أَنْ يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ- وَ يَلِجَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي- وَ صَاحِبِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِب، وَ مَنْ سَرَّهُ (وَ مَنْ أَرَادَ) أَنْ يَلِجَ النَّارَ فَلْيَتْرُكْ وَلايَتَهُ فَوَ عِزَّةِ رَبِّي وَ جَلالِهِ إِنَّهُ لَبَابُ الله الَّذِي لا يُؤْتَى إِلا مِنْهُ، وَ إِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ- وَ إِنَّهُ الَّذِي يَسْأَلُ اللهَ عَنْ وَلايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[١].

عن مخدوج بن يزيد الذهلي سألنا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال (صلى الله عليه وآله) :

(مَنْ أَطاعَني وَوالى عَلِياً منْ بعَدي، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكَفِّ علي فقال: إنَّ عَلِيّا مِنّي ، وأنَا مِنهُ ، فَمَن حادَّهُ فَقَد حادَّني ، ومَن حادَّني فَقَد أسخَطَ اللّه عَزَّ وجَلَّ . ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ ، حَربُكَ حَربي ، وسِلمُكَ سِلمي ، وأنتَ العَلَمُ بَيني وبَينَ اُمَّتي)[٢]. عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لن تضلُّوا ولن تهلكُوا وأنتُم في مُوالاةِ عليّ، وإن خالفتمُوهُ فقد ضلّت بكُم الطُّرقَ والأهواء في الغي، فاتقُوا الله، فإن ذمة الله عليٌّ بن أبي طالب )[٣].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)..( أيُّهَا النّاسُ ، يوشِكُ أن أُقبَضَ قَبضاً سَريعاً فَيُنطَلَقَ بي ، وقَد قَدَّمتُ إلَيكُمُ القَولَ مَعذِرَةً إلَيكُم ، ألا إنّي مُخَلِّفٌ فيكُم كِتابَ رَبّي عزّوجلّ وعِترَتي أهلَ بَيتي . ثُمَّ أخَذَ بيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَها فَقالَ : (هذا عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لا يَفتَرِقانِ حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ ، فَأَسأَلُهُما ما خُلِّفتُ فيهما)[٤].

( عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: (لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهُ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والْجَسَدِ).

وحين قال : (ألستُ بربّكُم)؟.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة (المجلسيّ : ج٣٨، ص٩٨) .

(٢) ينابيع المودة، (الحافظ القندوزيّ: ج١، ص٦٥) .

(٣) ينابيع المودة، الحافظ (القندوزيّ : ج٢، ص٢٩٣) .

(٤) الأماليّ ، الطوسيّ: ص٤٧٨ .

قالُوا : بلى! فقال اللهُ تعالى: (أنا ربُّكمُ، ومُحمّدٌ نبُّيكُم، وعلـيٌّ أميـرُكُم) إحقـاق الحـق وإزهاق الباطل) [١].

عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (مَن أرادَ أن يَحْيَـا حَيَـاتِي، وَيَمُـوتَ مَمَـاتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الخُلدِ التي غَرَسَهَا ربِّي ، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِيَ بأهـلِ بيتِي مِنْ بَعْدِي ، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، ورُزِقُوا عِلْمي وفَهْمـي، فوَيْـلٌ لِلْمُكَـذِّبينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، لِلْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي ، لا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي)[٢].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أللّهُمّ مَن آمَنَ بي وصَدَّقَني فَليَتَولَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِـبٍ؛ فَـإِنَّ وِلايَتَهُ وِلايَتي، ووِلايَتي وِلايَةُ الله)[٣].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (من أحبّ أن يحيى حياتيَ، ويمُوتَ مماتيَ، ويـدخُلَ الجنّـة، فليتولّ علي وذريتهُ من بعدهِ)[٤].

عن ابن عبـاس قـال : (إن رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كـان جالسـاً ذات يـوم، إذ أقبـل أميـر المؤمنين علي (عليه السلام) فلما رآه بكى) ثم قال : (إلَيّ إلَيّ، يـا أخـي، فمـا زال يدنيـه حتـى جلس إلى جنبه الأيمن). ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي :( إنَّهُ أخي وشَـقيقي ، وصـاحِبُ الأَمـرِ بَعدي ، وصاحِبُ لِوائي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وصاحِبُ حَوضي وشَفاعَتي ، وهُوَ مَولى كُـلِّ مُسلِمٍ ، وإمامُ كُلِّ مُؤمِنٍ ، وقائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وهُوَ وَصِيّي وخَليفَتي عَلـى أهلـي واُمَّتـي فـي حَياتي وبَعدَ مَماتي ، مُحِبُّهُ مُحِبّي ، ومُبغِضُهُ مُبغِضي ، وبِولايَتِـهِ صـارَت اُمَّتـي مَرحومَـةً ، وبعَداوَتِهِ صارَتِ المُخالِفَةُ لَهُ مِنها مَلعونَةً ، وإنِّي بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلأنِّي ذَكَرْتُ غَدْرَ الأمَّةِ بِـهِ بَعْدِي حَتَّى إنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ بَعْدِي لَـهُ ثُمَّ لا يَزَالُ الأمْرُ بِـــهِ حَتَّـى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِـــي أَفْضَلِ الشُّهُورِ وَ هُـوَ شَهْرُ رَمَضانَ

---

(١) احقاق الحق وازهاق الباطل للتستريّ: ج١٥، ص٢٢٧ .

(٢) فرائد السمطين، الحمويني الشافعيّ: ج١، ص٦٤ .

(٣) الأماليّ، الشيخ الطوسيّ: ج١، ص٨١٢ . (٤) المناقب للخوارزميّ: ج١، ص٧٦ .

الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ)[١].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، أُوقِفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي (عزّ وجلّ)، فَقَالَ لِي : (يَا مُحَمَّدُ). فَقُلْتُ : (لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَ سَعْدَيْكَ)، قَالَ : (قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي، فَأَيُّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ)؟قُلْتُ : (رَبِّ عَلِيّاً). قَالَ : (صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ ، وَ يُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ)؟ قَالَ : (قُلْتُ لاَ، فَاخْتَرْ لِي، فَإِنَّ خِيَرَتَكَ خَيْرٌ لِي، قَالَ : (قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيّاً، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً، وَ قَدْ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي، وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً، لَمْ يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَيْسَتْ لأحَدٍ بَعْدَه . يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَ نُورُ أَوْلِيَائِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ) [٢].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (سَتَكونُ بَعدي فِتنَةٌ ، فَإذا كانَ ذلِكَ فَالزَموا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؛ فَإنَّهُ أوَّلُ مَن يَراني ، وأوَّلُ مَن يُصافِحُني يَومَ القِيامَةِ ، وهُوَ الصِّدّيقُ الأَكبَرُ ، وهُوَ فاروقُ هذِهِ الأُمَّةِ ؛ يَفرُقُ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، وهُوَ يَعسوبُ المُؤمِنين)[٣].

**كُناه السامية** (عليه السلام) :

أشهرها أبو الحسن، وكُنّي أيضاً بأبي الحسين، وأبي السِّبطَين .

كما يُكنّى (عليه السلام) بأبي الريحانتَين، وهما الحسن والحسين (عليهما السلام) ،إذ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) له فيما أوصاه به قَبل وفاته: (سلام عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتَيَّ من الدنيا..)[٤]. كما كنّاه بأبي ترابى، لمّا رآه ساجداً معفِّراً وجهه في التراب، وقال له يوماً: (إجلس يا أبا تراب ).

---

(١) فرائد السمطين، للحمويني الشافعيّ: ج٢، ص٢٥ . (٢) فرائد السمطين، للحمويني الشافعيّ : ج١، ص٢٤٤ .

(٣) ينابيع المودة، الحافظ القندوزيّ، ج١، ص١٥٤. (٤) كنز العمال- للمتقي الهندي:ج١١، ص٦٢٥ .

قال الراوي : (والله ما اسمٌ أحبَّ إلى عليّ (عليه السلام) منه).[١]

**ألقابه الشريفة(عليه السلام) :**

وهي كثيرة.. كما هي فضائله كثيرة ، وهي سامقة . كما هي مقاماته سامقة، منها :

حيدر ، وحيدرة : وهو مشهور ، ذَكرَه هو (عليه السلام) في مبارزته : (أنا الذي سَمّتْني أُمّي حَيدرَه...)[٢]، وكان لهذا اللقب هيبته ورهبته في القلوب .

المرتضى: في الحديث القدسيّ: (رضيتُ فاطمةَ لعليّ، وعليّاً لها، فهو المرضيّ أفعالُه وأقواله عند الله، وهو عليٌّ ذو الرضى عن الله تعالى)[٣].

باب مدينة العلم: قال فيه حبيبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمَن أراد العلم فلْيأت المدينة مِن بابها)[٤].

أمير المؤمنين: لقّبه به النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) : قائلاً: (سلِّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين)[٥] فخُصّ (عليه السلام) به، وانفرد بهذا اللقب، فلا يشاركه فيه أحد غيره، حتّى أئمّة الهدى (عليهم السلام) ، فمَن دونهم أولى .

وقد لقّبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ (سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين، وسيّد العرب، وسيّد الأوصياء، ويَعسُوب المؤمنين)[٦].

//////

---

(١) شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد:ج١، ص١١.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ج١، ص١٢٧.

(٣) توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي: ص١٢٦.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي: ص٥٥٩.

(٥) الكافي للشيخ الكليني: ج١، ص٢٩٢.

(٦) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٤٦٤.

**وجاءت ألقابه الفاخرة كذلك ـ ينقلها العامّ والخاصّ :**

وليّ الله ، وحبيب الله ، وعبد الله ، وأسد الله، وسيف الله ، ووصيّ رسول الله ، وخليفة رسول الله ، وأخو رسول الله ووصيّه ووزيره ، وفتى قريش ، وذو القَرنَين ، وقسيم الجنّة والنار ، والصدّيق الأكبر ، والفاروق الذي فَرَق بين الحقّ والباطل ، ويعسوب الدين ، في روايات ثابتة صحيحة تسالَم عليها المحدّثون والمؤرّخون على اختلاف مشاربهم ، ومذاهبهم .

**نسبه (الزاكيّ)** (عليه السلام) :

الإمام عليّ بن أبي طالب (عبد مَناف أو عِمران أو شَيبة حامي الرسالة والرسول بإخلاص) بن عبدالمطّلب (أبي الحرث شَيبة الحمد) بن هاشم (الذي هَشمَ الثريدَ للضيوف وحجّاج البيت الحرام) بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُويّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان. سلالة (الحنيفيّة) والمجد والسؤدد والمحتد السامي والأصول الطاهرة العريقة .

عن الحسن البصري، قال : (صعد أمير المؤمنين(عليه السلام) منبر البصرة).

فقال : (أيها الناس انسبوني، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا انسب نفسي. أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب) .

فقام إليه ابن الكواء فقال له : (يا هذا ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب) .

فقال (عليه السلام) له : (يا لكع إن أبي سماني (زيداً ) باسم جده (قُصَيّ) واسم أبي (عبد مناف) فغلبت الكنية على الاسم ، وإن اسم عبد المطلب «عامر» فغلب اللقب على الاسم، واسم هاشم (عمرو) فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة )

فغلب اللقب على الاسم وإن اسم قُصَيّ (زيد) فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم).

وأمّا أُمّه . فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَناف، يجتمع نسبها بنسب النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نسب ولدها الإمام عليّ (عليه السلام) في هاشم الجدّ الثاني. وهي أوّل هاشميّة ولدت هاشميّاً . أو كما قال الزبير بن بكّار : (هي أوّل هاشميّة ولدت خليفة)، ثمّ بعدها فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وقد صبرت فاطمة بنت أسد (رضوان الله عليها) وهي (الحنيفيّة) الدِّين ، من سابقات المؤمنات إلى الإيمان، وكان أن هاجرت مع ابنها الإمام علي (عليه السلام) إلى المدينة، فإذا تُوفّيت هناك كفّنها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بقميصه، وتوسّد في قبرها لتأمَن من ضغطة القبر، ثمّ لقّنها الإقرار بالتوحيد والنبوّة وولاية ابنها ـ كما اشتهرت الرواية بذلك .

**زوجاته** (عليه السلام) :

سيّدتهنّ بل سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وسيّدة نساء أهل الجنّة : الصدّيقة الطاهرة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبيّ المصطفى الأكرم (عليه السلام) .

ثمّ: خولة بنت جعفر بن قيس الخَثعَميّة الحنفيّة (أُم محمّد بن الحنفيّة)، وأُم حبيب بنت ربيعة ، وأُم البنين فاطمة بنت حِزام بن خالد (أُمّ العبّاس (عليه السلام) وإخوته الثلاثة) ، وليلى بنت مسعود (الدارميّة) ، وأسماء بنت عُميس (الخَثعَميّة)، وأُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود (الثقفيّ) ، وأُمامة بنت أبي العاص، ومَحياة بنت امرئ القيس[٣].

وفي حياة الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) لم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) ليتزوّج ثانيةً معها، حتّى إذا كانت شهادتها تشرّفت به أُمامة بنت زينب ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وربيبة خديجة الكبرى (عليها السلام) ، وإنما تزوّجها الإمام عليّ (عليه السلام) بوصيّة من السيّدة المكرّمة فاطمة (عليها السلام)،وقد استُشهد (عليه السلام)عن أربع زوجات عِشنَ بعده، وهنّ: أُمامة ، وأُمّ البنين ، وأسماء ، وليلى .

**أولاده** (عليه السلام) :

اختلف المؤرخون في عدد أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقيل : سبعة وعشرون[١]، وقيل : ثمانية وعشرون[٢]، وقيل : ثلاثة وثلاثون[٣]. وقيل : أربعة وثلاثون[٤]. وقيل : خمسة وثلاثون[٥]. وقيل : تسعة وثلاثون[٦]. ولعل سبب الاختلاف هو اختلاط الأسماء بالألقاب والكنى ، ومهما يكن من أمر، فإن أولاده (عليه السلام) من السيدة الزهراء (عليها السلام) ، خمسة ، هم :

١- الإمام الحسن (عليه السلام) .

٢- الإمام الحسين (عليه السلام) .

٣- زينب (عليها السلام) .

٤- أم كلثوم (رضوان الله تعالى عليها) .

٥- المحسن ، الذي قتل أو أسقط في الهجوم على بيت الزهراء (عليها السلام)، فور استشهاد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ملحوظة :

وقع الخلاف بين المحققين في بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) فبعضهم يرى أن له بنت واحدة وهي زينب الكبرى (عليها السلام) ، والبعض الآخر يرى أن له بنتين ، وهناك أربعة أولاد من فاطمة بنت حزام الكلابية أم البنين (عليها السلام) .

---

(١) الإرشاد للشيخ (المفيد) : ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٢) الإرشاد للشيخ (المفيد): ج١، ص٣٥٤، وبحار الأنوار للعلامة (المجلسي): ج٤٢، ص٨٩ .

(٣) تذكرة الخواص للسبط ابن (الجوزي): ص٥٧ .

(٤) تاج المواليد (المجموعة) للشيخ (الطبرسي): ص١٨ .

(٥) ينابيع المودة (للقندوزي): ج٣، ص١٤٧.

(٦) تهذيب الكمال (للمزي): ج٢٠، ص ٤٧٩ .

وهم :

١ – العباس .

٢ – عثمان .

٣ – عبد الله .

٤ – جعفر .

وهؤلاء الأربعة قد استشهدوا جميعاً في كربلاء .

وهناك أبو بكر وعبيد الله. أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية، استشهدوا أيضاً في كربلاء مع الإمام الحسين (عليه السلام) .ومحمد الأصغر، أمه أم ولد، واسمها زرقاء[١].

استشهد أيضاً مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء . ويحيى وعون ، أمهما أسماء بنت عميس ، ومحمد بن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس . ومحمد الأوسط، وأمه أمامه . وعمر، وأمه (الصهباءّ) (التغلبية) (أم حبيب) ولعل هناك ولداً آخر ، اسمه عمر استشهد بالطف مع الإمام الحسين (عليه السلام)[٢].

ويلاحظ كثرة أبناء علي (عليه السلام) الذين استشهدوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء .

وأما البنات فهن : زينب الكبرى ، وجمانة ، وأم سلمة ، ورقية الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم الكرام ، وأم جعفر ، ويمكن إضافة سكينة[٣] إلى بناته (عليهن السلام) . وهناك خصوصيات كثيرة ترتبط بهؤلاء الذكور والإناث منهم على حد سواء، كما أن هناك اختلافات بالنسبة لبعضهم. تركنا ذكرها لتوفير الفرصة لما هو أهم، ونفعه أعم[٤].

---

(١) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ): ج٤٥، ص ٣٩.

(٢) مقتل الحسين (للخوارزميّ) ج٢، ص٢٨– ٢٩، وذخائر (العقبىّ) : ص١١٧.

(٣)وسائل الشيعة للحر (العامليّ) ج٢٠، ص٢٢٧.

(٤) الصحيح من سيرة الإمام علي(عليه السلام) للسيد جعفر مرتضى (العامليّ) : ج١، ص٢٨١–٢٨٥.

**أصحابه** (عليه السلام) :

وهم كُثُر، نذكر منهم :

الأصبغ بن نُباتة ، أُوَيس (القَرَنيّ) ، حُجْر بن عَديّ ، رُشَيد (الهَجَريّ) ، زيد بن صُوحان (العَبديّ)، سُليمان بن صُرد (الخُزاعيّ) ، سَهل بن حُنَيف ، صَعصَعة بن صُوحان (العبديّ) ، أبا الأسوَد (الدُّؤليّ) ، عبدالله بن عبّاس (ابن عمّه) ، عبدالله بن بُدَيل ، عبدالله بن جعفر (ابن أخيه) ، عثمان بن حُنَيف، عَدِيّ بن حاتم الطائيّ ، عقيل بن أبي طالب (أخاه) ، عمرو بن الحَمِق (الخُزاعيّ) ، قَنبراً، كُمَيل بن زياد ، مالك بن الحارث (النَّخعيّ) الأشتر ، محمّد بن أبي بكر ، ميثم التمّار ، هاشم (المِرْقالّ) ، أبا أيوّب (الأنصاريّ) ، عبيد الله بن أبي رافع ، المِقداد بن (الأسود) ، قيس بن سعد بن عُبادة ، سعد بن قيس (الهَمْدانيّ) ، إبراهيم بن مالك الأشتر ، أبا الطُّفَيل (الكِنانيّ) ، أبا الهَيثم بن التَّيِّهان ، أبا ثُمامة (الصَّيداويّ) ، أبا ذرّ (الغِفاريّ) ، جابر بن عبدالله (الأنصاريّ) ، جارية بن قُدامة (التميميّ) ، حبيب بن مظاهر (الأسديّ) ، حُذَيفة بن اليَمان ، سلمان (الفارسيّ المحمّديّ) ، سُليم بن قيس (الهلاليّ) ، محمّد بن جعفر الطيار (ابن أخيه) ، خبّاب بن الأرَتّ . وغيرهم

المصدر : ميزان الحكمة – محمد الريشهري ج٢ ص٩١٩

## خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام ) الأخلاقية :

### ١ـ جوده وسخاؤه :

يقول ابن أبي الحديد : وأمّا السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة ، وكان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده، وفيه أنزل تعالى: (سورة الانسان آية ٨ ) (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً) ، وروى المفسرون أنّه لم يكن يملك إلاّ أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانيةً، فأنزل فيه : ( سورة البقرة آية ٢٧٤) (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً) . وروى عنه أنّه كان يسقي بيده النخل لقوم من يهود المدينة ، حتى مجلت – أي – : ثخن جلده وتعجز وظهر فيه ما يشبه البثر – يده ، ويتصدق بالأجرة ، ويشد على بطنه حجراً . وما قال : (لا) لسائل قط، وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن (الضبيّ) لمّا قال له : جئتك من عند أبخل الناس ، فقال : (ويحك! كيف تقول إنّه أبخل الناس ، لو ملك بيتاً من تبر (الذهب) وبيتاً من تبن ، لأنفد تبره قبل تبنه)[1].

### ٢ـ حلمه وصفحه :

وصفه ذلك ابن أبي الحديد قائلاً : كان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء، وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل، حيث ظفر بمروان بن الحكم – وكان أعدى الناس له، وأشدهم بغضاً – فصفح عنه .

**شذرات من حلمه** (عليه السلام) :

وهذه لمحات من بوادر حلمه تنمّ عن نفسه العظيمة التي خلقها الله لتكون مشكاة نور لعباده تهديهم للتي هي أقوم .

---

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي (الحديد) : ج ١، ص ٢٢-٢١.

وهي كما يلي :

١- دعا الإمام (عليه السلام) غلاماً له فلم يجبه ، ثمّ دعاه مرّة ثانية وثالثة فلم يجبه ، فقام إليه وقال له : (ما حملك على ترك إجابتي؟)، فردّ عليه الغلام: كسلت عن إجابتك، وأمنت عقوبتك.. فامتلأ قلب الإمام سروراً ، وقال (عليه السلام) : (الحمد لله الّذي جعلني ممّن يأمنه خلقه ، امض فأنت حرّ لوجه الله تعالى)[١].

٢- قَصَده أبو هريرة، وكان معروفاً بانحرافه عنه، ومتجاهراً ببغضه ، فسأله حاجة فقضاها له ، فعاتبه بعض أصحابه على ذلك فقال (عليه السلام) : (إنّي لأستحي أن يغلب جهله حلمي ، وذنبه عفوي ، ومسألته جودي)[٢].

٣- وكان من عظيم حلمه أنّه ظفر بعائشة بعد فشلها في حرب الجمل ، ومعها مروان بن الحكم ، وعبد الله بن الزبير ، وغيرهما من الحاقدين عليه ، الذين أشعلوا نار الحرب، وأعلنوا التمرّد والعصيان المسلّح على حكومته ، فأصفح عنهم جميعاً ، وسرّح عائشة سراحاً جميلاً ، وجهّزها جهازاً حسناً ، فبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمَّمَهنّ بالعمائم ، وقلّدهنّ بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يُذكَر به وتأففت وقالت : (هتك ستري برجاله وجنده الذين وكّلهم بي)، فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلنَ لها : (إنما نحن نسوة)[٣].

وهكذا كانت سيرته الصفح والإحسان ليقلع نزعات الحقد والشرّ من نفوسهم .

٤- وحاربه أهل البصرة وضربُوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف وشتموه ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: (ألاَ لا يُتبَع مُولٍّ، ولا يُجهزُ على جريح، ولا يُقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام

---

(١) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ) : ج٤١ ، ص٤٨.

(٢) ينابيع المودة للقندوزيّ : ج١، ص٤٥٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر (آشوب) : ج٦، ص٣٨٠.

فهو آمن) ، ولم يأخذ أثقالهم، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه أبى ألا الصفح والعفو وسار بذلك على سنّةَ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يوم فتح مكة، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد والإساءة لم تُنسَ .

٥- وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة- خطبةً أساء فيها إلى الإمام كثيراً وتكلّم بأقبح الألفاظ - وكان علي (عليه السلام) يقول : ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتى شبّ عبد الله - فظفر به الإمام يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفح عنه ، وقال : اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك .

وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة ، وكان له عدواً، فأعرض عنه ، ولم يقل له شيئاً .

٦- ولمّا مَلَكَ عسكر معاوية عليه الماء ، وأحاطوا بشريعة الفرات ، وقالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً ، سألهم علي (عليه السلام) وأصحابه أن يشرعوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ، ولا قطرة حتى تموت ظمأ كما مات ابن عفان ، فلمّا رأى(عليه السلام) أنّه الموت لا محالة تقدم بأصحابه ، وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، وملكوا عليهم الماء ، وصار أصحاب معاوية في الفلاة ، لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين ، كما منعوك، ولا تسقهم منه قطرة ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي فلا حاجه لك إلى الحرب ، فقال : ( لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك)[1].

//////////

(١)شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٤-٢٢.

**٣ـ البِشر وطلاقة الوجه :**

وأما سجاحة الأخلاق، وبشر الوجه، وطلاقة المحيا، والتبسم : فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه. قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا ، لين جانب ، وشدة تواضع، وسهولة قياد ، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه[١].

**٤ـ شجاعته :**

يقول ابن أبي الحديد في وصف شجاعته : فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلاّ قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية ، وفي الحديث «كانت ضرباته وتراً»، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو : لقد أنصفك، فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم! أتأمرني بمبارزه أبي الحسن وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق! أراك طمعت في إمارة الشام بعدي[٢].

وقال ابن أبي الحديد أيضاً : (وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه (عليه السلام) قتلهم أظهر وأكثر. فكانت العرب تفتخر بذلك لتحوز لنفسها الفخر والعزة مثلما افتخر عبد الله بن الزبير حينما انتبه يوما معاوية، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره، فقعد) .

فقال له عبد الله يداعبه : (يا أمير المؤمنين، لو شئت أن أفتك بك لفعلت) .

فقال – معاوية وهو لا يخفي تهكمه– : (لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر، قال – عبد الله يباهي ويفتخر– :

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١، ص١،ص٢٥ (٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٠ .

وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) ! قال – معاوية وكأنما أدلع لسان سخريته– : (لا جرم إنّه قتلك وأباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة ، يطلب من يقتله بها) [١].

**٥ـ عبادته :**

وعن عبادته يقول (المعتزليّ) في شرحه للنهج : كان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً، ومنه تعلم الناس صلاة الليل ، وملازمة الأوراد وقيام النافلة ، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير ، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً ، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ! وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده .

وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته ، والخشوع لعزته والاستخذاء له ، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خرجت ، وعلى أيّ لسان جرت[٢]!.

**٦ـ الزهد في الدنيا :**

من ذاتيات إمام المتّقين ، ومن أبرز عناصره الزهد التامّ في الدنيا، والرفض الكامل لجميع مباهجها وزينتها فكان أزهد الناس ، وقد تحدّث الإمام (عليه السلام) عن زهده وإعراضه عن الدنيا بقوله (عليه السلام) : (فو الله ما كنزت من دنياكم تِبراً ، ولا ادّخرت من غنائمها وَفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طِمراً ، ولا حُزت من أرضها شِبراً ، ولا أخذت منه إلاّ كقوت أتان دبرة)[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي (الحديد): ج ١، ص ٢١-٢٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي (الحديد): ج ١، ص ٢٧.

(٣) نهج البلاغة خطب الإمام علي (عليه السلام): ص ٤١٧ .

لقد زهد الإمام (عليه السلام) في الدنيا في جميع فترات حياته خصوصاً لمّا تولّى السلطة العامّة للمسلمين ، فقد تجرّد تجرّداً تامّاً من جميع رغباتها وعاش عيشة البؤساء والفقراء ، فلم يبنِ له داراً ، ولم يلبس من أطايب الثياب وإنّما كان يلبس لباس الفقراء، ويأكل أكلهم ، مواساةً لهم وهكذا انصرف عن الدنيا ، وملاذّها ومنافعها ، فعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال : (ولقد ولي علي (عليه السلام)خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاء ، ولا حمراء)[١].

ومن أمثلة زهده ما رواه صالح بن الأسود قال : رأيت عليّاً قد ركب حماراً وأدلى رجليه إلى موضع واحد، وهو يقول: (أنا الّذي أهنت الدّنيا)[٢] ، أجل والله يا رائد العدل لقد أهنت الدنيا ، واحتقرت جميع مباهجها وزينتها ، فقد أتتك الدنيا وتقلّدت أسمى مركز فيها ، فلم تحفل بها ، ولم تعر لسلطتها أي بال ، فسلام الله عليك يا إمام المتّقين .

**صور مذهلة من زهده** (عليه السلام) :

وذكر المؤرّخون والرواة صوراً رائعة ومذهلة من زهد الإمام (عليه السلام)كان منها ما يلي :

**١ ـ لباسه** (عليه السلام) :لم يعتنِ الإمام (عليه السلام) بلباسه ، وإنّما كان يلبس أخشن الثياب ، وليس عنده من الثياب غير الثوب الذي عليه . كل ذلك إعراضاً منه عن زهرة الحياة الدنيا وزهده بها ومواساة منه للفقراء .

//////////

---

(١) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ): ج٤٠، ص٣٣٩.

(٢) تاريخ دمشق لإبن عساكر: ج٣، ص٢٣٦.

وهذه بعض البوادر التي حكيت عنه :

أ ـ منها : انه خرج إلى الناس وعليه إزار مرقوع فعوتب في لبسه فقال (عليه السلام) : (يخشع القلب بلبسه ويقتدي به المؤمن إذا رأه عليّ)[١].

ب ـ روى أبو إسحاق السبيعي، قال : (كنت على عنق أبي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب يخطب ، وهو يتروّح بكمّه)، فقلت : (يا أبه ،أمير المؤمنين يجد الحرّ)؟ فقال : (لا يجد حرّاً ولا برداً ، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ، ولا له غيره فهو يتروّح به)[٢].

ج ـ روى عليّ بن الأقمر قال : (رأيت عليّاً وهو يبيع سيفاً له في السوق) ويقول: (من يشتري منّي هذا السّيف، فو الّذي فلق الحبّة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته)[٣].هذه بعض البوادر من زهده في لباسه وكم نحن اليوم بحاجة إلى الاقتداء بسيرته ونبذ مظاهر الإسراف المتفشية في مجتمعاتنا .

**٢ ـ طعامه (عليه السلام) :**

وامتنع الإمام (عليه السلام) من تناول ألوان الأطعمة ، واقتصر على ما يسدّ الرمق من الأطعمة البسيطة كالخبز والملح ، وربّما تعدّاه إلى اللبن أو الخلّ ، وكان في أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يربط الحجر على بطنه من الجوع) ، وكان قليل التناول للحم ، وقد قال (عليه السلام) : (لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان)[٤]، وكان (عليه السلام) يقول : (من أدخله بطنه النار فأبعده الله)[٥]. ويروي لنا سويد بن غفلة صورة من زهده (عليه السلام) حيث يقول : (دخلت على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) القصر فوجدته جالساً بين يديه صحفة فيها لبن حازر، أجد ريحه من شدّة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة (الشافعيّ) : ص١٨٤.

(٢) الغارات لإبراهيم الثقفي (الكوفيّ) : ج١، ص٩٩. (٣) ذخائر العقبى لأحمد (الطبريّ): ص١٨.

(٤) ينابيع المودة (للقندوزيّ): ج١، ص٤٥٢. (٥) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ): ج١٦، ص٢٢٧.

وهو يكسّر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسّره بركبته فطرحه فيه) ، فقال (عليه السلام) : (ادنُ فأصب من طعامنا هذا)، فقلت : (إنّي صائم فقال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم))يقول : (من منعه الصوم عن طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها).

قال: (فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه : ويحكِ يا فضّة ألا تتّقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة)؟.

فقالت : (لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً) ، قال (عليه السلام) : (ما قلت لها؟ فأخبرته، فقال: بأبي أنت وأمّي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجل، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

ومن المؤكّد أنّ الإمام(عليه السلام) لم ينل من أطائب الطعام حتى وافاه الأجل المحتوم، فقد أفطر في آخر يوم من حياته في شهر رمضان على خبز وجريش ملح، وأمر برفع اللبن الذي قدّمته له بنته الزكية أمّ كلثوم ، وهو في نفس الوقت كان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه : (وددت أنّي كنت يتيماً)[١].

وهو الذي طلّق الدنيا، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلاّ من الشام ، فكان يفرّقها[٢].

**أما سائر خصائصه** (عليه السلام) :

١- إنه (عليه السلام) صهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

وهو(عليه السلام) صِهرُ أشرف الأنبياء (عليهم السلام) وخاتمهم محمّد المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) ، حيث زوّجه الله تعالى في السماء من سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول(عليها السلام) ، في حديث خباب بن الأرت :

---

(١) كشف الغمة( للإربليّ) : ص٢٤. (٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي (الحديدّ) : ج ١، ص ٢٦.

إن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض[١].

٢ـ سُدت أبواب المسجد إلا بابه (عليه السلام) :

ومن مختصّاته (عليه السلام) أنّه: سُدّت الأبواب من مسجد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ بابه .

خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ، والله ما سددت شيئا ، ولا فتحته ، وإنما أمرت بشيء فاتبعته)[٢] .

٣ـ النظر إليه (عليه السلام ) عبادة :

عن همام بن منبه ، عن حجر، قال : قَدِمْتُ مكة وبها أبو ذر جندب بن جنادة ، وقَدِمَ في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجّا ، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس إذ مرّ بنا علي(عليه السلام) ووقف يصلي بإزائنا ، فرماه أبو ذر ببصره ، فقلت : (يرحمك الله يا أبا ذر ، إنك لتنظر إلى علي فما تقلع عنه) ؟ .

قال: (إني أفعل ذلك وقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)) يقول :

(النظر إلى عليّ عبادة ...)[٣].

////////

---

(١) مناقب آل أبي طالب لإبن شهر(آشوب): ج٣، ص١٢٤.

(٢) كنز العمال للمتقي (الهنديّ): ج١١، ص٥٩٨ .

(٣) الأمالي للشيخ (الطوسيّ): ص٤٥٥ .

٤ـ حبه (عليه السلام) علامة الإيمان :

حبّه سلام الله عليه علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق ، وما كان يُعرف المنافق في إيّام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ ببغضه علياً (عليه السلام) ، ففي الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):(يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق)[١] ، وعن أم سلمة قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : (لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن)[٢].

٥ـ نكران الذات :

لقد آثر أمير المؤمنين(عليه السلام ) الآخرين بالطيبات واللذائذ فتنكّر لذاته وقدّم غيره على نفسه ، وقد وصف الإمام الباقر (عليه السلام ) هذه الخصلة عند أمير المؤمنين(عليه السلام ) حيث يقول (كان علي بن أبي طالب (عليه السلام ) ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير، والزيت) .

**وينقل لنا التاريخ نماذج كثيرة في هذا الشأن منها :**

آ- قال(عليه السلام) : وإنّما هي نفسي أروضها بالتّقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق ، ولو شئت لاهتديت الطّريق، إلى مصفّى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة مَن لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشّبع ، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل : (وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ) .

أأقنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدّهر ، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش! .

ب- أتى الإمام (عليه السلام) سوق البزّازين فإذا هو برجل وسيم .

---

(١و٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر (آشوبّ) : ج٣، ص٩.

فقال (عليه السلام) : (يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم) ؟ فوثب الرجل فقال : (نعم يا أمير المؤمنين ، فلما عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف على غلام) فقال له : (يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم)؟.

قال :(نعم عندي ثوبان ، أحدهما أخير من الآخر ، واحد بثلاثة والآخر بدرهمين)، فقال (عليه السلام) : (يا قنبر خذ الذي بثلاثة)، قال : (أنت أولى به يا أمير المؤمنين ، تصعد المنبر وتخطب الناس)، فقال (عليه السلام) : (يا قنبر أنت شاب ولك شِرَّة الشباب، وأنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك )[1].

ج- حرصه (عليه السلام) على أموال الناس :

لقد كان (عليه السلام)حريصاً على أموال المسلمين دقيقاً في صرفها ولم يستأثر منها بشيء لنفسه ويذكر المؤرخون حوادث رائعة في هذا المجال منها :

١ ـ روى هارون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) بالخورنق ، وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت: (يا أمير المؤمنين ، إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يتنعم ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع)؟.

فقال (عليه السلام) : (والله ما أرزؤكم من مالكم شيئاً ، وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي: أو قال : من المدينة).

٢ ـ وقال الإمام علي(عليه السلام): (دخلت بلادكم بأسمالي هذه، ورحلي وراحلتي ها هي ، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين)[2] .

٣ـ ذكر الرواة أنّ الإمام في أيام خلافته لم يكن عنده قيمة ثلاثة دراهم ليشتري بها إزارا أو ما يحتاج إليه .

ثمّ يدخل بيت المال فيقسّم كلّ ما فيه على الناس ، ثمّ يصلّي فيه،

---

(١) الغارات لإبراهيم (الثقفيّ): ج١، ص١٠٦.

(٢) حلية الأبرار (للبحرانيّ): ج٢، ص٢٤٦.

ويقول (عليه السلام) : (الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته)[١] .

٦ـ مقابلة الإساءة بالإحسان :

ومن عظيم حلمه وصفحه(عليه السلام) أنّ معاوية لمّا زحف لحرب الإمام واستولى على الماء اعتبر ذلك أوّل الظفر، فلمّا جاء الإمام مع جيشه وجد حوض الفرات قد احتلّته جيوش معاوية ، فطلب منهم أن يسمحوا لجيشه بالتزوّد من الماء ، فقالوا له : ( لا والله ولا قطرة حتى تموت ظماً كما مات ابن عفّان ، فلمّا رأى ذلك أمر جيشه باحتلال الفرات ، فاحتلّته قوّاته وملكوا الماء ، وسار أصحاب معاوية في البيداء لا ماء لهم)، فقال أصحاب الإمام له : (امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطرة واحدة ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك في الحرب ). فقال (عليه السلام) : (لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم ، أفسحوا لهم عن الشّريعة ففي حدّ السّيف ما يغني عن ذلك)[٢].

٧ـ تواضعه (عليه السلام) :

من أخلاق الإمام (عليه السلام) التواضع ، ولكن لا للأغنياء والمتكبّرين ، وإنّما للفقراء والمستضعفين ، فكان يخفض لهم جناح البِرّ والمودّة . وقد ضارع بذلك أخاه وابن عمّه الرسول (صلى الله عليه وآله) . فقد كان للمؤمنين أبا وللفقراء أخا .

ونعرض فيما يلي لبعض ما أثر عنه (عليه السلام) .

**شذرات من تواضعه (عليه السلام) :**

١- وَفَدَ عليه رجل مع ابنه فرحّب بهما وأجلسهما في صدر المجلس ، ثمّ أمر لهما بطعام، وبعد الفراغ منه بادر الإمام فأخذ الإبريق ليغسل يد الأب ففزع الرجل ، وقال : (كيف يراني الله وأنت تصبّ الماء على يدي)؟.

---

(١ و٢) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ) : ج٤٠ ، ص٣٢٥.

فأجابه الإمام (عليه السلام) برفق ولطف بما معناه : (إنّ الله يراني أخاك الّذي لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عنك ، ويزيدني بذلك منزلة في الجنّة) .

أيّ روح ملائكية هذه الروح ؟ وأيّ سموّ في الذات هذا السموّ؟ .

وانصاع الرجل إلى كلام الإمام (عليه السلام) ، فصبّ الماء على يده ، ولمّا فرغ ناول الإبريق إلى ولده محمّد بن الحنفية ، وقال له : (يا بنيّ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت الماء على يده ، ولكنّ الله يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه) ، وقام محمّد فغسل يد الولد[١].

٢ – اجتاز الإمام (عليه السلام) في رجوعه من صفّين على دهّاقين الأنبار فقابلوه بمزيد من التعظيم والتكريم ، وصنعوا له كما يصنعون للملوك والأمراء ، فأنكر الإمام (عليه السلام) عليهم ذلك وقال لهم : (والله ! ما ينتفع بهذا امراؤكم ، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم ، وتشقّون به على آخرتكم ، وما أخسر المشقّة وراءها العقاب ، وما أربح الرّاحة معها الأمان من النّار)[١].

٣– عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : (خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه وهو راكب ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال :(ألكم حاجة)؟ فقالوا : (لا يا أمير المؤمنين ولكنّا نحبّ أن نمشي معك) ، فقال لهم : انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي : قال : (وركب مرّة أخرى فمشوا خلفه )، فقال : (انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة)[٢].

٤– وعن الامام الصادق (عليه السلام) : (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحطب ويستسقي ويكنس ، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز)[٣].

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر (آشوب): ج١، ص٣٧٣.

(٢) بحار الأنوار للعلامة (المجلسيّ): ج٤١، ص٥٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر (أشوب): ج١، ص٣٧٢.

٥- وروي أنّه اشترى تمراً بالكوفة ، فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال (عليه السلام) : (ربّ العيال أحقّ بحمله)[1] ، حقّا إنّ هذه الأخلاق أخلاق الأنبياء العظام وأوصيائهم، وقد مثّلها بسيرته وسلوكه سيّد الأوصياء وإمام المتّقين والأخيار .

**عبادته وانقطاعه إلى الله تعالى :**

لم تعرف الدنيا رجلاً جمع الفضائل ومكارم الأخلاق - بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) كالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد سبق الأولين ، وأعجز الآخرين .

ففضائله (عليه السلام)أكثر من أن تحصى ، ومناقبه أبعد من أن تتناهى ، ولقد كانت أخلاقه (عليه السلام) قبساً من نور خلق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه ، حتى شب عن الطوق، واكتملت رجولته .

حيث كان يتولاه بالمواعظ والآداب العظيمة، فتنامت أخلاقه شموخاً ، وسجاياه علواً ورفعة .

وظلت فضائله وأخلاقه ومكارمه حية متألقة في روحه حتى فارق الدنيا .

فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر (أشوب): ج١، ص٣٧٢ .

**شواهد من عبادته :**

**كثرة تعاهده لأمر الصلاة والتضرع إلى الله سبحانه تعالى :**

يشير عروة بن الزبير في حديث له عن أبي الدرداء قال : (شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات[١] النجار ، وقد اعتزل عن مواليه ، واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات[٢] النخل ، فافتقدته ، وبعد عن مكانه) ، فقلت (آلحقَ بمنزله فإذا أنا بصوت حزين ونغم شجي )، وهو يقول : (إلهي كم من موبقة حملت عن مقابلتها بنقمتك ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك . إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك)،فشغلني الصوت، واقتفيت الأثر، فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغامر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء ، والبث والشكوى ، فكان مما ناجى به الله تعالى أن قال : (إلهي أفكر في عفوك، فتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك ، فتعظم عليّ بليتي) .

ثم قال : (آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها)، فتقول : (خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ولا يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء) . ثم قال : (آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من لهبات لظى) . قال أبو الدرداء: (ثم أمعن في البكاء، فلم أسمع له حساً، ولا حركة) .

فقلت : (غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته ، فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته، فلم يتحرك، وزويته فلم ينزو) .

فقلت : (إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب، فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم) .

---

(١) ضربٌ من شجر جبال السَّراة الشَّوْحَطُ تُتخَذ منه القِسيّ .

(٢) المغيلات : النخل الوارف الظلال .

فقالت فاطمة (عليها السلام) : (يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته)؟.

فأخبرتها الخبر .

فقالت : (هي والله – يا أبا الدرداء – الغشية التي تأخذه من خشية الله) .

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ، ونظر إليَّ وأنا أبكي فقال : (مما بكاؤك يا أبا الدرداء)؟.

فقلت : (مما أراه تنزله بنفسك) .

فقال : (يا أبا الدرداء ، فكيف لو رأيتني ، ودعى بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني الأحباء ورفضني أهل الدنيا ، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية) .

فقال أبو الدرداء : (فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) [١].

**عبادة الشاكرين :**

ولقد عظم المعبود عزّ وجلّ في نفس الإمام (عليه السلام) فصارت عبادته تعبيراً عن الحب له والشوق إليه، واستشعار أهليته للعبادة دون سواه، ومن أجل ذلك كان عليّ (عليه السلام) لا يعبد الله خوفاً من عذابه، ولا طمعاً في جنته ولا فيما أعده من نعيم للمتقين، وإنما سما الإمام (عليه السلام) في علاقته بالله تعالى إلى أعلى الدرجات أسوة بأستاذه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد كشف الإمام (عليه السلام) عن جوهر علاقته بالله تعالى وطبيعتها بقوله :

(إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)[٢].

---

(١) الأمالي ـ الشيخ (الصدوقّ) : ص ١٣٧. (٢) بحار الأنوار ـ العلامة (المجلسيّ) :ج٤١، ص١٤.

فأعظم به من يقين ولقد حدد الإمام (عليه السلام) ألوان العبادة في كلمة خالدة : (إن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة ، وأكرم به من إيمان، فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار)[١] .

وكانت عبادته (عليه السلام) من النوع الأخير ، حيث تصدر كحصيلة للشعور بأهلية المعبود للعبادة واستحقاقه لها .

نكتفي بهذا القدر ، والحديث عن فضائل عليّ (عليه السلام) كما قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : (لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب)[٢].

**عِلْمُ أَميرِ المؤْمِنينَ** (عليه السلام) :

من الخصوصيات التي اختصّ بها أَمير المؤمنين (عليه السلام) دون غيره هو العلم بأحوال زمانه ، بل علمه (عليه السلام) بما فات وما سيأتي، فقد كان (عليه السلام) عالماً بالتوحيد وبالكتاب العزيز وأحوال آياته ، وهو العارف بأحوال الملائكة والأنبياء (عليهم السلام) والرسالات وعوالم ما بعد الموت ، وكان (عليه السلام) عالماً أيضاً بجميع أحوال القضاء والخصومات والمحاججات ، وقد كشفت عن ذلك الآيات والأحاديث الشريفة والمواقف

---

(١) نهج البلاغة ـ خطب الإمام علي (عليه السلام) :ج٤ ، ص ٥٣.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين ـ محمد بن سليمان (الكوفيّ) : ج١، ص٥٥٧.

**المصادر** : ـ الأمالي ـ الشيخ (الصدوق) : مؤسسة البعثة مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة (الأماليّ) ـ الطبعة: الأولى( ١٤١٧ هـ ق). ـ بحار الأنوار ـ العلامة (المجلسيّ): دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ـ الطبعة الثالثة المصححة ـ (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) .ـ نهج البلاغة ـ خطب الإمام علي (عليه السلام) ـ الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين: محمد بن سلمان الكوفي ـ مجمع احياء الثقافة الاسلامية ـ الطبعة الأولى (محرم الحرام ١٤١٢). إيران – قم .

فقد جاء فيه (عليه السلام) :

١- قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا)[١].

٢- قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَنَا مِيْزَانُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ كَفَّتَاهُ)[٢].

٣- قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (عليٌّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيّنُ لأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي)[٣].

٤- جاء في تفسير القرطبي عن عبد الله بن عطاء: قُلتُ لأبي جَعفَرِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ (عليهما السلام) : زَعَمُوا أنَّ الَّذي عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ عَبدُ الله بنُ سَلامٍ ! فَقالَ : (إنَّما ذلِكَ عَلِيٌّ بنُ أبي طالِبٍ (عليه السلام))[٤].

٥- وجاء في شواهد التنزيل (للحسكانيّ): عَنِ ابنِ عَبّاسٍ في قَولِ الله تَعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» قالَ: النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، «ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قالَ: هُوَ عَلِيٌّ بنُ أبي طالِبٍ[٥].

٦- وَذكرَ صاحب تذكرة الخواص[٦]: سَمِعتُهُ عَلِيّا (عليه السلام) يَقولُ : (وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَو ثُنِيَت لي وِسادَةٌ لَحَكَمتُ بَينَ أهلِ التَّوراةِ بِتَوراتِهِم ، وبَينَ أهلِ الإنجيلِ بِإنجيلِهِم ، وأهلِ الزَّبورِ بِزَبورِهِم ، وبَينَ أهلِ الفُرقانِ بِفُرقانِهِم ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ جَرَت عَلَيهِ المَواسي إلا وأنَا أعرِفُ لَهُ آيَةً تَسوقُهُ إلَى الجَنَّةِ أو تَقودُهُ إلَى النّارِ ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : يا أَميرَ المُؤمِنينَ ، فَما آيَتُكَ الَّتي أُنزِلَت فيكَ) ؟ فَقالَ: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)، فَرَسولُ الله عَلى بَيِّنَةٍ ، وأنَا شاهِدٌ مِنهُ .

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح: (ج٢، ص: ٢١٤).

(٢) أخرجه (البغويّ) في مصابيح السنة، كما ذكره (الطبريّ) في( ذخائر العقبىّ): ص ٧٧٠ .

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي : (ج٦، ص ١٥٦) .

(٤) تفسير (القرطبيّ): (ج٩، ص٣٣٦) ،

(٥) شواهد التنزيل للحسكاني : (ج١ ص٣٦٥، وتذكرة الخواصّ: ص١٦) .

(٦) صاحبُ (تذكرةِ الخواصِّ سبط ابن الجوزي١٦) عن زاذان .

٧- وورد عن الإمام الصَّادق (عليه السلام) أنه قالَ : (إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى قالَ لِموسى (عليه السلام): (وكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّلَم يوْعِظَةً)، وقُلْ : (كُلَّ شَيء مَوعِظَةً)! وقالَ لِعيسى (عليه السلام) : (ولأبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) ، ولَم يَقُل: (كُلَّ شَيء) ! وقالَ لِصاحِبِكُم أمير المُؤمِنينَ (عليه السلام) : (قُلْ كَفَى بِالله شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَب)، وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: (ولا رَطْبٍ ولا يَابسٍ إلا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)، وقالَ : (وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ) ، وعِلمُ هذا الكِتابِ عِندَهُ)[1].

**الدَّليلُ على عِصمةِ الإمامِ عليٍّ** (عليه السلام ) :

ورد الاستدلال على عصمة الأئمة (عليهم السلام) بأدلة متعددة نقلية وعقلية، والنقلية نصاً وظاهراً واستفادة، فأما الأدلة القرآنية :

**منها: آية التطهير** : إن من أوضح معاني العصمة تمثلت بقوله تعالى في آية التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً) (سورة الأحزاب: آية٣٣ ). فإذهاب الرجس وإرادته التطهير معناً جلياً عن العصمة .

**ومنها: آية ولاة الأمر** : وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم) (سورة النساء: آية٥٩). فهنا يمكن القول بلزوم عصمة أولي الأمر لمحل الطاعة المطلقة لهم المقترنة بالطاعة المطلقة لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا الإطلاق في الطاعة لازمه ثبوت العصمة ، لان مع افتراض عدم العصمة معناه احتمال وقوع المعصية ، ومع هذا الاحتمال لا يصح الإيجاب المذكور في الآية الكريمة بالإطاعة المطلقة لأولي الأمر لأنه ترخيص في إتباع الباطل - أي عند فرض عدم العصمة واحتمال صدور الخطأ - وهو باطل جزماً ، وبهذا تثبت عصمة أولي الأمر . وهناك آيات أخرى لامجال لذكرها هنا تجدونها في كتب الكلام والعقائد .

---

(١) (الاحتجاج للطبرسي : ج٢، ص٣٠٢ )، و( بصائر الدرجات للشيخ محمد بن حسن فروخ الصفار: ص ٢٢٩ ).

وأما الأدلة من السنة الشريفة ، فهنالك أحاديث كثيرة ومتواترة :

**منها : حديث الثقلين :** وهو حديث متواتر لدى الفريقين : قال رسول الله (ﷺ) : (إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخليفتان من بعدي ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[١]. حيث نصّ النبيّ (ﷺ) على أنّ القران والعترة هما الخليفتان من بعده ، وأنهما لن يفترقا إلى يوم القيامة ، وإن أهل البيت (عليهم السلام) معصومون كما هو شأن القرآن في العصمة الذي ثبت أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فهذا هو معنى عدم الافتراق ، أمّا العترة التي تعصي أو تخطأ ، فهي مفارقة للقران حالة العصيان والخطأ .

**ومنها : حديث الغدير:** وهو حيث متواتر أيضاً لدى الفريقين حيث قال (ﷺ) : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)[٢]. والمولى هو مَن تجب طاعته ، ولا تصحّ الإطاعة بشكل مطلق إلاّ بالنسبة إلى المعصوم .

**ومنها:** ما يدل على عصمة الأئمة (عليهم السلام) وعصمة عليّ (عليه السلام) بالذات قوله (ﷺ) : (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[٣].

**ومنها :** قول الإمام الصادق (عليه السلام) : (نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا)[٣].

**ومنها :** ما يستفاد منه معنى العصمة أيضاً قول رسول الله (ﷺ) : (من سّره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربّى ، فليوالي عليّاً من بعدي ، وليوالي وليّه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي ، ورزُقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذّبين فيهم من أُمّتي ، القاطعين في صلتي ،

---

(١) (أمالي الشيخ (الصدوقّ : ص٥٠٠) . (٢)دلائل الإمامة للطبري : ص١٨و سنن الترمذيّ للترمذي : ج٥،ص٦٣٣، ح٣٧١٣).و٣ و(البحارللمجلسي : ج٣٨، ص٣٥. المستدرك للحاكم : ج٣، ص١٢٤) .

(٣) (الكافيّ للكليني: ج١، ص٣٦٩ ).

لا أنالهم الله شفاعتي)[١].

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة والمتواترة تجدونها في كتب الحديث .

وإما الدليل العقلي على عصمة الإمام (عليه السلام) : هو نفس الدليل العقلي على عصمة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : لأنّ الإمام امتداد للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومنصوص من قبل النبيّ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى ، فالعقل الدّال على أنّ الله تعالى لا يمكن أن يبعث نبياً غير معصوم يدلّ أيضاً على أنّ الله تعالى لا يمكن أن ينصب إماماً غير معصوم .

فالعقل يحكم بلزوم عصمة الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) : لأنّ ؛ طاعتهم واجبة في كلّ ما يأمرون به وينهون عنه . ومن القبيح على الحكيم تعالى ، أن يفرض طاعة مَن لا يؤمن عليه، من الكذب والخطأ والمعصية ، فإنّ ذلك نقض للغرض: لأنّ ؛ الله تعالى أوجب طاعة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) في كلّ ما يقولون، لأجل هداية البشر وإرشادهم وإيصالهم إلى الكمال الدنيوي والأُخروي : فلا محالة لا بدّ أن يكون الهادي والمرشد معصوماً من الخطأ والسهو والنسيان والكذب والمعصية ، ليمكن الاعتماد عليه ، والأخذ بهداه ، وإرشاداته .

**نبذة عن قضاء الإمام علي** (عليه السلام ) :

لا مراء في أن شخصية الإمام علي بن ابى طالب (عليه السلام) شخصيه فذّة، بل انها معجزه من معجزات الاسلام، لما تملكه من عمق وثراء في مختلف جوانب الحياة البشرية والابداع الحضاري على مرّ العصور .

وصف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أقضاكم عليّ بعدي)[٢]. وانه الوحيد الذي لم يختبره الرسول المعظم حين ولاه قضاء اليمن رغم انه كان وقتها شاباً يافعاً .

---

(١) مقتضب الأثر لاحمد بن عياش الجوهري : ص١٦ . وحلية الأولياء لابو نعيم الاصبهاني : ج١، ص٦٨ .

(٢) الإحتجاج ـ الشيخ (الطبرسيّ): ج٢، ص١٠٣.

الامر الذي يدلنا على تمتعه بالهام رباني وخصوصية قضائية استحق فيها ان يصفه النبي الأكرم (ﷺ) بانه أقضى الأمة .

قال الشيخ المفيد: مما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي (ﷺ) حي موجود، أنه لما اراد رسول الله (ﷺ) تقليده قضاء اليمن وانفاذه إليهم ليعلمهم الاحكام، ويبين لهم الحلال من الحرام، ويحكم فيهم بأحكام القرآن ، قال له أمير المؤمنين(عليه السلام) : (ندبتني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء، فقال له: ادن مني، فدنا منه، فضرب على صدره بيده، وقال (ﷺ) : (اللهم اهد قلبه وثبت لسانه). قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام)[١].

فما هو اذن منهجه في القضاء؟ وكيف كان يقضي بين الناس؟ وما هي طريقته وحلوله العملية فى جزئيات المسائل والقضايا التي كانت تعرض عليه؟ ان استعراض اقواله ومعالجاته لأمور القضاء ، علاوة على أحكامه فى جزئيات المسائل التي ورثناها عنه (عليه السلام) ، يمثل أهم الوثائق التي تمدنا بالأسس الرئيسة لمنهجه في القضاء .

**مقتطفات من نصوص الإمام علي (عليه السلام) في القضاء :**

مما جاء في عهده الاغر إلى مالك الاشتر حين ولاه مصر عن ضوابط القاضي الكفء . قال (عليه السلام) : (ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم[٢]، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع[٣]، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات ، وآخذهم بالحجج ، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشف الأمور ، وأصرمهم[٤] عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء

---

(١) الإرشاد للشيخ (المفيد): ج١، ص١٩٥. (٢) أمحكه جعله محكان؛ أي عسر الخلق،أوأغضب.
(٣) الإشراف على الشئ : الاطلاع عليه من فوق. (٤) أصرمهم : أقطعهم للخصومة .

ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ، ثم أكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فإن هذا الدَّين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى ، وتطلب به الدنيا)[١].

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وهو ليس بأهل ، **حيث قال** : (إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة[٢]، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته ، ورجل قمش[٣] جهلاً موضع في جهال الأمة ، غار في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنة ، قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طائل ، جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، فان نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ، ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خباط جهالات ، عاش ركاب عشوات ، لم يعض على العلم بضرس قاطع .

يذرى الروايات إذراء الريح الهشيم ، لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه ،لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراه ما بلغ منه مذهباً لغيره ، وإن أظلم عليه

---

(١) نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد ـ خطب الإمام علي (عليه السلام): ج٣، ص٩٥.

(٢) مشغوف بكلام بدعة؛ أي خرق الحبّ شغاف قلبه،حتى وصل الى فؤاده. والشّغاف: الحجاب، ومنه قوله تعالى: (قَدْ شَغَفَها حُبًّا) سورة يوسف: آية ٣٠.

(٣) القَمْشُ :جَمْعُ القُمَاشِ مِن ها هنا وهَا هُنَا وهو : ما كانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ فُتَاتِ الأَشْيَاءِ. تاج العروس (للزبيديّ):ج٩، ص١٧٦.

أمر اكتتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، تصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالاً، ويموتون ضلالاً ، ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله إذا تُلِيَ حق تلاوته ، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً منه إذا حرف عن مواضعه ، ولا عندهم أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر .

**علي** (عليه السلام) **أجلى شاهد للعدل :**

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : (بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) إلى اليمن ، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن ، فنفح[1] رجلاً برجله فقتله ، وأخذه أولياء المقتول ، فرفعوه إلى علي (عليه السلام) ، فأقام صاحب الفرس البينة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله ، فأبطل عليّ (عليه السلام) دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشكون عليا (عليه السلام) فيما حكم عليهم )، فقالوا : (إن عليا ظلمنا ، وأبطل دم صاحبنا) . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إن عليا ليس بظلام ، ولم يخلق عليّ للظلم ، وإن الولاية من بعدي لعلي ، والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه وقوله وولايته إلا كافر ، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلا مؤمن . فلما سمع اليمانيون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في علي (عليه السلام) : قالوا: (يا رسول الله، رضينا بقول عليّ وحكمه ) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (هو توبتكم مما قلتم)[2].

////////

---

(١) نفحت الدابة الشيء : ضربته بحد حافرها .

(٢) الأمالي ـ الشيخ (الصدوق): ص ٤٢٩ .

**موقفه (عليه السلام)من هجوم الدار :**

لم يكن موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) في الأحداث التي تعقّبت رحيل الخاتم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) – وبالأخص أحداث الهجوم على الدار وانحراف الخلافة عن مسارها الحقيقي والصحيح– موقفاً غير محسوب بالحسابات العلوية الحكيمة، فلم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) متخذاً موقفاً من المواقف العامة إلا بوحي إلهي على لسان نبينا الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، هذا في مواقف أمير المؤمنين (عليه السلام) الطبيعية، وأما في حدث كحدث الهجوم على الدار وحرف بوصلة الإمامة عن أهلها وتغيير كثير من الأحكام الشرعية فأكيداً سيكون الامر مخططاً له من قبل السماء؛ لأن الأحداث التي جرت هي أحداث تمسّ كيان الإسلام، فلا بدّ وأن يكون الموقف فيها موقفاً سماوياً .

فقد جاء عن كتاب سليم بن قيس (الهلالي)[1]: أن الأشعث بن قيس قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (مَا مَنَعَكَ حِينَ بُويِعَ أَخُو بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، وَأَخُو بَنِي عَدِيٍّ، وَأَخُو بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَهُمْ أَنْ تُقَاتِلَ وَ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلاَّ قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مِنَ الْمِنْبَرِ: (وَالله إِنِّي لأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلَمَتِك)؟ قَالَ : (يَا ابْنَ قَيْسٍ قَدْ قُلْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَ ، لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الْجُبْنُ ، وَلاَ كَرَاهِيَةٌ لِلِقَاءِ رَبِّي وَأَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ بِأَنَّ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِي مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ، وَلَكِنْ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وَعَهْدُهُ إِلَيَّ :أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بِمَا الأُمَّةُ صَانِعَةٌ بَعْدَهُ، فَلَمْ أَكُنْ

---

(١) كتاب (البرهان في تفسير القرآن: ج٣، ص٧٧٤).

المصادر :ـ الإرشاد( الشيخ المفيد): دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. لبنان ـ الطبعة الثانية( ١٤١٤ هجرية – ١٩٩٣ ميلادية) ـ عجائب احكام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) تأليف : العلامة السيد محسن الامين العاملي (رحمه الله). ـ منهج الإمام علي (عليه السلام) في القضاء تأليف: فاضل عباس الملا .ـ قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تأليف الشيخ محمد تقي (التستريّ).

بِمَا صَنَعُوا حِينَ عَايَنْتُهُ بِأَعْلَمَ وَ لاَ أَشَدَّ اسْتِيقَاناً مِنِّي بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ الله (ﷺ) أَشَدُّ يَقِيناً مِنِّي بِمَا عَايَنْتُ وَ شَاهَدْتُ .

فَقُلْتُ لِرَسُولِ الله (ﷺ) : (فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ)؟ قَالَ : (إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ وجَاهِدْهُمْ ، وإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ واحْقِنْ دَمَكَ ، حَتَّى تَجِدَ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وكِتَابِ الله وسُنَّتِي أَعْوَاناً) .

**موقفه من بيعة الأول :**

يبقى السؤال: هل بايع الإمامُ عليّ (عليه السلام) أبا بكر؟.

الجواب أوّلاً : أصل البيعة مع أبي بكر غير معلوم ، والروايات مختلفة، ففي بعضها بايع كُرهاً ، وفي بعضها لم يبايع حتّى توفّيت فاطمة(عليها السلام)، وفي بعضها لم يبايع أصلاً.

ثانياً: على تقدير البيعة فقد كانت إكراهاً وبلا رضىً منه، وقد صرّحت الروايات بذلك بأنّه أُكره على البيعة وهدّدوه بقتله وقتل أصحابه .

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (والله ما بايع عليّ حتّى رأى الدخان قد دخل بيته)[1]. وفي إثبات الوصيّة[2]: (فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منازلهم، بما عهده إليه رسول الله (ﷺ) ، فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء (عليها السلام) بالباب ، حتى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة فامتنع ، وقال:( لا أفعل): فقالوا: ( نقتلك) فقال: (إن تقتلوني فاني عبد الله وأخو رسوله ، وبسطوا يده فقبضها ، وعسر عليهم فتحها ، فمسحوا عليه وهي مضمومة [3]؟.

//////////

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة (المجلسيّ): ج٢٨، ص ٣٩٠.

(٢و٣) إثبات الوصية ـ (المسعودي): ص١١٦.

وفي كلام ابن قتيبة : وبقي عمر ومعه قوم : فأخرجوا عليّاً (عليه السلام) فمضوا به إلى أبي بكر .فقالوا له : (بايع) . فقال : (إن لم أفعله فمه) .

قالوا : (إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك)[١].

وفي تاريخ الطبري نقل ابن خيزرانة في غرره قال : ( زيد بن أسلم كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين أمتنع عليّ وأصحابه من البيعة)[٢].

ولمّا كان الإمام المعصوم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) رأى أنه وأصحابه سوف يُقتلون ، ولا يترتب على قتلهم أيّ فائدة ونفع للإسلام ، فبايع مكرهاً ، وكان معذوراً عند الله تعالى ، ولذا ورد أنه حينما مرّوا به على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التفت إليه ، وقال : (قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)[٣]، وأنه قال : (وا جعفراه ولاجعفر لي اليوم ، وآحمزتاه ولا حمزةَ لي اليوم)[٤]. نعم ، باعتقادنا إنّ عليّاً (عليه السلام)كان يتمكن لوحده أن يقضي عليهم ، ويأخذ بحقه الشرعي في الخلافة والإمامة قهراً ، ولكنّه لأجل حرصه الشديد على كيان الإسلام ترك ذلك ؛ لأنّه رأى أكثر القوم منحرفين عنه يشعرون تجاهه بالحقد الدفين لأن ؛ قتل آباءهم وأبناءهم وعمومتهم وأبناء عشيرتهم في الغزوات دفاعاً عن الإسلام والمسلمين ، فإمّا أن يقتلهم جميعاً أو يرتدوا على أدبارهم كفّاراً وتبقى جماعة قليلة من المؤمنين يزول الإسلام بزوالهم .

عن إبراهيم (الكرخيّ) قال : (قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) )أوقال( له رجل أصلحك الله ألم يكن علي (عليه السلام) قوياً في دين الله عزّ وجلّ)؟ قال : ( بلى) .

قال : ( فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك)؟ .

---

(١) الإمامة والسياسة ـ ابن (قتيبة) :ج١ ، ص٣٠.

(٢) تاريخ (الطبريّ) ـ محمد بن جرير الطبري: ج٣، ص ١٩٨.

(٣) القرآن الكريم سورة الأعراف: آية ١٥٠.

(٤) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي (الحديد): ج١١، ص١١١.

قال :(آية في كتاب الله (عزّ وجلّ) منعته) قال : ( قلت وأي آية)؟ قال قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً)[١] (سورة الفتح آية ٢٥ ).

انّه كان لله (عزّ وجلّ) ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع ، فلما خرج الودائع ظهر علي على من ظهر فقاتله)[٢].

**عليٌّ (عليه السلام) في القرآنِ :**

**١- آيــة :** (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ). (سورة المائدة :آية ٥٥). المراد من الآية أمير المؤمنين (عليه السلام)[١].

**٢- آيــة:** (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) . (سورة المائدة : آية٦٧ ) . نزلت الآية في يوم الغدير ، في (معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢].

**٣- آيــة :** (إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . (سورة الأحزاب آية ٣٣) . نزلت في رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[٣].

**٤- آيــة :** (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) .(سورة الشورى :آية٢٣) . نزلت في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السلام)[٤].

---

(١) القرآن الكريم سورة الفتح: آية ٢٥.

(٢)علل الشرائع ـ الشيخ (الصدوق): ج١، ص ١٤٧ .

(٣) هداية الأمة الى احكام الائمة للشيخ محمد بن الحسن الحرّ : ج١، ص١٥.

(٤) (الوافي) : للفيض الكاشاني ج٣، ص٩٠٣.

المصادر: الإمام والسياسة: ابن قتيبة / مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .

إثبات الوصية: (المسعوديّ الناشر انصاريان ـ قم (هـ . ق١٣٨٤).

**٥- آية :** (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله وَالله رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).(سورة البقرة : آية ٢٠٧) نزلت في علي (عليه السلام) ، حين خلّف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) لقضاء دينه وردّ ودائعه ، فبات على فراشه[١].

**٦- آية :** (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ) (سورة آل عمران : آية٦١). فيها دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[٢].

**٧- آية :** قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (سورة البقرة آية ٣٧) ، سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)[٣].

**٨- آية :** (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة: آية١٤٢) . قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ لم يسجد أحد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً ، وعلياً وصياً )[٤].

**٩- آية :** (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . (سورة مريم:آية ٩٦) . ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الود[٥].

**١٠- آية :** (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (سورة الرعد : آية٧) ، سئل الإمام الباقر (عليه السلام)عن هذه الآية فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر ، وعليّ الهادي ، وكلّ إمام هاد للقرن الَّذي هو فيهم[٦].

---

(١) روضة الواعظين للشيخ محمد بن فتال النيشابوري ص١٠٤.

(٢) مصباح المتهجد : للشيخ الطوسي ص٧٥٩ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٠٥ .

(٤) الاماليّ :ص٣٧٩ .

(٥) الكافي ج١ ص٤٣١ .

(٦) هداية الأمة : ج ص١٥.

**إمامــةُ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) في السُّــنّــةِ الشَّريفة :**

١- حـديث الـنـور : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يـدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم قسّـم ذلـك النـور جـزئين، فجزءٌ أنا ، وجـزءٌ عليّ) . وقال : (فلمّا خلق اللهُ آدمَ ركّب ذلك النور فـي صـلبه ، فلـم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبـد المطّـلب ، ففـيّ النبـوّة ، وفـي علـيّ الخلافة) . وفي خبر آخر : (حتّى قسمه جـزئين ، فجعـل جـزءاً فـي صـلب عبـد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبيّـاً ، وأخرج عليّـاً وصيّـاً)[١].

٢- حـديث : ويكون خليفتي ، ويكون معي في الجنّـة ، حينمـا نـزل قولـه تعـالى : ﴿وأَنذِر عشيرتك الأقربين﴾ (سورة الشعراء آية ٢١٤ )، جمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل بيته ثلاثين ، فأكلوا وشربوا ثلاثاً ، ثمّ قال :(صلى الله عليه وآله وسلم) لهم : (مَن يضمن عنّـي دَينـي ومواعيـدي ويكون خليفتي ، ويكون معي في الجنّـة؟ فقـال علـيّ: (أنـا) فقـال: (أنـت) . ورواه الثعلبي في تفسيره: بعد ثلاث مرّات ، في كلّ مرّة سكت القوم غير عليّ (عليه السلام)[٢].

٣ _حـديث الوصيّـة : عن سلمان ، قال : (يا رسول الله! مَن وصيُّـك)؟.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (يا سلمان! مَن كان وصيّ أخي موسى؟) ، قال : (يوشع بن نون).

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فإنّ وصيّي، ووارثي، يقضي دينـي، وينجـز موعـدي: علـيّ ابـن أبـي طالب)[٣].

٥ - حـديث: لكلّ نبيّ وصيٌّ ووارثٌ: عـن رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنّه قال : (لكلّ نبـيّ وصيٌّ ووارثٌ ، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب)[٤].

٦- حـديث المنـزلـة: من عدة طرق، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا خرج إلى تَبوك اسـتخلف عليّـاً في المدينة وعلى أهله ، فقال عليٌّ (عليه السلام) (ما كنت أُوثِر أن تخرج في وجـــه إلاّ

---

(١) البحار للمجلسي ج ٣٥ ، ص٢٤ .

(٢) نهج الحق لابن مطهر الحلي ص٢١٣.

(٣)الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : للسيد رضي الدين ص٢٢.

(٤) البحار للمجلسي : ج٣٨، ص١٤٨.

وأنا معك). فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي) [١] .

٧- حديث المؤاخاة : من عدّة طرق ، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين الناس وترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال : (يا رسول الله ! آخيت بين أصحابك وتركتني)؟!.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإنْ ذكرَكَ أحدٌ ، فقل : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يدّعيها بعدك إلاّ كذّاب) . (والذي بعثني بالحقّ ، ما أخّرتك إلاّ لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي ، وأنت أخي ووارثي [٢].

٨- حديث ان عليا مني وانا من علي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من عدة طرق : ( إن عليا مني وانا من علي ، وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي عني الا انا او علي)[٣].

٩- حديث : اثنا عشر خليفة : عن جابر وابن عُيينة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفةً ، كلّهم من قريش) .

وفي رواية عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا يزال أمر الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً ، كلّهم من قريش)[٤].

وفي صحيح مسلم قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)[٥].

//////////

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق : لابن مطهر الحلي ص ٢١٦

(٢ و٣)نهج الحق وكشف الصدق : لابن مطهر الحلي ص٢١٨.

(٤) نهج الحق وكشف الصدق: لابن مطهر الحلي: ص٢٣٠.

(٥) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج : ج٦، ص٤.

## قِصّةُ الغَديرِ :

ذكرت كتب التأريخ قصة الغدير التي كان من أهم غاياتها تنصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة حقا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله تعالى . وهذه القصة على شهرتها عند المسلمين إلا اننا سنذكرها كما وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) حيث ورد عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه ذكر قصة الغدير فقال : (أتى جبرئيل (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ) فقال له : (يا محمد إن الله جل اسمه يُقرؤُك السلام ، و يقول (لك): (إني لم أقبض نبياً من أنبيائي و لا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني و تأكيد حجتي ، و قد بقى عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك ، فريضة الحج ، و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك ، فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا ، فان الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج و تحج و يحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف و الأعراب و تعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع) .

فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الناس : ألا إن رسول الله يريد الحج و أن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) و خرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحج بهم و بلغ من حج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل المدينة أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون .

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) فقال : (يا محمد إن الله (عز وجل) يُقرؤُك السلام ويقول لك) : (انه قد دنى أجلك و مدّتك ، و أنا مستقدمك على ما لابد منه و لا عنه محيص ، فاعهد عهدك و قدّم وصيّتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت وجميع ما

عندك من آيات الأنبياء ، فسلّمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك ، حجتي البالغة على خلقي ، علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، فأقمه للناس علماً ، و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته ، و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم ، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّي و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإني لم اقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني و حجتي ، و إتمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي ، و ذلك كمال توحيدي و ديني ، و إتمام نعمتي على خلقي ، باتباع وليّي و طاعته ، و ذلك أني لا أترك أرضي بغير وليٍّ و لا قيّم ليكون حجة لي على خلقي ، فـ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) (سورة المائدة :آية ٣) ، بولاية وليّي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ، علي عبدي ، ووصي نبيي ، والخليفة من بعده ، وحجّتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي، و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني و بين خلقي، من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك بيعته كان مشركا و من لقيني بولايته دخل الجنة ، و من لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمد علياً علماً و خذ عليهم البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فإني قابضك إلي و مستقدمك علي) .

فخشي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرّقوا ، و يرجعوا إلى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ، ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة و البغضاء ، و سأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس ، و انتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجدَ الخيف ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم علياً علماً للناس يهتدون به ، ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة و المدينة ، فأتاه جبرئيل و أمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة ،

فقال : (لجبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولايقبلوا قولي في علي (عليه السلام) ، فرحل فلما بلغ غديرخم قبل الجحفة بثلاثة أميال وهي قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة) أتاه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فقال : يا محمد إن الله (عز وجل) يُقرؤُك السلام )و يقول لك : ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ) (في علي) ( وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ )[1] (سورة المائدة آية ٦٧) .

و كان أوائلهم قريب من الجحفة ، فأمر بأن يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً علماً للناس و يبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي و اخبره بأن الله عز و جل قد عصمه من الناس ، فأمر رسول الله عندما جاءته العصمة منادياً ينادى في الناس بالصلاة جامعة و يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر و تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله (عز وجل) ، وكان في الموضع سلمات (أشجار) .

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقم ما تحتهن (أي يُكنس ما تحتهن) ويُنصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس و احتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون .

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوق تلك الأحجار ثم خطب الخطبة المعروفة يوم الغدير، فحمد الله تعالى وقال فيها ما يخص الوصية بالخلافة : (معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي على أمتي و على تفسير كتاب الله عز و جل و الداعي إليه و العامل بما يرضاه و المحارب لأعدائه و الموالي على طاعته و الناهي عن معصيته خليفة رسول الله و أمير المؤمنين والإمام الهادي و قاتل الناكثين

---

(١) القرآن الكريم سورة المائدة :آية ٦٧ .

و القاسطين و المارقين بأمر الله ،أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول : (اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه ، اللهم انك أنزلت عليّ إن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك و نصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم و أتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا)، فقلت : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ( سورة المائدة :آية ٣)، اللهم أني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت)[١].

**صحة حديث الغدير عند أهل السنة :**

صرح عدد كبير من علماء أهل السنة والجماعة بصحة حديث الغدير وأشهرهم عند السنة :

١ ـ ابن حجر (العسقلانيّ) قال عن الحديث : (وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه (الترمذيّ) و(النسائيّ) وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها بن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان) فتح الباري[٢].

٢- (الذهبيّ) : قال في تصحيح الحديث : (حدثنا المطلب ابن زياد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : كنت عند جابر في بيته ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : (أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) )فقال : (كنا بالجحفة بغدير خم ) ، وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار ، فخرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خباء أو فسطاط ، فأشار بيده ثلاثاً ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه) فقال : ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) ، هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر)[٣].

---

(١) ويجد القارئ هذا النص مع الخطبة كاملة في بحار الأنوار، للعلامة (المجلسيّ: ج٣٧، ص٢٠١ – ٢١٩) .

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ٧ ص ٦١.

(٣) سيرأعلام النبلاء للذهبيّ ج ٨ ص ٣٣٤ .

**مبايعته (عليه السلام) بَعْدَ مَقْتلِ عُثْمَانَ :**

لَمّا قُتِلَ عثمانُ بنُ عَفّان، اجتَمَعَ عَامّةُ النَّاسِ والمُهاجرونَ وَالأَنصارُ وفيهم طَلحَةُ وَالزُّبَيرُ، فَأَتَوا عَلِيّاً (عليه السلام)، فَقالوا لَهُ: (إنَّهُ لابُدَّ لِلنّاسِ مِن إمامٍ)! قالَ: (لا حاجَةَ لي في أمرِكُم ، فَمَنِ اخترتُم رَضيتُ بِهِ) ، فَقالوا : (ما نَختارُ غَيرَكَ، وتَرَدَّدوا إلَيهِ مِراراً)، وقالوا لَهُ في آخِرِ ذلِكَ : (إنّا لا نَعْلَمُ أَحَداً أَحَقَّ بِهِ مِنكَ ، لا أَقدَمَ سابقَةً ، ولا أَقرَبَ قَرابَةً مِن رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ) . فَقالَ (عليه السلام) : (لا تَفعَلوا، فَإنّي أَكونُ وَزيراً خَيراً مِن أَن أَكونَ أَميراً) ، فَقالوا : (وَالله ما ،نَحنُ بِفاعِلينَ حَتّى نُبايعَكَ ، )قالَ (عليه السلام) : (فَفِي المَسجِدِ؛ فَإنَّ بَيعَتي لا تَكونُ خَفِيَّةً، ولا تَكونُ إلا فِي المَسجِدِ ـ وكانَ في بَيتِهِ ) ، وقيلَ : (في حائِطٍ بستان) لِبَني عَمرِو بنِ مَبذولٍ ـ فَخَرَجَ (عليه السلام) إلَى المَسجِدِ وعَلَيه إزارٌ وَطاقٌ وَعِمامَةُ خَزٍّ ، ونَعْلاهُ في يَدِهِ ، مُتوكِّئاً عَلى قَوْسٍ ، فَبايَعَهُ النّاسُ ، وكانَ أوَّلُ مَن بايَعَهُ مِنَ النّاسِ طَلْحَةَ بنَ عُبَيدِ الله والزُّبيرُ بنُ العوّام، فَنَظَرَ حَبيبُ بنُ ذُؤَيب إلى طَلْحَةَ) فَقالَ : (إنّا لله! أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بالبَيعَةِ يَدٌ شَلاءُ)![1]. قالَ أَميرُ المؤمنينَ (عليه السلام)وَاصِفاً بيعتَهُ بعدَ مقتلِ عثمانَ بنِ عفّان : (فَمَا رَاعَني إلاَّ وَالنَّاسُ إليَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ ، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانب ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الحَسَنَانِ ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلي كَرَبيضَةِ الغَنَم، فَلَمَّا نَهَضْتُ بالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ ولا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ، بَلَى! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتَ الدُّنْيَا في أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا ! أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى العُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ،

---

(١) تاريخ الطبريّ للطبري :ج٤، ص٤٢٨ .

ولَأَلفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز)[١].

قالَ (عليه السلام) : (بَسَطتُم يَدي فَكَفَفتُها ، ومَدَدتُموها فَقَبَضتُها، ثُمَّ تَداكَكتُم عَلَيَّ تَداكَّ الإبِلِ الهيمِ عَلى حِياضِها يَومَ وِردِها، حَتَّى انقَطَعَتِ النَّعلُ ، وسَقَطَ الرِّداءُ، ووُطِئَ الضَّعيفُ، وبَلَغَ مِن سُرورِ النّاسِ ببَيعَتِهِم إيّايَ أَنِ ابتَهَجَ بِهَا الصَّغيرُ ، وهَدَجَ إلَيهَا الكَبيرُ، وتَحامَلَ نَحوَها العَليلُ، وَحَسَرَت إلَيهَا الكِعابُ)[٢].

**اختيارُ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) الكوفة عاصمةُ الخلافة :**

الذي يعرف حق الإمامة ومقتضياتها لا يظن ولا يشك بأن أمير المؤمنين(عليه السلام) عندما اختار الكوفة عاصمة للخلافة لم يكن اختيارها أمراً عفوياً ، جاء على سبيل الصدفة والارتجال، بل جاء نتيجة ملاحظة أمور مهمة، اقتضت ترجيح الكوفة على المدينة، وعلى غيرها من البلاد ، خصوصاً بعد بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) رأيه وموقفه من أهلها مخاطبا أهل الكوفة عند مسيره الى صفين : (يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ إِخْوَانِي وأَنْصَارِي وأَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ، وأَصْحَابِي إِلَى جِهَادِ الْمُحِلِّينَ،بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وأَرْجُو تَمَامَ طَاعَةِ الْمُقْبِلِ)[٣].

إذاً لم يكن اختيار الإمام (عليه السلام) الكوفة عاصمةً جديدةً للدولة الإسلامية وإنما لعدة أسباب منها :

١- وجود البذرة الصالحة والنخبة الموالية ، حيث كان أكثر شيعة على (عليه السلام) ومواليه في الكوفة ، وقد نهض إلى مؤازرتهِ في حرب الجمل جمع غفير من الكوفيين ، إذ لم يسانده من أهل المدينة إلا عدد يسير في حدود الألف مقاتل .

---

(١) (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج١٧، ص١٥٢) .

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير: ج٢، ص٣٠٢.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج٢، ص٦٩٠.

بينما قدم إلى مناصرته ضد جند البصرة في هذه الوقعة عدد كبير من المقاتلة من أهل الكوفة .

هذا بخلاف أهل الحجاز وأهل المدينة وسائر المسلمين في الجزيرة العربية فقد نشأوا على موالاة مؤتمر السقيفة وتعظيم قادتها، فكان ولاءهم لأهل البيت (عليهم السلام)أضعف من ولاء الكوفيين بل أضعف من ولاء سائر العراقيين .

١- توسّع رقعة العالم الإسلامي ، ولابد أن تكون العاصمة الإدارية والسياسية للدولة في موقع يُعين الحكومة في التحرك بسهولة المواصلات والقرب من المدن الأخرى، وكانت هذه الميزة آنذاك موجودة في الكوفة أكثر من جميع نقاط العالم، فإن هذا الموقع الاستراتيجي للبلد مرجح قوي للاختيار .

٢- التماس مع ولاية الشام التي يتحصّن فيها معاوية بن أبي سفيان معلناً التمرّد دون باقي أقطار العالم الإسلامي، فيكون وجود الإمام (عليه السلام) في الكوفة ضرورياً لقمع تمرد الشام، وللتهيئة السريعة أمام أي اعتداءٍ محتمل من قبل الشام .

٣- إن الثقل الأكبر الذي وقف مع الإمام (عليه السلام)في القضاء على فتنة أصحاب الجمل كان بمنزلة اختبار شدة الولاء للإمام (عليه السلام) خصوصاً أنها كانت أيام فتنة تزهق فيها الأرواح والدماء، فوجد (عليه السلام)وجهاء الكوفة وجماهيرها أهل وفاء وولاء، فرأى فيهم مادةً صالحة لمجتمع إسلامي سليم وقويّ بإمكانه أن يربيهم لينطلق بهم إلى العالم أجمع .

٤- إن الظروف السياسية المتوتّرة والناجمة عن مقتل عثمان، أفقدت الأمن والاستقرار في أغلب المدن الإسلامية، لا سيما مكة والمدينة، وخصوصاً ولادة العدو الداخلي الذي ينخر بقوة الدولة بالإشاعات والتسفيط وتشويه الحقائق، هذا كان دافعاً جعل الإمام (عليه السلام) يستقر في الكوفة ليعيد الأمن والاستقرار للمنطقة التي يحكمها، وخاصة العراق ويمنع من حدوث انشقاقات محتملة في المجتمع الإسلامي بشكل

عام، حيث إنه(عليه السلام) كان واقفاً على حجم التحديات التي تنتظره ، ولابد أن يعتمد على من هم على بصيرة من أمرهم، موطنيّن أنفسهم على التضحية بكل غال ونفيس في نصرة الحق وأهله .

**ما ورد من استئناس أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل الكوفة :**

بين أيدينا عدّة نصوص تدور حول مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة وأهلها والثناء عليها، منها قوله (عليه السلام): (الْكُوفَةُ جُمْجُمَةُ الإِسْلامِ وكَنْزُ الإِيمَانِ وَسَيْفُ اللهِ وَرُمْحُهُ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وأيم اللهِ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ بِأَهْلِهَا فِي مشارق الأرضِ ومغاربها كما انْتَصرَ بالحِجَاز)[1].

ومنها : ما كان من مكاتيبه (عليه السلام) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة : (مِن عَبدِ اللهِ عليٍّ أميرِ المؤمنينَ إلى أهْلِ الكُوفَة ، جَبْهَةِ الأنْصَارِ وسَنامِ العَرَب )[2].

عن الإمام علي (عليه السلام) أيضاً قاله لما التقى باهل الكوفة بذي قار مخفين لنصرته في البصرة فرحب بهم وقال : ( يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَنْتُمْ ولِيتُمْ شَوْكَةَ الْعَجَمِ وَمُلُوكِهِمْ، وَفَضَضْتُمْ جُمُوعَهُمْ، حَتَّى صَارَتْ إِلَيْكُمْ مَوَارِيثُهُمْ، فَأَغْنَيْتُمْ حَوْزَتَكُمْ، وَأَعْنَتُمُ النَّاسَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، الخ)[3].

ومن كتاب للإمام على (عليه السلام) الى معاوية: (ولَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الأخِرَةِ،)[4].

/////////

(١) بحار الأنوار، العلامة (المجلسيّ): ٦٢، ص١٧٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة (المجلسيّ): ج٣٢، ص١١٩.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير (الطبريّ): ج٤، ص٤٨٧.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ج١٥، ص١١٧.

**شَجَاعتُهُ** (عليه السلام) :

إنّ الأخبار الدالَّة على شجاعة أمير المؤمنين(عليه السلام) وإن لم تكن آحادها متواترة لفظا، فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك يفيد العلم الضروري بشجاعته (عليه السلام). ولم يرتب اثنان من البشر في شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) تشهد لها حروبه ومواقفه الجبّارة في حياة الرّسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد مماته . فشجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) هي كالشمس في رابعة النهار .وكيف لا وهو معلَّم الشّجعان فنون الحرب[1].

وخير ما دل على شجاعته وبأسه في غير الحروب كلامه يوم خاطب أبا جهل عندما بات في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلا عنه يوم هجرته .

فقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (عليه السلام) : (يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، حيث أنك إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي، ثم قال (له) : يا أبا الحسن تغش ببردتي ـ أي عند المبيت في فراشي ـ فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم) ، فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل : (لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ، ثم اقتلوه ، فرموه بأحجار ثقال صائبة ، فكشف عن رأسه) ، وقال (عليه السلام) : (ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو عليّ (عليه السلام) )فقال لهم أبو جهل : (أما ترونَ محمداً كيف أبات هذا ـ مشيرا لأمير المؤمنين (عليه السلام) ـ ونجا بنفسه ، لتشغلوا به فينجو محمد ، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم)؟.

فقال عليّ (عليه السلام) : (ألي تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لم قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ،

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي : ج١٧، ص٣٦٢.

ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولأقتلنكم قتلا) .

ويلك يا أبا جهل – عليك اللعنة – إن محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم ، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم ، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولولا ذلك لأهلككم ربكم ، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء ، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون ، بل مكنكم مما كلفكم ، فقطع معاذيركم .

فغضب أبو البختري بن هشام ـ أخو أبي جهل ـ فقصده بسيفه ، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه ، والأرض قد انشقت لتخسف به ، ورأي أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ، ورأى السماء (قد) انحطت لتقع عليه ، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ،ويقول أبو جهل :دير به الصفراء وهاجت به ، يريد أن يلبس على من معه أمره .

ورواية أخرى عن شقيق بن سلمة قال: (كنت أماشي عمر بن الخطاب إذ سمعت منه همهمة) فقلت له : (مه أي : ما هو) يا عمر؟ فقال : (ويحك ! أما ترى الهزبر القثم ابن القثم ، والضارب بالبهم، الشديد على من طغا وبغى بالسيفين والراية)؟! فألتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فقلت له : (يا عمر، هو علي بن أبي طالب) . فقال : (ادن مني أحدثك عن شجاعته وبطالته . بايعنا النبي يوم أحد على أن لا نفر، ومن فر منا فهو ضال ، ومن قتل منا فهو شهيد ، والنبي زعيمه ، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون . فأزعجونا عن طاحونتنا . فرأيت عليا (عليه السلام) كالليث يتقي الذر إذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا )– إلى أن قال : – (ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت) . فقال : ( بايعتم ثم نكثتم؟! فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن

أقتل ، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا ، أو كالقدحين المملوين دما) – إلى أن قال : – (فما زلت أسكن روعة فؤادي ، فو الله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة – الخ)[١].

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) موضحا شدة بأسه الإلهية ، فقال في رسالته إلى سهل بن حنيف (رحمه الله) : (والله ما قلعت باب خيبر ورميت بها خلف ظهري أربعين ذراعا بقوة جسدية ، ولا حركة غذائية، لكني أيدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور ربها مضية ، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت ، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط)[٢].

**هِجْرةُ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) إِلى المدينةِ المنورةِ :**

من أروع صور الشجاعة العلوية الخالدة شجاعته في بقائه (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أثناء هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة .قال (الإربليّ)[٣]: ( فأوحى الله إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بما كان من كيدهم (كيد قريش) ، وتلا عليه جبرئيل (عليه السلام) : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا)[٤] (سورة الانفال آية ٣٠) .

وأمره بالهجرة ، فدعا عليّا (عليه السلام) لوقته فأخبره بما أوحى الله إليه وما أمر به ، وأنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على فراشي أو على مضجعي : ليخفى بمبيتك عليه أمري ، فما أنت قائل وصانع)؟ فقال عليّ (عليه السلام) : (أو تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله)؟ قال : (نعم، فتبسّم عليٌّ (عليه السلام) ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً ، شكراً لما أنبأه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سلامته .

---

(١) البحار (للمجلسيّ): ج٢٠، ص٥٣. (٢) اللأمالي للصدوق: ص٦٠٥.

(٣)كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) لبهاء الدين الاربلي: ج١، ص٣٨٧–٣٨٨ .

(٤) القرآن الكريم سورة الأنفال: آية ٣٠ .

وكان أوّل من سجد شكرا، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الامّة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ رفع رأسه) وقال : (امض لما أمرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك ، وأقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقي إلاّ بالله) .

قال : (إنّي أخبرك يا عليّ إنّ الله يختبر أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشدّ الناس بلاء الأنبياء ، ثمّ الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنك الله يا ابن أم امتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، ثمّ ضمّه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صدره وبكى وجدا به وبكى عليّ (عليه السلام)حزناً لفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ).

هكذا كان الموقف البطولي العظيم لأمير الموحدين والوصيين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وهو موقف حفظ رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) من أمر كاد يأتي عليه وعلى رسالة السماء .

ثم بعد ذلك وصل كتاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)يأمره بالخروج والهجرة ، فأَعْلَمَ مَنْ كان معه من ضعفاء المؤمنين ، وأمرهم أن يتسللوا ، ويتخفوا تحت جنح الليل إلى ذي طوى ، وخرج (عليه السلام)بفاطمة بنت الرسول، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وتبعهم أيمن ابن أم أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأبو واقد، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فأمره (عليه السلام) بالرفق، فاعتذر بخوفه من الطلب .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أربع عليك ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ).

قال لي : (أي حين سفره من الغار كما تقدم) يا عليّ أما إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه . وأدركه الطلب قرب ضجنان ، وهم سبع فوارس متلثمون ،

وثامنهم مولى للحارث بن أمية ، يدعى جناحاً .فأنزل عليّ (عليه السلام) النسوة ، وأقبل على القوم منتضياً السيف ، فأمروه بالرجوع ، فقال: فإن لم أفعل؟!

قالوا : (لترجعن راغماً ، أو لنرجعن بأكثرك شعراً ، وأهون بك من هالك) .

ودنا الفوارس من المطايا ليثوروها ، فحال عليّ (عليه السلام) بينهم وبينها ، فأهوى جناح بسيفه ، فراغ عليّ (عليه السلام) عن ضربته ، وتختله عليّ (عليه السلام) فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضياً فيه ، حتى مس كاثبة فرسه ، وشد عليهم بسيفه ، وهو يقول :(خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد) فتصدع القوم عنه ، وقالوا : (أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب) .

قال : (فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله بيثرب، فمن سرّه أن أفري لحمه ، وأهريق دمه ، فليتبعني، أو فليدن ُمني ، ثم أقبل على صاحبيه) .

فقال لهما : ( أطلقا مطاياكما) .

ثم سار ظاهراً حتى نزل بضجنان ، فتلوم بها قدر يومه وليلته ، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فعبدوا الله تلك الليلة قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر ، فصلى بهم عليّ (عليه السلام) صلاة الفجر ثم سار بهم ، فجعلوا يصنعون ذلك في كل منزل ، حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم . (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً..) إلى قوله : (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى..)[1](سورة آل عمران الآيات١٩١-١٩٥).

ولما بَلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدومه (عليه السلام) . قال : ( ادعوا لي عليّا) .

قيل : (يا رسول الله ، لا يقدر أن يمشي) .

---

(١) القرآن الكريم سورة آل عمران . الآيات ١٩١ – ١٩٥.

فأتاه (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه ، فلما رآه اعتنقه ، وبكى رحمة لما بقدميه من الورم ، وكانتا تقطران دماً .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام) : (يا عليّ ، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبك – والذي نفسي بيده – إلا مؤمن قد امتحن قلبه للإيمان ولا يبغضك إلا منافق أو كافر)[1].

وهذه الرواية تضع علامة استفهام على من هاجر قبله إلى المدينة مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

**جِهادُ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)معَ رسول اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) :**

غَزْوةُ بدرِ الكُبْرى

غَزْوةُ أُحُد

غَزْوةُ بني النَّضيرِ

وقعة ذات السلاسل

فَتْحُ مَكَّةَ

غَزْوةُ حُنَيْنٍ

غَزْوةُ تَبُوكٍ

مَعْرَكَةُ الجَمَلِ

حَرْبُ صِفِّين

حَرْبُ النَّهْروانِ (الخَوَارِج)

////////

---

(١) أمالي الشيخ (الطوسيّ): ج ٢، ص ٨٣ – ٨٦ و(ط دار الثقافة) ص ٤٧٢ ، ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٨٣ و١٨٤، ٥٣ وبحار الأنوار للمجلسي ج ١٩ ص ٦٤ – ٦٧ و٨٥ وكشف الغمة لبهاء الدين الاربلي ج ٢ ص ٣٣ .

**نَهْجُ البَلاغَةِ :**

من هو أول من جَمع خُطب الإمام (عليه السلام) ؟.

كيف تسنى للرضي جمع خطب الإمام (عليه السلام) ؟.

سَنَدُ نهجِ البلاغةِ ونسبتُهُ إلى عليٍّ (عليه السلام) .

أَقوالُ العلماءِ في بلاغةِ الإمامِ عليّ (عليه السلام) .

باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) .

مُسْتدركَاتُ نَهْجِ البَلاغَةِ .

المتن الكامل .

**نبذه عن كتاب نهج البلاغة :**

(سيرة الامام) نَهْجُ البَلاغَةِ

إن كلام مولى الموحّدين(عليه السلام) لمنهج البلاغة ومسلك الفصاحة ، كلّت ألسن الخطباء عن أن يأتوا بمثل أوامره وخطبهِ ، وزلّت أقدام أقلام الأمراء دون مبارزة رسائله وكتبه ، وحارت عقول العقلاء في بيداء مواعظه وحكمه . كيف لا ، والقائل مقتبس من الأنوار الإلهية ، ومستضيء بالمشكاة الختمية المحمدية ، وكلامه مستفاض من الصقع الربوبي ، ومستفاد من الحضرة المحمدية ، فهو تالي القرآن وثاني الفرقان.

نهج البلاغة هو كلام الإمام علي (عليه السلام) .

ذكر العلماء مجموعة من الأدلة على أن نهج البلاغة هو كلام أمير أمراء الفصاحة والبيان، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) واليك بعضا منها :-

إن علماء الأمة الصالحين ، قد تصدوا لرد هذه الشبهة ، التي أطلقها أناس لا يخافون الله ، وقد أظهروا رضوان الله تعالى عليهم وقدّس أسرارهم بما لا يقبل الشك أن ما نقله السيد الشريف الرضي في كتاب (نهج البلاغة) ، قد رواه علماء عاشوا قبل عهده رحمه الله ، في مؤلفاتهم، ومجاميعهم الحديثية ، والتاريخية ، والأدبية ، وغيرها .

وكتاب : (مصادر نهج البلاغة) ، للعلامة السيد عبد الزهـراء الخطيـب ، شـاهد صـدق على ذلك، كما أن نصوص هذه الخطب ، والكتب ، والأقوال ، قد رواهـا معاصـرون ، ولاحقون للشريف الرضي ، بنحو يظهر منه: أنهم أخذوها عن غيره رحمه الله .

إن المدعى هو أن ما في نهج البلاغة قد اختاره الشريف الرضي من روايـات ذكرهـا العلماء في مؤلفاتهم تذكر هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولم يـدَّع أحـد أنـه عـين كلامه (عليه السلام) ، من دون زيادة حرف أو نقيصة حرف .. فحال كتاب (نهج البلاغـة) مـن هذه الناحية ، حال أي كتاب روائي آخر ، فلا يمكن تنزيه الناقل عن السهو ، أو النسيان، أو الخطأ، كما لا يمكن تنزيه الراوي أو الرواة الآخرين عن ذلك .

كما أن التعامل معه في مقام الاستدلال إنما يكون وفق المـوازين المعمـول بهـا فـي البحوث العلمية، في مختلف القضايا المتشابهة .

لو صح قولهم إن الشريف الرضي هو الذي أنشأ ما في نهج البلاغة من الخطب التي حاولوا التشكيك فيها ـ أو التشكيك في نهج البلاغة لأجلها، مثـل الخطبـة (الشقشـقية) وغيرها مما وجدوا فيه إدانة لخلفائهم ، ولنهجهم ، وله مساس بعقائدهم فيهم ـ لو صح ذلك ـ فلا بد من اعتبار الشريف أعظم من خلقه الله من عمالقة البلاغـة فـي التـاريخ ، وأنه حالة فريدة لا يدانيها في مزاياهـا مخلـوق، فيمـا عـدا الأنبيـاء، والأئمـة الأوصـياء صلوات الله وسلامه عليهم.. ولكان من المتوقع أن نجده رحمه الله يدَّعي لنفسه مقامات جليلة، وعظيمة، تناسب هذا المستوى من الوعي ، وهذه القدرات الهائلة .

لقد كان يجب أن نجد لتلك الخطـب والمقطوعـات الرائعـة ، نظـائر فـي مؤلفـات الشريف الرضي (رحمه الله) الأخرى ، وأن لا يقتصر ذلك علـى مـا أورده فـي كتـاب (نهـج البلاغة) . وإذا كانت هذه المنشآت المعجزة ، بمثابة بيضة الديك ، فلماذا آثـر الشـريف أن ينحلها لغيره ، ولم ينسب منها شيئاً ـ ولو ضئيلاً ـ لنفسه؟!

////////

**المؤامرة واستشهاد الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام ) :**

لقد عانى أمير المؤمنين (عليه السلام)مصاعب جمّة ، ولعلّ ليس هناك من سمعه يبوح بشكاواه الأصليّة خلال حياته ، وإن كان (عليه السلام) كثيراً ما يشتكي القوم ويؤنّبهم من على المنبر ، ولم تقتصر شكواه على مساءلة الناس على عدم توجّههم إلى ميادين الجهاد ، فلقد كان قلب أمير المؤمنين (عليه السلام) يعتصر ألماً : فلقد كان (عليه السلام) يبثّ شكواه إلى الله وكان فؤاده يطفح بالألم ، وكان الهاجس الّذي يقلق أمير المؤمنين (عليه السلام) يتعلّق بوضع الأمّة والمجتمع .

**الفاجعة وقصة الاستشهاد الأليمة :**

أما قصة المؤامرة والاستشهاد فقد خطّط لها أشقى الأشقياء عبد الرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله) في مكة مع نفر من أصحابه الخوارج الذين تعاهدوا أن يقتلوا كلاً من أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص، فكان الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من حصّة الشقي ابن ملجم (لعنه الله) الذي تكفل بإطفاء شمعة حياته .

أقبل ابن ملجم بعد ذلك الاتفاق حتى قدم الكوفة ، فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) مخافة أن ينتشر ، وزار رجلا من أصحابه ذات يوم من بني تيم الرباب ، فصادف عنده قطام بنت الأخضر ، من بني تيم الرباب .

وكان الإمام (عليه السلام) قتل أخاها وأباها بالنهروان ، فلما رآها شغف بها ، واشتد إعجابه فخطبها ، فقالت له : (ما الذي تسمي لي من الصداق)؟ فقال : (احتكمي ما بدا لك)، فقالت : (أحتكم عليّك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما ، وأن تقتل عليّ بن أبي طالب) .

قالت له : (فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على هذا ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد ، أحد بني تيم الرباب، فخبرته الخبر ، وسألته معاونة ابن ملجم، فتحمل لها ذلك) . وخرج ابن ملجم ، فأتى رجلا من أشجع ، يقال له شبيب بن بحيرة، وقال له ، يا شبيب ، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟.

قال : (وما ذاك، قال : تساعدني على قتل عليّ نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، وشفينا أنفسنا منه، وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه) .

فأقبل به حتى دخلا على قطام، وهي معتكفة في المسجد الأعظم، قد ضربت لها قبة، فقالا لها: (قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل، قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع .فانصرفا من عندها، فلبثا أياما ثم أتياها، ومعهما وردان بن مُجالد، الذي كلفته مساعدة ابن ملجم (لعنه الله)، .وذلك في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين) .

فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم ، وتقلدوا سيوفهم ، ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها عليّ (عليه السلام) إلى الصلاة .

قال أبو الفرج : (وقد كان ابن ملجم أتى الأشعث بن قيس في هذه الليلة ، فخلا به في بعض نواحي المسجد ، ومر بهما حجر بن عدي ، فسمع الأشعث وهو يقول لابن ملجم، النجاء النجاء بحاجتك ! فقد فضحك الصبح) .

بينما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى قبل ساعة من ضربته يوقظ النائمين في المسجد ، وصوت أذانه يدوي في أرجاء الكوفة ، وكان الناس حتّى الأمس وحتّى البارحة يسمعون صوته (الملكوتيّ) ، وفجأة تناهى إلى أسماعهم صوت هاتف يقول: (تهدّمت والله أركان الهدى، قتل عليّ المرتضى)[1] ، وهكذا سمع أهالي الكوفة ومن

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة (المجلسيّ)، ج ٤٢، ص ٢٣٩.

بعدهم جميع العالم الإسلاميّ بشهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) .كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أنبأ مرّات ومرّات بخبر شهادته ، لعلّ جميع المقرّبين إليه كانوا يعلمون ذلك .

ففي زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما وقعت معركة الخندق وبرز فيها الإمام عليّ (عليه السلام) كان شاباً له من العمر نيف وعشرون سنة لعمرو بن عبد ود الّذي كان من أبطال العرب ، وله في قلوب قريش وغيرها هيبة ما بعدها هيبة ، وظنّوا أنّه سيقضي على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين ، وبارزه وقتله ، جُرِح (عليه السلام)في تلك المبارزة في جبهته وسال منها الدم ، ولما رآه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على تلك الحالة رقّ له قلبه ، ومسح بمنديله الدم عن جبهته وأمر بتضميد جرحه ، ثم اغرورقت عيناه بالدموع ، وقال : (أين أكون إذا خُضّبت هذه من هذه؟)[1] إشارة إلى اليوم الّذي تخضّب فيه محاسنه بدماء رأسه .

إذاً فهو كان يترقّب ، والمقرّبون منه على علم بالأمر ، إلا أنّ عظم الحادثة مع أنّهم قد أخبروا عنها سلفاً قد أذهل الجميع .

كانت ابنته أم كلثوم جالسة أمامه تبكي ، فلما فتح عينيه وقع عليها بصره ، قال (عليه السلام) لها : (لا تعزّيني يا أم كلثوم ، فإنّك لو ترين ما أرى لم تبك ، إنّ الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيّين يقولون : انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه)[2].

(١) بحار الأنوار، للمجلسي ج ٤٢، ص ١٩٥.

(٢) في رحاب أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) للسيد محسن الامين الحسيني ج ٢ ، ص ٢٥٥.

لَمّا سقط السيف على رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في محراب العبادة كانت العبارة الّتي سُمعت منه وتناقلتها المصادر هي :

(بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، فزت وربِّ الكعبة)[١].

فتلك الليلة الّتي هي بمثابة العزاء والمصيبة بالنسبة للمسلمين جميعاً ، تحوّلت إلى ليلة ظفر وسرور وفوز بالنسبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) الّذي كان على موعد معها . ويبدو أنّها كانت ليلة جمعة : ففي بعض الروايات كانت ليلة التاسع عشر ليلة جمعة ، فيما تقول روايات أخرى : إنّ (ليلة الحادي والعشرين كانت ليلة جمعة) ، وفي تلك الليلة أفطر (عليه السلام) عند أمّ كلثوم بالصورة الّتي سمعتم بها ، حيث اقتصر إفطاره على الخبز والملح وهذا يعني الإفطار بخبز وحده في واقع الأمر حيث رُفع اللبن وبقي الخبز ، فأمضى(عليه السلام) تلك الليلة بالعبادة حتّى الفجر حيث دخل المسجد ، بعدها رفع صوته مؤذّناً ونزل إلى محراب الصلاة ، وإذا بالمنادي ينادي أثناء الصلاة : (تهدّمت والله أركان الهدى !، ومن المؤكّد أنّ الناس كانوا قد فهموا المعنى من (تهدّمت أركان الهدى)[٢] ، بَيْدَ أنّ المنادي سرعان ما أردف تلك العبارة بأخرى توضّح مفهومها إذ نادى : (قُتل عليّ المرتضى)[٣].

يقول الأصبغ : "فدخلت وإذا بالإمام أمير المؤمنين مسجّى على سرير المرض ، وقد شُدَّ موضع جرحه بعصابة صفراء ، فلم أستطع أن أُميِّز أيهما أشد صفرة ، وجهه أم العصابة ! وكان (عليه السلام) يُغمى عليه حيناً ، ويفيق حيناً آخر ، وفي واحدة من إفاقاته أخذ بيدي وحدّثني – وهذا هو معنى قول الهاتف (تهدّمت والله أركان الهدى) .

حيث إنّ الإمام (عليه السلام) لم يترك هداية الناس حتّى وهو في هذه الحالة ،

---

(١ و٢ و٣) بحار الانوار للمجلسي ج٤٢ ، ص٢٣٩. وص ٢٨٢ .

فلـــم يضُنّ على الأصبغ بالحديث .

فنقل له حديثاً مطولاً، ثمّ أغمي عليه ، ثمّ لم يـره الأصـبغ ولا غيـره مـن أصـحاب الإمام (عليه السلام) ، حتّى انتقل إلى جوار رحمة ربّه فـي ليلـة الحـادي والعشـرين وتـرك الدنيا والتاريخ متّشحين بثياب السواد .

وعندما انتصف الليل أخذوا الجسد الطاهر ودفنوه ورجعوا ، ولـم يكـن المشـيّعون سوى أولاد عليّ (عليه السلام) وبعض خواصّ أصحابه (عليه السلام) .

(١)

**مسجد عمران بن شاهين**

(الصفحة الرئيسية المرقد العلوي المطهر من كرامات المرقد العلوي)

أمان عمران بن شاهين :

حُكِي أنّ عمران بن شاهين مِن أُمراء أهلِ العراق، عصى على عضد الدّولة، فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد العلوي متخفياً، فرأى أميرالمؤمنين (عليه السلام) في منامِه وهو يقول له : (ياعمران إنّ في غدٍ يأتي (فناخسرو) إلى هنا، فيُخرجون مَن بهذا المكان، فتقفُ أنت هاهنا وأشار الى زاويةٍ من زوايا القبةِ، فإنّهم لايرونك، فسيدخلُ (فناخسرو) ويزورُ ويصلّي ويبتهل بالدّعاء والقَسم بمحمدٍ وآلهِ أن يُظفره بكَ، فادنُ مِنهُ وقُل له) أيّها المَلِك : (مَن هذا الذي قَد ألحَحتَ بِالقَسمِ بِمحمدٍ وآله أن يظفرك اللهُ بِهِ)؟ سَيقولُ : رَجُلٌ شَقَّ عَصاي ونازَعَني مُلكي وسُلطاني. فَقل له : (ما لِمَن يُظفركَ به)؟ سَيقولُ : إن حَتّمَ عَليَّ بالعَفوِ عَنهُ عَفوتُ عَنهُ، فأعلِمهُ بِنَفسِكَ فإنّكَ تَجدُ مِنهُ ماتُريد، فَكانَ كما قالَ له ، فَقال لهُ : (أنا عمران بن شاهين). قالَ : (ما أوقَفَك

هاهنا)؟ قلَ لهُ :(هذا مولانا قالَ لِي في مَنامي غَداً يَحضرُ فناخسرو إلى هاهُنا وأعادَ عليهِ القول) .

فقالَ لهُ : (بِحقِه قال لكَ فناخسرو!)، قال: (إي وَحَقِهِ) .

فقال :(عضدُ الدولة) : ماعَرَف أحدٌ أنَّ اسمِي (فناخسرو) إلا اُمي والقابلة وأنا، ثُمّ خَلعَ عليهِ خُلَع الوزارة، وخَرجَ مِن بينِ يَديهِ إلى الكوفَة . وكان عُمرانُ بن شاهين قَد نَذَرَ أنّه مَتى عَفا عَنهُ عَضد الدّولة أتى إلى زِيارةِ أميرالمؤمنين (عليه السلام) حافياً حاسراً، فلّما جنّه الليلُ خرجَ من الكوفة وحده، فرأى عليُ بنُ طحال مولانا أميرَالمؤمنينَ (عليه السلام) في مَنامِهِ وهو يَقولُ له: اقعُد وافتَح البابَ لوَليي عُمران بن شاهين، فَقَعد وفَتح البابَ وإذا بالشيخِ قد أقبل، فلَما وصلَ قال: بسم الله يامولانا !

فقال : (ومَن أنا)؟ فَقال : (عُمران بن شاهين)،

قال : (لستُ عمرانُ بن شاهين)، فقال: (بَلى)،

إنّ أميرالمؤمنين أتاني في مَنامي وقال لي: اقعد وافتح الباب لوَليي عُمران بن شاهين. قال له : (بَحقِهِ هوَ قالَ لكَ!)، قال: (إي وَحَقِهِ هو قال لي. فَوقَعَ على القبَةِ يُقَبلُها وأحالَهُ على ضَامِن السّمك بِستينَ ديناراً، وكانت لهُ زوارق تَعمَلُ في الماءِ في صيدِ السمك.

وقَد بُني الرّواق المَعروف برواق عُمران بن شاهين في المَشهَدَين الشَريفَين الغَروي والحَائِري على مُشَرّفِهما السّلام)[1].

/////////

(١) فرحة الغري ص ١٦١ ، بحار الانوار للمجلسي ٤/٣١٦ .

(٢)

## الحاج الايراني والمجوهرات

جاء في القصة عن آية الله العظمى الجليل فقيه عصرة السيد هاشم الموسوي الملقب بـ (الحطابّ) (قدس سره) .

كان الحجاج الايرانيون يذهبون الى الحج عن طريق النجف الاشرف، وكان احد من هؤلاء الحجاج يحمل سفطً قد جمع فيه مجوهرات ثمينة، فسال عن الثقة الامين في هذا البلد، فاخبره اهل النجف عن شخص معروف بالأمانة، فاودع ذلك السفط عنده، وصار يتردد عليه طيلة وجوده في النجف .

فلما سارت قافلة هذا الرجل الايراني، غرت هذا الرجل الامين نفسه وزينت له ففتح السفط، وعندما فتحه وجده مملوء بالجواهر الثمينة، فعزم على ان لا يرده الى صاحبه مهما كانت الاحوال .

ولما عاد الحجاج من أداء مراسم الحج جاء الحاج الايراني الى من أودع عنده سفطه طالبً إياه، فأنكره عليه انكاراً شديداً، فذهب الحاج المسكين الى حرم أمير المؤمنين وتعلق بالضريح المقدس مستغيثاً بالله تعالى، متوسلاً بأمير المؤمنين (عليه السلام) فرأى الأمير (عليه السلام) في عالم الرؤيا.

فذكر له قصته فقال له : ( إذهب الى ولدي السيد هاشم الحطاب).

وكان السيد هاشم من العلماء الابرار، ومن المراجع الوعاظ المحترمين الذين يصدقهم الناس ويتأثروا بمواعظهم .

فسأل الحاج الايراني عن السيد هاشم الحطاب ، فقيل له : ( انه غائب في عمله يجمع الحطب فأنتظره السيد في باب النجف ، وكان لمدينة النجف الاشرف يومئذ سور له باب فأنتظره هناك فلما جاء السيد هاشم أرشدوه اليه، لكن الحاج الإيراني لم

تملا عينه هيئة السيد هاشم وثيابه المتواضعة، فلم يتكلم معه بشيء،فرجع الى الحرم وظل يتوسل ويستغيث، واذا به في الليلة الثانية يرى نفس الرؤياء فذهب للقاء السيد هاشم، فلما جاء نهض اليه مستغيثاً به طالباً ان يساعده في استرجاع أمانته) .

قال له السيد هاشم : (اين كنت)؟.

فقال له: (انا كنت منتظراً لك منذ يومين، لأن جدي أمير المؤمنين أمرني بذلك، فأعتذر الحاج الأيراني) .

وحينما حل عصر ذلك اليوم- وكان للسيد هاشم مجلس للوعظ في الصحن الشريف عصراً .

ارتقى السيد هاشم المنبر وقال للناس :

(لن اتكلم هذا النهار عن الموعظة وإنما سأقص عليكم قصة كتمتها ثلاثين سنة، ولولا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمرني بإظهارها لما أظهرتها) .

ثم قال : (انه عندما كان يذهب الى جمع الحطب كان يمر ببقال في باب مدينة النجف، وهو فلان وسماه) . وكان معروفاً في أوساط النجفيين وقد توفى (منذ ثلاثين سنة) وقد اشتريت منه يوماً مقداراً من التمر، فبقى عندي ما يساوي أقل أجزاء العملة!

يعني أقل من- فلس- عن مقدار دينه في رقبتي، ومضت على ذلك أيام، وفي ليلة من الليالي رأيت فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت، وإذا بالصراط قد نصب للناس، فمررت عليه وسئلت أولاً عن الولاية، ثم عن الصلاة، والزكاة والصوم والحج والجهاد وغيرها، وكنت كلما انتهيت من مرحلة يؤمر بي بالوقوف في غيرها لأسال عن حقها، الى ان انتهيت الى موضع العرض على الله جل وعلا، وهو الموضع الاخير الذي يُسأل فيه العبد عن حقوق الناس، فَأُمر بي وانا في اعظم دهشة واضيق حال وصرت أستغيث من ذلك الحال : بأني لست مطلوباً لأحداً من الناس، وبينما أنا أستغيث وإذا بالبقال قد اقبل وهو قطعه من النار تسوقه الجلاوزة وهو يناديني قائلاً : (أين حقي)؟

فقلت : (وماهو حقك)؟.

فطالبني بذلك المقدار القليل المتبقي في ذمتي له فقلت له: (لقد أبرأت ذمتي منه)، فقال نعم : (ولكني لم أفعل، فتحيرت وانا في تلك الشدة والضيق).

قلت له : (خذ قطعة من لحمي بدلاً عنه ودعني أجوز على الصراط).

فقال : (لا ! ولكن دعني أبرد إصبعي بغمسها في فخذك ، فأستسهلت الألم وقدمت اليه فخذي فوضع أصبعه عليه، فأحسست اني التهبت بكل كياني، وانتبهت من رقدتي ورأيت الاثر في فخذي، ومازلت أقوم بمداواته منذ ذلك التاريخ، وهذه أثاره) .

ثم كشف للناس عن فخذه .

ثم قال : (فليتق الله المؤتمن على السَفط وليؤدِ الأمانة الى صاحبها والا فضحته بين الناس ، فقام المؤتمن من ساعته وأرجع السَفط الى صاحبه) .

(٣)

## سقوط طابوقة الذهب

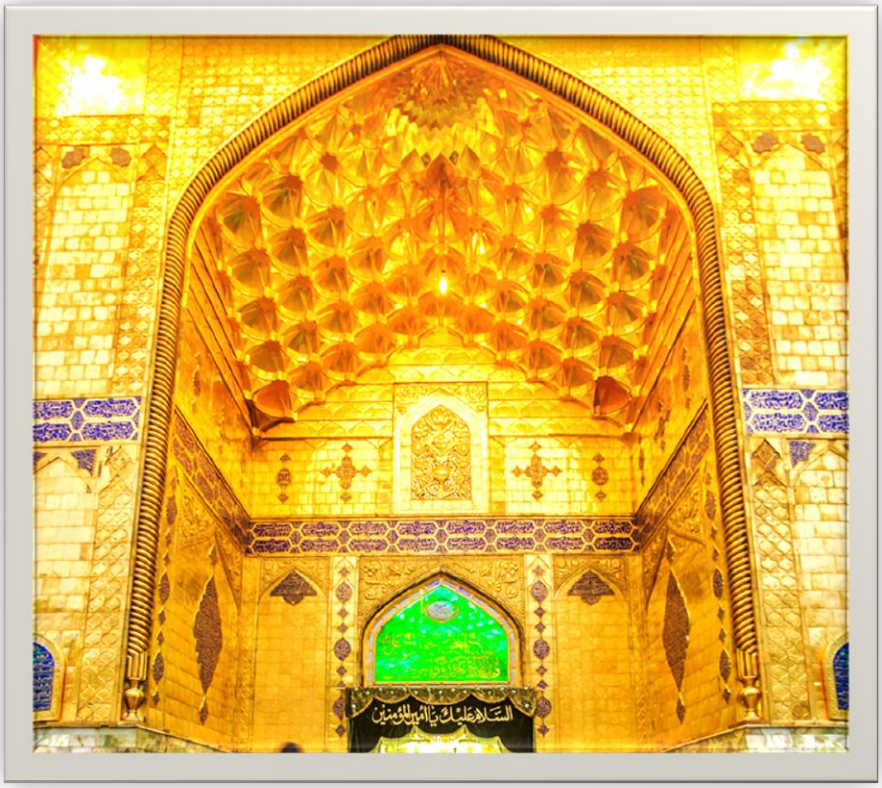


ينقل عن أهلنا قديما عن سيد ، ويقولون كانت حالته المادية معدومة والعوز مؤثرفيه أثراً شديداً .

وفي ذات يوم سدت في وجه السيد الابواب وتعب كثيراً .

شد الرحال وأدار وجهه صوب جدهِ الإمام علي (عليه السلام) .

المهم وصل الى مدينة النجف ودخل ضريح الإمام (عليه السلام) واكمل طقوس الزيارة .

وبعدها جلس في الضريح على جهة معزولة وأخذ يبكي ؟

ويتكلم بصوت هادىء مع الإمام(عليه السلام) :

ولكن لا أحد يسمع ماذا يقول !!

بعد فترة وهو جالس في الضريح سقط في حجره شيء من سقف الضريح .

تناوله فأذا هي( طابوگة) قطعة ذهب من الذي في القبة الشريفة .

وهنا تجمعوا حوله خدم الإمام (عليه السلام) يرومون أن يأخذونه منه لأنها ؛ تخص الضريح، وهو ممتنع منهم وأخذ يصيح هذه جدي أكرمني بها ، أنا تكلمت معه وهوالذي اكرمني بها .

المهم إشتد الخلاف معه عصا عليهم بشدة .

اصبحت بلبلة فأخذوه للمسؤول في الحضرة .

وقص له ما حدث..

(وصاحبنه يصيح انه حاچيت جدي وهوه اطانياها) .

سأله المسؤول وقال له :كيف تكلمت مع جدك وماذا قلت له : ( اذكرها لنا بالله عليك) . فقال الرجل قلت له :

يحامي الجار ماتلتفت ،، لبناك ،،

انه ابعوز وانته ذهب ،، لبناك ،،

قسمت أعليك بلغذاك ،، لبناك ،،

أغثني الوكت غثني اوعال بيه .

فقال له المسؤول : عز الله جدك اكرمك بها ولا أحد يأخذها منك .

والله والنعم من كرم ابو الحسنين علي (عليه السلام) .

إذا أتممت القراءة نادي ( ياعلي) .

يا علي بحماك يا حامي الحمه .

---

ملاحظة : بعض الكلمات في القصة باللهجة العامية .

(٤)

## خرخاشة في المقبرة

قصة حقيقية حدثت بمقبرة النجف، القصة على لسان دفان بمقبرة النجف فيقول :

كلما ندخل للمقبرة نسمع صوت لُعبة للأطفال (خرخاشة طفل) وطفل يبكي .

في أول ألأمر كنا نظن هذا الصوت وَهَم .

و ثاني يوم وثالث يوم يتكرر نفس الشي نفس صوت البُكاء وصوت لعبة اطفال (الخرخاشه) .

مكثت (١٢ يوم) أنا أبحث على مصدر الصوت من أين يأتي .

يقول أتيت مع أصدقائي ومكثنا نبحث عن مصدر الصوت هل هو يأتي من الفتحة الأولى اوالثانية اوالثالثة إلى نهاية المقبرة الى أن وصلنا لمكان الصوت .

وجدنا طفلة عمرها بحدود خمس سنين وطفل ملفوف (بالكماط) في حجرها وتحرك له اللعبة( الخرخاشه) جالسين عند قبر امهم المتوفية قبل كم يوم .

سألناها اين أهلك قالت : ( هذه اُمي نائمة هنا) !!!

(تقصد على قبر اُمها)، وخالي قال لي:( اجلسي هنا وعندما يبكي اخوك حركي له اللعبة ( الخرخاشة) وتركنا وذهب) .

تعجبنا من قول الطفلة كيف سمح قلب خالها وتركهم وذهب وهم بهذه الاعمار .

قالوا لها : انتِ الا تخافين هنا وحدك كيف تأكلين وانت هنا منذ (١٢ يوم ) مع اخوك فقط .

قالت لهم : لا لم اخف عمي يأتي في الليل ! قالوا لها من هو عمك .

فالت لهم : عمي رجل كبير وبوجهه ضوء وبيده عكاز يمشي عليها يأتي لنا بالليل فقط .

قالوا لها : الم تسأليه من انت ؟ .

قالت : سألته وقال انا ابوكم علي !.

يقرب قبر اُمي بيده وتخرج اُمي ترضع أخي هذا ويمكث عندنا الى الصباح ويذهب ويقول لي: (انا ذاهب الأن سوف أءتي لكم في الليل) .

استغربنا من البنت !!

حيث قالت : الأن القبر لايتحرك فقط عندما يأتي عمي وعندما يسحبه للقبر بيده فيقترب .

قالوا لها : (طيب من يجلب لكم الاكل)؟.

قالت لهم : (هو عمي يجلب لنا، تفضلوا انظروا هذه فواكه وهذا أكل وتأكل أمامهم هم لا يرون شيء لكن البنت ترى الاكل) .

وفي الليل عندما يأتي عمي يأخذنا لننام في حجره للصباح .

تشكلت لجنة طبية بأمرالقاضي أخرجوا الجثة ووجدوا صدر الأم (يَدرُحليب) وسجنوا خالهم الذي تركهم عند القبر وذهب .

والرجل الذي يأتي في الليل ابو الايتام **علي** (عليه السلام) .

---

ملاحظة : بعض الكلمات في القصة باللهجة العامية .

(٥)

## قرية المسيب والرجل السني

ذات يوم تحدث الشيخ بهجت عن كرم الائمة (عليهم السلام) ووجودهم[١] .

فقال : (توجد في العراق قرية صغيرة تقع بالقرب من ملتقى نهري دجلة والفرات تسمى المسيب).

وكان هنالك رجل شيعي يمر من هذه القرية بين الحين والآخر في كل زيارة يزور بها أميرالمؤمنين (عليه السلام) ، وكان يسكن في هذه القرية رجل سني ايضا .

وكثيرا ما كان هذا الرجل يسخر من الرجل الشيعي عندما يراه ذاهبا الى زيارة أميرالمؤمنين (عليه السلام)،حتى انه تجرأ ذات مرة على ساحة الإمام (عليه السلام) المقدسة .

فغضب الرجل الشيعي وشكا هذا الأمر لأميرالمؤمنين (عليه السلام) في احدي زياراته .

وفي تلك الليلة رأى الإمام (عليه السلام) في المنام وشكا له الأمر مرة اخرى .

فقال الامام (عليه السلام) : (ان له حقا علينا ولا نستطيع ان نعاقبه في هذا الدنيا مهما ارتكب من المعاصي) . فقال الرجل الشيعي : (اي حق)؟.

هل اصبح صاحب حق لتجرؤه عليكم ؟.

فقال الإمام (عليه السلام) : (بل لأنه كان جالسا ذات يوم في ملتقى نهري دجلة والفرات وكان ينظر الى الفرات فتذكر قصة كربلاء وعطش الإمام الحسين(عليه السلام) ).

فقال لنفسه : (لقد قصر عمربن سعد إذ قتل هؤلاء وهم عطاشى وكان من الأفضل ان يسقيهم الماء ثم يقتلهم ، ثم جرت من عينيه قطرة من الدمع حزنا على أبي عبدالله (عليه السلام) ، ولذلك أصبح له حق علينا بأن لا نعاقبه في هذه الدنيا أبداً) .

---

(١) من جواهر الشيخ محمد تقي بهجت (رحمه الله) .

يقول الرجل الشيعي : استيقظت من النوم ورجعت الى المسيب فلاقيت الرجل السني في الطريق فقال لي مستهزئا : (هل زرت امامك وهل أبلغت وصيتنا إليه) ؟.. فقلت له : (نعم ، ابلغت وصيتك وأحمل وصية اليك) .

فضحك وقال : (ما هي الوصية التي تحملها اليّ) ؟ فقصصت عليه القصة من بدايتها الى نهايتها ، فأطرق الرجل السني برأسه الى الارض وأخذ يفكر لنفسه .

يا الهي! لم يكن في تلك اللحظة أحد بقربي ولم احدث أحدا بهذه القضية فكيف اطلعَ عليها الإمام (عليه السلام) .

ثم قال : (اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان علياً أميرالمؤمنين ولي الله ووصي رسول الله) .

**عن إبن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :**

**(وقد سئل: بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟.**

**قال: خاطبني بلسان عليّ، فألهمني أن قلت: يا ربّ خاطبتني أم عليّ؟.**

**فقال: يا أحمد، أنا شئ ليس كالأشياء، ولا أقاس بالنّاس، ولا أوصف بالشبهات،**

**خلقتك من نوري، وخلقت عليّاً من نورك ، إطلّعت على سرائر قلبك،**

**فلم أجد أحداً إلى قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب،**

**فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك).**

**المصادر : ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٩٦،**

**المناقب للخوارزمي الحنفي ص٧٨ ـ ح٦١**

(٦)

## احدى الشخصيات الدبلوماسية

زار احد الشخصيات الأممية الدبلوماسية الكبيرة في العراق النجف الاشرف وهو من السويد، فسأل عن صاحب المرقد الشريف . فقيل له : (انه مرقد الامام علي (عليه السلام)ابن عم الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الطيبين الطاهرين)[1]. وهو وصيه وهو الذي فداه بنفسه فسأل عن الحلويات التي توزع هنا ماقصتها فحدثوه عن قضاء الحوائج عنده وخاصة المعقدة .

وان الناس تأتي للتشكر من الإمام لقضاء حوائجهم .

المهم زار وخرج من المرقد الشريف ورجع الى بلده السويد .

وذات مرة وهو في العمل ببلد اخر اخبروه بـأن زوجتـه عملـت حـادث وحالتهـا خطرة جدا وحصل لها فطر في الجمجمة وغابت عن الوعي أكثر من شـهر وسـتجرى لها عملية واحتمال وفاتها قوية جدا لأنها ميؤس منهـا واُغلقـت جميـع الابـواب فـي وجهه .

وأسودت الدنيا في عينيه فتذكر فجأة النجف الاشرف والإمام علي (عليه السلام) .

فتوسل به من بعد فقال له: ( يا إمام انا لا أعرفك ولا تعرفني لكن العراقيين يقولون انك تقضي الحوائج الصعبة انا اتوسل بك وابعث لروحك الصلوات المباركة ساعدني ارجوك، وبكى من كل قلبه ، وفي اليوم الثاني صباحا اتصلت بـه المستشـفى وابلغتـه بأن هناك أمر عجيب قد حصل الا وهو) !.

انتباه زوجته من الغيبوبة وتحسنت حالتها مع الوقت .

وعندما سألها كيف اصبحت قالت له : أتاني رجل نوراني ومسح علـى رأسـي مـن نوره الكريم بعدها أفقت !.

وجدت نفسي في المستشفى وانتم حولي .

ماذا حصل بعد ذلك؟

جاء الى العراق وزار الامام علي (عليه السلام).

وقدم الحلوى لزواره وتشكر من الإمام (عليه السلام).

////////

---

صفحة ثقافتي في ديني.

(١) العتبة العلوية قد وثقت كلامه بالسجل الرسمي للكرامات التي تحصل في الدول الاجنبية .

(٧)

## كرامة للشاعر عبد ألأميرالفتلاويّ

يحكى أن الشاعر المرحوم عبدألاامير(الفتلاويّ) في النجف الأشرف كان يكتب ويقول الشعر في صحن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) .

وهو مواظب على زيارته بشكل يومي وعند كبره قد فقد بصره ولم ينقطع عن الزيارة ولم تتم معالجته في العراق . فقرر أبناؤه وأقاربه بعد جُمع له المال ان يرسلوه إلى لندن لغرض العلاج وعندما جاءوا إليه وطلبوا منه هوية الاحوال المدنية لغرض إكمال جواز السفر له وابلغوه بالأمر فأبى ذلك؟ وقال لهم امهلوني فلي صديق دكتور في النجف الاشرف،أذهب إليه ليشفيني وأن تعذرني فأذهبوا بي إلى لندن ؟.

فقالوا : ( ومن هو هذا الصديق الدكتور) .

فأجابهم : انه أمير المؤمنين علي (عليه السلام). وعلى الفور توجه إلى الإمام (عليه السلام). ومسك قفل باب الشباك وأنشد يقول :

أموري يا أمـــــير النحل وگفت...

والدنيا اوياي جنها أدبرت وگفت...

نخيـــــت إلي ابسد الباب وگفت...

بحـــــق كسر الضلع تنغر عليهّ ؟!

وعندما أكمل البيت شهق باكيا وسقط أرضاً مغشياً عليه لعدة دقائق وعندما أفاق . آفاق بصيراً يرى كل من حوله ببركة وفضل أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

//////////

(٧)

**لوتنطيني فلوس هسه لو تحلفلي**

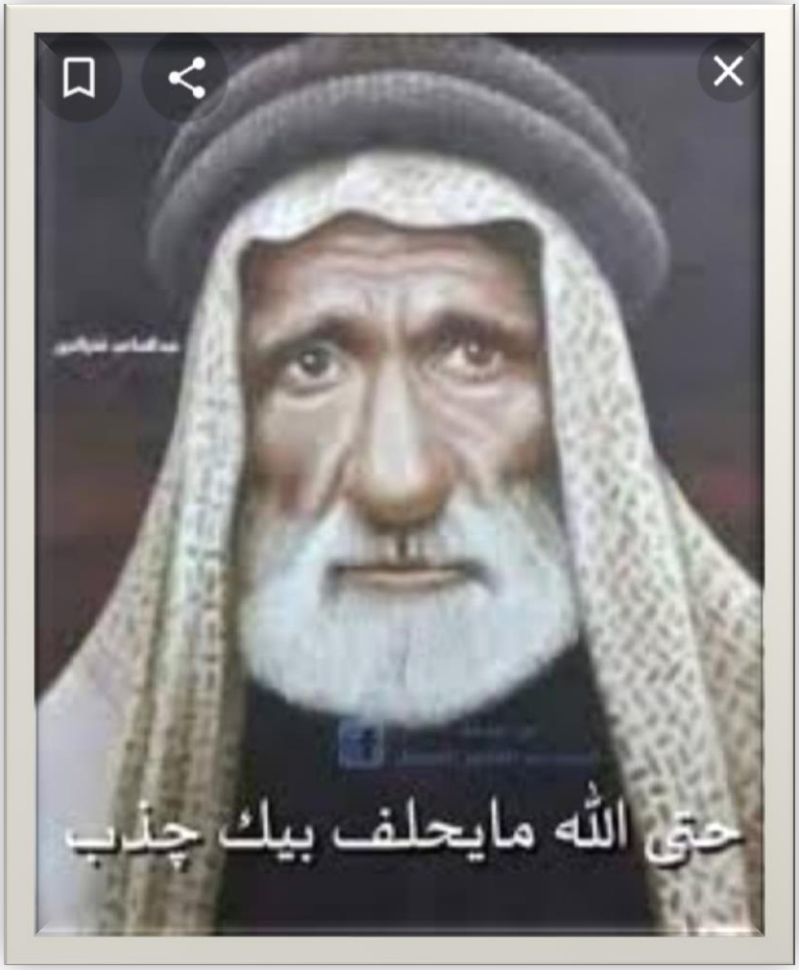


الصورة للمرحوم الشاعر الحسيني عبود غفلة (رحمه الله)

عبود غفلة (رحمه الله) الشاعر الحسيني الكبير جالس في صحن أمير المؤمنين وأتت لـه بنته الطفلة وقالت : (أبي نحتاج الى نقود لا يوجد عندنا عشاء اليوم) .

قال لها : ( اذهبي انتِ) .

وذهبت البنت رفع راسه للسماء وقال[١] :

(الهي لو تنطيني فلوس هسه ..

لو تحلفلي بالإمام علي خزائنك فارغه) !!!

خرج يتمشى فجاءوا جماعة من الكاظمية فقالوا له :(عبود عدنا مناسبة ونحتاج منك قصيدة ،المهم سلمهم القصيدة لأنه كان شاعر ارتجالي) ..

اخذوا القصيدة واعطوه نصف دينار ، (النصف دينار كان في ذلك الزمن كثير ويكفي لعبود شهركامل ) اخذ النصف دينار ورجع لشباك أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال : (سلام الله عليك يا ابى الحسن) :

(حتى اللة مايحلف بيك چذب)

هذا هو الحب على الفطرة الحب بكل معنى الكلمة.. ياعلي ياعلي ياعلي.

///////

---

(١) روايات الشيعة

ملاحظة : بعض الكلمات في القصة باللهجة العامية .

(٩)

## قصة النجفي

الصورة قديمة لمقام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

كان هنالك مؤمن في النجف الأشرف .

وكان فقيراً جدا ، في كل يوم كان يذهب إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)ويدعو : إلهي بحق المدفون هنا .

أتوسل إليك فقد ضاق حالي وما عدت أستطيع الاحتمال .

رجع المسكين إلى منزله وفي تلك الليلة .

حلم بأن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) قد زاره في منزله وقال له : (فلان ، بع

كل ما تملكه هنا وتوجه إلى الهند واذهب إلى الحي الفلاني ، ستجد منـزل فخمًـا كبيراً أُطرق الباب ، سيفتح لك صاحب المنزل .

قل له شطر بيت الشعر هذا) :

(إلاّ وتصعد إلى السماء تعمل عمل الشمس)

استيقظ صاحبنا من منامه ، وهو متحير، الهند إنها بعيدة جداً كيـف لـي أن أذهـب إلى هناك . وذهب إلى الحرم ثانية ودعا !!!

إلهي بحق المدفون هنا فرج عني كربي .

ثم توجه إلى السوق علّه يجد عملاً لكن دون فائدة !!

توجه إلى المنزل ، في نفس الليلة حلم مرة أخرى .

بأن أمير المؤمنين (عليه السلام)جاءه ثانية! .

وأخبره فلان لا رزق لك هنا افعل كما قلت لك .

(فإنه لو بقيت ستبقى على حالك هذه) .

استيقظ صديقنا وقال في نفسه (الحال تعيسة هنا علني أجد شيئاُ هناك وفعلا .

باع كل ما يملك وتوجه إلى الهند) .

وصل إلى الحي الفلاني وفعلا وجد ذلك المنزل !!

طرق الباب فتح الباب شيخ كبير في السن .. وعلى الفور صاحبنا أخبره بيت الشعر

(إلاّ وتصعد إلى السماء تعمل عمل الشمس)

ضمّه الشيخ الكبير إلى صدره .. وكأنه كان ينتظره منذ مدة طويلة .

ضمّه وكأنه وجد أخيراً ضالته التي كان يبحث عنها .

وباستغراب صاحبنا رحب به الشيخ ترحيبـاً حـاراً وأدخلـه منزلـه الفخـم وأخبـر خدمـــه بالإعتناء بهذا المؤمن وخصص له غرفة خاصة وأخبره بأنـه سـوف يحتفـل الليلة بقدومه أمام الملأ .

وفعلا ذبحت الذبائح من أجله ، وفرشت الأرض بالسجاد والزهور في كل مكان وأرسلت الدعوات إلى كل شيوخ الدين والمحافظ والناس وصديقنا المؤمن في حيرة من أمره مطأطأ برأسه خجلا .

فعلاً شيئاً غريباً ما الذي فعلته لأستحق كل هذا !

في تلك الليلة كان الجميع حاضراً وكان المؤمن هو ضيف الاحتفال والشيخ الكبير صاحب الاحتفال كانا في صدر الساحة وفي وسط الإحتفال وقف الشيخ الكبير وتحدث . سادتي الكرام : إني فعلاً سعيد بقدومكم .. وأشكركم على مشاركتكم لفرحتي العظيمة ، وضيفي اليوم هو فلان ، (يقصد المؤمن) وأنا اليوم أمامكم .

وبكامل قواي العقلية أعطي نصف ثروتي لهذا الضيف .

وكذلك أرجو منه أن يقبل الزواج بابنتي الوحيدة !!

كانت كالصاعقة على المؤمن !

لم يتوقع أبداً وبالتأكيد في مثل هذه الحالة سيوافق .

ووافق على ذلك لكن الحيرة قتلت قلبه .

لمَ أنا ومن أنا ليعطيني كل هذا !! وفعلا تم الزواج في تلك الليلة .

بعد إنتهاء الحفل توجه صديقنا المؤمن إلى الشيخ الكبير .

فإستقبله الشيخ بابتسامة وقال له : (أعلم أنك متعجب وأنا أيضاً لا أعرف من أنت لكنني منذ فترة أردت أن أزوج ابنتي وأطمئن على مستقبلها فقلت في نفسي وأمام الله من أكمل بيت الشعر سيُعطى نصف ثروتي وسيزوج من ابنتي لأنه ؛ فعلاً موالي لعلي وصادق بحبه لعلي وهذا ما أردته لإبنتي فجئت أنت وأكملته .

فقال له المؤمن: ( وماذا كان بيت الشعر يا سيدي) .

قال له الشيخ بابتسامة .

(ما من ذرة هباء ينظر لها أبا تراب) .

إلا وتصعد إلى السماء تعمل عمل الشمس)

ثم أكمل الشيخ كلامه . أتعلم يا بني من الذي قال لي هذا البيت الشعري الرائع ؟

قال له: ( كلا يا سيدي أخبرني) .

فقال له الشيخ : (إنه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام) !!!

وأنا قد نسيت البيت الثاني، فقلت: (من يذكّرني به فهو زوج ابنتي) .

سبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب .

من أجلك ياعلي نشرتها فأذكرني يوم حشري فداك روحي وقلبي وسهل يا إلهي بحقه حاجتي.

يا أمامي يا علي ياعلي ياعلي ياعلي

**عن إبن عباس قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):**

**(لو أنّ الغياض أقلام، والبحار مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب ،**

**ما قدروا على إحصاء فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)) .**

**المصادر :**

**مائة منقبة لإبن شاذان : المنقبة التاسعة والتسعون .**

**المناقب للخوارزمي الحنفي ص٣٢ ح١ ،**

**ورواه الديلمي قريباً منه في إرشاد القلوب ج٢ ص ١٨٦ ،**

**وبحار الأنوار ج٤٠ ص٧٠ ح ١٠٥ .**

(١٠)

## منزلة الشيخ العلامة الأميني عند أمير المؤمنين (عليه السلام)

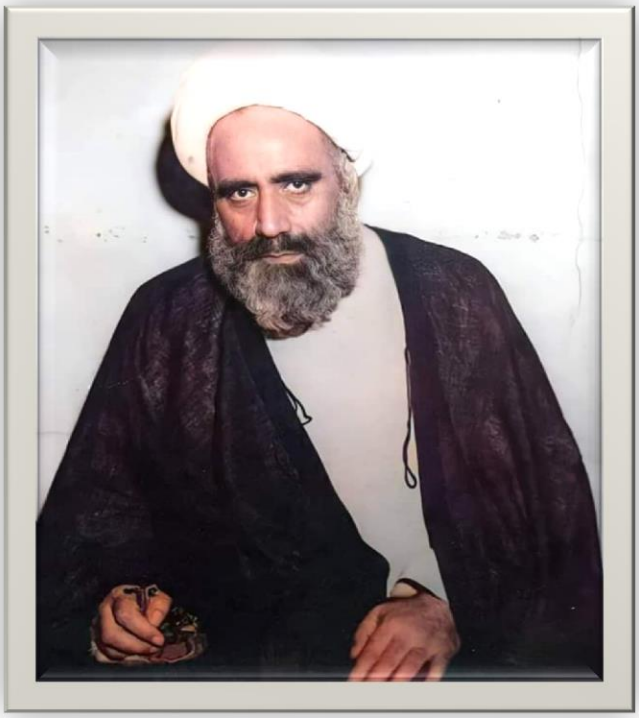

الشيخ العلامة الاميني(رحمه الله)

نذكر قصة لاحد علمائنا الاعلام وهو الشيخ العلامة الاميني(رحمه الله) صاحب كتاب الغدير الذي اثبت فيه أحقية امير المؤمنين بالخلافة ومن مصادر اهل السنة المعتبرة[1].

يقول أبنه الشيخ محمد هادي (الأمينيّ) : ( مما لا ريب فيه ، أن العلامة (الأمينيّ) ما كان يمكنه تأليف ( الغدير ) ، إلا بإمدادات غيبية من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وكان أهلا لذلك ،

---

(١) كتاب قصص وخواطر من اخلاقيات علماء الدين لعبد العظيم المهتدي البحراني.

لما تميز به شيخنا الوالد من الإخلاص و العبادة و التهجد ، وتـلاوة آيـات القـرآن المجيد ) .

فعندما أردت العودة إلى إيران من النجف الأشرف ، و ذلك بعد وفاة شيخنا الوالـد – تغمده الله برحمته – (سنة ١٣٩٠ هـجري ١٩٧٠ ميلادي) ، ذهبت إلى سماحة آيـة الله السيد محمد تقي بحر (العلومّ) – و هو من أحفاد بحر العلوم الكبير – .

فعندما رآني بكى ، فقلت : (ما يبكيك)؟! ، قال : ( منذ أن توفي المرحوم والـدك ، كنت أفكر ، كيف سيقابل أمير المؤمنين (عليه السلام) صنيع والدك ! ، حتى رأيت فيما يرى النائم في إحدى الليالي ، كأن القيامة قائمة و الناس منتشرون فـي صحراء المحشر ، و أنظارهم باتجاه بناء عرفت – فيما بعد – أنه حوض الكوثر.

فتقدمت نحو الحوض فوجدت أمير المؤمنين (عليه السلام)واقفا على الحـوض ، يسـقي مـن يعرفه بأقداح من البلور ، فما زال الأمر كذلك حتى سمعت همهمة قـد ارتفعـت من القوم)، فقلت : (ما الخبر)؟! ،

قيل : ( جاء (الأمينيّ) ، فصرت أنظر إلى أميـر المـؤمنين (عليه السلام) كيـف يواجهـه ، وماذا يصنع به ، فإذا به (عليه السلام)ترك الأقداح ، وملأ كفيه بالماء ، ثـم نثـره علـى وجـه الشـيخ الأميني ، وقال: (بيض الله وجهك) .

فعرفت عند ذلك منزلة الأميني عند أمير المؤمنين لتأليفه كتاب الغدير ) .

////////

(١١)

## ابو الحسن ..و..سكمن ..

أ.د.ضياء واجد المهندس :

بينما كنت قد شرعت في كتابة قصة التاجر المسيحي المعروف ابو علي سكمن، صاحب فندق سكمن المعروف في الكرادة قرب شارع النضال ،اتصل بي صديق مقاول ، يعمل في حقل تغليف الواجهات والارضيات بالحجر والمرمر وله باع طويل في النقش بالحجر و في الرسم و التشكيل بالمرمر ، وكان من اعماله صورة ( جورج دبليو بوش الأب) في فندق الرشيد .

الذي حسبها الجميع للفنانة الراحلة ( ليلى العطار) .

تحدث صديقي عن معرفته بـ (سكمن) ، فطلبت ان يدونها ليكون شاهد للتاريخ .

بالرغم ان صديقة لي مسيحية استضافتني للفندق ، وسمعت القصة حينها من الرجل ، الا اني ارتأيت ان يرويها غيري كي لا تخونني الذاكرة .

قال صاحبي مستذكراً: (في أواسط التسعينات من القرن الماضي، حين كان الحصار القاسي يطبق بقوة على جميع مفاصل الحياة ، حيث الناس تقتات على الحصة التموينية والراتب الرمزي ، ولم يكن للبضاعة الأجنبية المستوردة اي وجود، وكان من يعثر على بضاعة او بقايا بضاعة مستوردة ، فكأنما عثر على كنز .

وعن طريق الصدفة عثرنا على الكنز المفقود ، حيث تم ابلاغنا عن كميات من المرمر الإيطالي تقدر بـ (٣٠٠ متر مربع) ، مختلفة الأنواع والقياسات ،معروضة للبيع لدى صاحب ( فندق سگمن ) .

كان تداول مثل هذه الأخبار يتم بسرية تامة ، بحيث يهمس الوسطاء بآذان التجار الذين كان شريكي واحداً منهم . شددنا الرحال من ساحة (الخلاني) حيث مكتبنا

التجاري الىً فندق سگمن، لنلتقي بـــ (ابـي علـي) ، صـاحب الفنـدق وهـو مهنـدس معماري انيق وجميل، لا تبدو عليه اثار الحصار الجائر، وبعد ان تعارفنـا ،وعـرف اننـا من العوائل العريقة في أعمال المرمر، رحب بنا وأحسن ضيافتنا ،واصطحبنا بجولة في فندقه الراقي ،حيث جهزه بأحدث التجهيزات، وزينه بأجمل اللوحـات، والمنحوتـات بأيدي فنانين عالميين ،وحدثنا كيف انه تعاقد مع بعض النحاتين الإيطاليين على نحت بعض التماثيل بأشكال مختلفة ،بشـرط ان لا يصـنع الفنـان نسـخة أخـرى مـن تلـك المنحوتات او اللوحات في اي مكان اخر في العالم .

كنا عند دخولنا لأي طابق، كان العاملون يستقبلون ابـا علـي بالابتسـامات والبهجـة على وجوههم، وهم ينادونه أهلا ابو علي ،تفضل عمي ابـو علـي ،وكـان يـرد علـيهم التحية بأحسنً منها .

بعد التفاوض وحسم سعر الصفقة، دفعنا لأبي علي نصف المبلغ نقداً، وحررت لـه شيكاً بباقي المبلغ ،وهنا كانت المفاجئة ، حين سالت ابا علي عن اسمه الثلاثي لأُحرر له الشيك، حيث أعطاني اسمه الثلاثي جميعها اجنبية، لا اذكر منها اليوم الا اسم الثالث (سگمن) ،وهو اسهل الاسماء الثلاثة لفظا وكتابة .

بعد ان انهيت كتابة الشيك ،سألت ابو علي قائلا: (مـا علاقـة علـي بهـذه الاسـماء الغربية)، فابتسم وقال : (هذه حكاية ...بعد ان تنهد)، استطرد قائلا :انا مسيحي ، وكـان لي صديق تاجر من الناصرية ،وكان لي بذمتـه (مبلـغ ٣٠٠ دينـار) وكـان ذلـك (عـام ١٩٧٠ميلادي) ،ذهبت بسيارتي المرسيدس، وكنت متزوجا في عامي الاول، اصطحبت زوجتي ،في يوم ربيعي غائم متوجهاً للناصرية، وكنت اسير بسرعة تتجـاوز الـــ (١٢٠ كم/ ساعة ). كان امامي (اربع سيارات حمل كبيرة)، محملة بالحصى والرمل ،يسـيرون برتل منتظم كنت اجتازها تباعا قرب مدخل الكوت ،وعند تجـاوزي السـيارة الأخيـرة فوجئت بإنهمار المطر بكثافة ، و اصبح الطريق زلقـاً ،حاولـت التخفيـف مـن سـرعة

السيارة، لكن دون جدوى ، لأن السيارة انحرفت عن مسارها ، ودارت عدة دورات قبل ان تتجه الى البزل المحاذي للطريق العام، وشعرت بانقلابها، وصرخت بشكل لا إرادي وبصوت عال : ياعلي، يا علي ، يا علي يا علي . تلاشى كل شيء وأصبح كل شيء بلون الدخان وفقدت الوعي .

بعد دقائق سمعت أصواتاً، وصيحات رجال يصيحون اللهم صل على محمد وآل بيت محمد .

بعد ان فتحوا أبواب سيارتي ،تجمهروا حولها ، بعد ان استفقت من غيبوبتي وجدت ان سيارتي لم تنقلب ،وانني توقفت بشكل عجيب على يمين الطريق .

سألني الرجال المحيطين بالسيارة :

انت ندبت من ؟ ، وبمن تنخيت ؟؟

فقلت لهم : (أيها الأخوة انا مسيحي، ولكن حين حصل الحادث صرخت بشكل لا إرادي ، بهتاف من داخلي :يا علي ، يا علي ، عدة مرات )، عندها تعالت اصوات التكبير والصلوات على محمد وال محمد . أقسموا علي أصحاب سيارات الحمل الذين اجتزتهم ، ان اكونَ ضيفهم ،وكان لا بد لي ان اُلبيّ دعوتهم الكريمة في مطعم قبالة السوق المسقف في الكوت ، وأثناء جلوسي وزوجتي في المطعم، بدأوا بوضع جميع اصناف الطعام على المائدة ،وهم يقولون هذا ثواب لأبو الحسن (الإمام علي ) .

وأثناء جلوسي جاء احد بائعي السمك وطلب مني مفتاح سيارتي .

ففتح صندوق السيارة ووضع فيها سمكتين كبيرتين نوع ( الگطان) تتجاوز طول الواحدة منها المتر ،ثم توالت مختلف الهدايا من اصحاب محلات الفواكه والخضر، والأقمشة المختلفة ،وهم يقولون هذه على حب علي ابو الحسن وبعد هذا الكرم العجيب قررت العودة الى بغداد وان اُؤجل سفرة الناصرية .

في طريق عودتنا ،قالت لي زوجتي : ( ما زالت اثار الصدمة عل جسمي ، و تعلم انني حامل واخشى ما اخشاه ان يسقط الجنين ..فقلت لها : (إطمئني إن من حفظنا من ذلك الحادث سيحفظ لنا مولودنا) .

واستطردت بيقين قائلا" : (تأكدِ انك ستنجبي طفلنا ،ولكن بشرط ان يكون اسمه (علي) ،إن كان ولدا ،وإن كانت بنتاً فسيكون اسمها فاطمة) .

بعد بضعة اشهر ولد لنا علي هو اليوم بعمر( ٢٥ عام )،وأننا نحيي يوم ميلاده في الصحن الحيدري كل عام، حيث اننا تشرفنا بزيارة الإمام علي (عليه السلام) ، في (عام ١٩٧١ميلادي) ،وقمنا بتأجير احدى غرف الصحن الحيدري، وكان ايجار الغرفةَ الواحدة يكلف احد عشر دينار سنوياً، وكنا نجدد الإيجار السنوي ،وبعد انهيار العملة وهبوط الدينار الى ادنى مستوياته ،وارتفاع أسعار ايجارات غرف الصحن، الا ان غرفة علي ما زال بدل إيجارها احد عشر دينار سنوياً، لأنه مسيحي وكلما مرض علي او إصابته الانفلونزا أذهب به للإمام علي (عليه السلام).

لقد اصبح ولدي ( علي) مشهورا" باسم (علي سگمن )وهو بالمناسبة داعم ومشجع للاندية الرياضية (عام١٩٩٥ميلادي) .

قلت لصديقي : (القناعة و الثقة بالله تجعله ينجيك من المصائب والكوارث ، كرامة لرسول الرحمة محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والامام علي (عليه السلام) و الائمة (عليهم السلام).

////////// .

(١٢)

## نادر شاه والسلسلة الذهبية

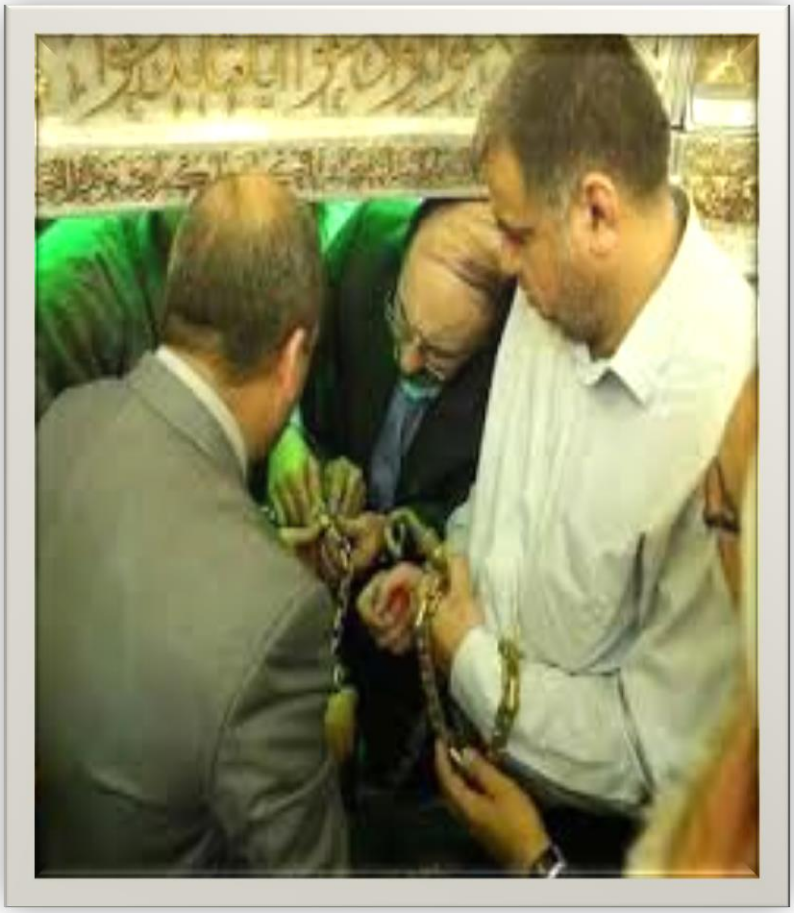

السلسلة الذهبية وهي محفوظة في متحف الإمام علي (عليه السلام)

كان نادر شاه لا يؤمن بأمور الدين و العقيدة فرأى جماعة تحزم الأمتعة للمغادرة فسأل وزيره عنهم ، فأجابه الوزير بإنه ذاهبون لزيارة الإمام علي (عليه السلام).

فسأل نادر شاه وزيره : هل له كرامات ، فأجاب الوزير : (نعم) ،فقال :( إنني أريد أن أرى أحد كراماته ، وإن لم أرها فسوف أقتلك و أهدم قبة علي بن أبي طالب) .

قال الوزير : (إن له كرامات ظاهرة ، وهي أنه ) :

*لا تدخل الكلاب بحضرته ، فإما ان تموت أو تفر . و لا يدخل الخمر بحضرته ، فإنه عند دخول الخمر عنده (عليه السلام) يتحول إلى خل*

عندها توجه (نادر شاه) إلى النجف الأشرف و قد اصطحب معه عددا من الكلاب مربوطة بسلاسل من ذهب و كذلك ثلاثة أباريق من الخمر ، و عندما اقترب من النجف قطعت الكلاب السلسلة و فرت هاربة ، فتعجب من ذلك ، ثم تذكر الأباريق و أمر بها فإذا بها قد تحولت إلى خل .

و هنا خرَ (نادر شاه) ساجداً ، ثم أراد أن يزور الإمام علي (عليه السلام) فخاف .

وقال : (لا) !.

اني لا أدخل بحضرته إلا و أنا مربوط بسلسلة ويجرني أحدهم كالكلب ، لكن أحدا لم يقبل فعل ذلك – لأنهم كانوا خائفين منه- و هنا أقبل رجل من كبد الصحراء فجره إلى حضرة الإمام علي (عليه السلام)، فزار الإمام (عليه السلام) ثم سأل عمن جره ، فبحثوا عن الرجل ولم يجدوه .

السلسلة المشهورة التي ربط بها نادر شاه عنقه وأمر أن يسحب إلى الحرم العلوي خاشعاً ضارعاً وبقيت هذه السلسلة ذكرى لذلك الانقياد .

هذه السلسلة طولها خمسة امتار ومن النوع السلاسل المطلية بالذهب ، لسنين طويلة كانت معلقة فوق الحرم المبارك .

وفي عقود الأخيرة انزلت هذه السلاسل وأُدخلت الى الضريح و كان يشاع ان هذه السلاسل قد سرقت من قبل الصوص ولكن تم عرضها قبل أيام من قبل العتبة العلوية المقدسة .

//////////

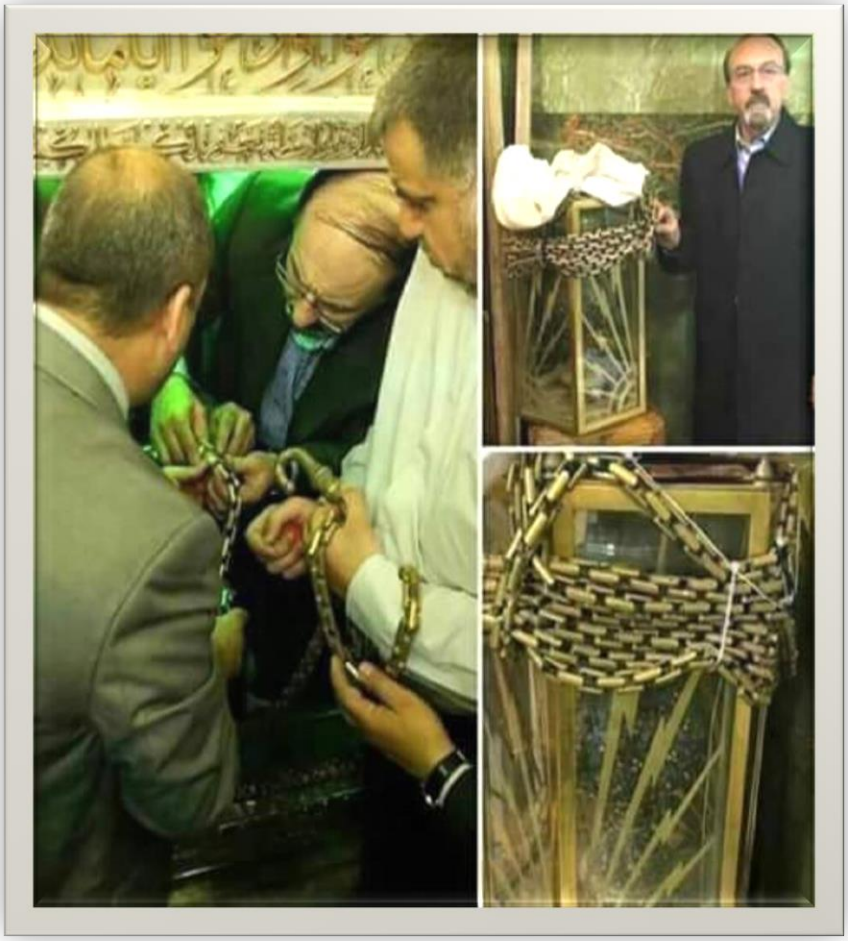

السلسلة الذهبية وهي محفوظة في متحف الإمام علي (عليه السلام)

//////////

(١٣)

## رفض سب الأمير علي (عليه السلام)

**كرامة شاب رفض سب أميرالمؤمنين (عليه السلام)**

يقول احد طلبة العلم في النجف مامضمونه :

(في زمن الطائفية كنت متوجهاً الى النجف في سيارة أجرة وقد خلعت الزي الحوزوي وكنت ارتدي الدشداشة وقبل ان تنطلق السيارة جلس بقربي شاب لا يبدو عليه التدين من مظهره المبالغ فيه حيث يرتدي الملابس الضيقة وقصة شعره الغريبة والأساور والقلادة وغيرها) .

تجاهلته ولم اتحدث معه وتنفرت منه، وفي منطقة اللطيفية اوقفتنا سيطرة تبين فيما بعد انها لتنظيم القاعدة الارهابي الناصبي، انزلونا من السيارة والاسلحة موجهة الينا واوقفونا جانباً حيث توجد صورة لأمير المؤمنين(عليه السلام) وطلبوا منا ان نبصق عليها ونشتم أميرالمؤمنين وكل من يمتنع عن ذلك يطلقون الرصاص عليه .

وكانت هناك جثث مطروحة مازال بعضها يتحرك و (يرافس) وفيما كنا نقف بإنتظار ان يصل الينا الدور وانا أرتجف من هول الموقف وفضاعته واذا بذلك الشاب الذي كان جالساً بقربي في السيارة يخاطبني وقد علم اني طالب حوزة :

شيخنا ماهو تكليفنا الان؟.

في الحقيقة صدمني بسؤاله فنحن في حالٍ طارت منه عقولنا وهو يسأل عن التكليف في هذا الموقف!!

قلت له : (لقد جوز لنا الأئمة في مثل هذا الموقف ان نعمل بالتقية وننجو بحياتنا وهذه مجرد صورة لا تمثل حقيقة أميرالمؤمنين (عليه السلام)) .

قال لي : (شيخنا يعني انته راح تِشتم)؟!

قلت : (نعم) .

وهنا بادر الى اخراج محفظته ونزع خاتم كان يلبسه وقال لي: (أرجو ان توصل هذه الامانة الى أهلي في المنطقة الفلانية) .

قلت له : (سوف يقتلونك)؟

قال لي : (شيخنا ما عدي مُهجه أسب أميرالمؤمنين) .

ولم يسعفني الوقت لأقناعه وقد وصل اليه الدور قبلي وطلبوا منه ان يبصق ويشتم. فصاح بهم :

لعنة الله عليكم وعلى اسلافكم لا يبغض علي ابن ابي طالب الا اولاد الزنى .

وهنا اطلقوا عليه ثلاث رصاصات فسقط الى الأرض .

بعدها ركبنا السيارة ، اخذتني حالة من الصدمة والذهول فلم استطع ان اُكلم أحد طوال سبعة أيام من هول ما مررت به ومن شجاعة ذلك الشاب الموالي الذي أذهلني موقفه العجيب .

وبعد ان استعدت وضعي الطبيعي قررت الذهاب الى منزل الشاب وايصال حاجياته الى ذويه .

طرقت الباب فخرجت لي طفلة فسألتها هذا بيت فلان؟.

فأجابت : (نعم فلان ابي سوف اناديه ودخلت مسرعة) .

فخرج الي شخص يتوكأ على عكازتين دققت النظر فإذا هو صاحبي ذاك الشاب بعينه فاحتظنني وبكينا وادخلني الدار .

فحدثني: بعد ان اطلقوا النار علي شعرت كأن عاصفة وغمامة سوداء عصفت بي واذا انا في احضان أميرالمؤمنين (عليه السلام) .

فقال لي : (انظر هذا بيتك وعائلتك هل تريد الذهاب اليهم)؟

فقلت له : ( مولاي اريد البقاء معك) .

فقال لي : (لم يحن أوان موتك وانت معنا) .

ثم مسح أميرالمؤمنين (عليه السلام) بيده على اثنين من الرصاصات التي في جسدي وترك واحدة، وغشي علي ولم اشعر إلا وانا في المستشفى وتم اجراء عملية لإخراج الرصاصة الثالثة وها أنا أتوكأ على عكازتين من أثر تلك العملية الجراحية .

يا علي .. يا علي .. يا علي

ليسَ يدري بكُنهِ ذاتك ماهو  يا ابنَ عم النبي الا اللهُ

ممكنٌ واجبٌ قديمٌ حديثٌ  عنك تُنفى الانداد والاشباه

(الابيات من الشعر الفصيح للسيد باقر الهندي).

////////

(١٤)

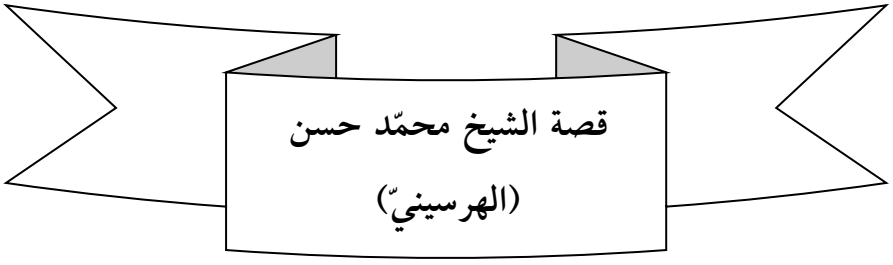


نقلا عن ( السيد محمد الحسيني الشيرازيّ )[1]:

ومن باب الاستطراد نذكر كرامتين للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) على وجه الاختصار

كان لوالدي (قدس سره) صديق هو الشيخ محمّد حسن (الهرسينيّ) ، وقد قَدِمَ إلى النجف الأشرف لغرض الدراسة في أيّام السيّد أبو الحسن (الأصفهانيّ) (قدس سره) ، وذهب صديقه الآخر الشيخ فرج الله (الكاظميّ) (رحمه الله) إلى كربلاء ، قال الكاظمي :

كنت أعمل عمل البنّائين ، أعمل في الأسبوع يوماً واحداً لأحصل على معاشي الذي يكفيني طيلة الأسبوع .

أمّا الشيخ محمّد حسن (الهرسينيّ) قال : ( في سنة لم يأت من بلدي شيء من المال لأعيش به حتّى عزمت على الرجوع إلى بلدي حيث نفد كلّ ما عندي من النقود فاضطررت للذهاب إلى حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) )وقلت له : (سيّدي أنت تعلّم أنّي جئت لأتعلّم علومكم ثمّ لأعود الى عشيرتي في هرسين فأعلّمهم ما تعلّمت هنا ، والآن لا أستطيع البقاء هنا لأنّه نفد كلّ ما عندي) .

ثمّ ودّعتُ الإمام وخرجتُ من الحرم قاصداً الرجوع إلى بلدي .

وأنا في طريقي نحو المدرسة إذ جاءني أعرابي لا أعرفه ؛ سلّم عليّ وأعطاني

---

(١) كتاب من قصص العلماء من مؤلفات السيد محمد الحسيني الشيرازي .

مظروفاً بدون أن تكون بيننا أيّة سابقة أو لاحقة ، ولما رجعت إلى المدرسة رأيت المظروف مملوءاً بالنقود فعزمت على البقاء، وقرّرت أن أقتصد في حياتي ليكفيني هذا المبلغ . ذهبت إلى الحرم مسروراً ، وحين العودة رأيتُ الأعرابي نفسه يقدّم لي مظروفاً آخراً .

وتكرّر الأمر ثلاث مرّات هكذا .

ثمّ إنّ نجل السيّد أبو الحسن الأصفهاني (قدس سره) السيّد حسن ـ الذي استشهد على أيدي بعض الأشرار ـ قال لي : (إنّ والدي يريدك ، فأسرعتُ إلى السيّد (الإصفهانيّ) فعاتبني لأنّي لم أمرّ عليه ولم أخبره بحالي ثمّ عيّن لي راتباً شهرياً كان يكفيني طيلة حياتي) .

**قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) :**

**(إنّ الله جلّ جلاله جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقّراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن أصغى إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع، ومن نظر إلى كتاب في فضائل عليّ غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر. .**

**<u>المصادر</u> : مائة منقبة لإبن شاذان المنقبة المائة ،**

**الديلمي في إرشاد القلوب ج٢ ص١٨٦ ،**

**وراجع بحار الأنوار ج٣٨ ص١٩٦ ح٤ ،**

**ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٤، المناقب للخوارزمي الحنفي ص٣٢ ح٢**

(١٥)

## حكاية المدرس الافغاني

الشيخ محمد علي المدرس (الأفغانيّ) (قدس سره) ( ١٣٢٩هجري – ١٤٠٧هجري )

يقول السيد محمد (الحسينيّ الشيرازيّ) (قدس سره)[1] :

توجد مقولة مضمونها انها من نقل المرحوم علي رجب الخياط

نقل لي المدرس (الأفغانيّ) (قدس سره) إنّه قصد النجف الأشرف بصورة بالغة الصعوبة حيث وصلها ماشياً على القدمين من بلدته في أفغانستان التي تبعد عن النجف الأشرف آلاف الكيلومترات . ولما لم يكن له محل في النجف الأشرف اضطر إلى العيش في الصحن صباحاً ، وعند الظهر كانت أبواب الصحن تغلق ، فكان يضطر هذا الشيخ الجليل أن يأتي إلى وادي السلام ويتّخذ من ظلال بعض المقابر العالية مكاناً يأوي إليه في تلك الأوقات الشديدة الحرارة حتّى يتم فتح أبواب الصحن

---

(١) كتاب من قصص العلماء من مؤلفات السيد محمد الحسيني الشيرازي .

مجدّداً في العصر . وهكـذا دواليك كانت حياة الشيخ تسري بهذه الكيفية .

وقد ذكر لي : أنّه ذات مرّة استيقظتُ وأنـا فـي الـوادي وعلـى مقرّبـة مـن إحـدى المقابر وقد أخذ منّي الحرّ مأخذاً شديداً وكنت فـي غاية العطش ، قمت مـن مكـاني وأخذت أجـوب الوادي حتّى وصلت إلى ماء يسيل فشربت منه ، ثـمّ إنّـي فحصـتُ عن مصدر هذا الماء فوجدت أنّه منبعث من حـوض مغتسـل الأمـوات وهـو خلـيطٌ بالكافور والسدر ، فتأثرت تأثراً كبيراً وبكيتُ علـى حالي ، وأخـذتُ أخاطـب سـيّدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، يا سيّدي إنّي رضيت بكلّ شيء لكنّي لا أرضى بهـذه الحالـة ، وبعد ذلك ذهبت إلـى الصحن وإذا بخادم السـيد أبـو الحسـن (الإصـفهانيّ) (قدس سره) يناديني ويقول لـي : أنت محمّد علي الأفغاني . قلت له نعم . قال : السيّد يريدك؟ .

ولما ذهبت إلى السيّد أعطاني غرفة وقرّر لي راتباً شهرياً ، ولا أدري من أيـن علـم السيّد الأصفهاني بحالي فعشتُ بعدها برفاهٍ نسبي .

الشيخ الافغاني في احدى محاضراته

(١٦)

## هل تعرف من غسل ملابسك؟[١]

انه المرجع الاعلى؟

يقول السيد صادق (الشيرازيّ) (مد ظله) :

(نقل عن حسن سريرة المقدس (الأردبيليّ) مرجع الشيعة في زمانه وسيرته ما يقف له الإنسان حائراً متعجباً ،إذ قيل إنّه كان ذات يوم يمشي في صحن مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فساله أحد الزائرين – دون علمه بمن يكون – عمّا إذا كان يعرف محلاً خاصاً بغسل الملابس ،فقال له المقدس (الأردبيليّ) ):

أنأ أغسلها لك بنفسي ! ضارباً بذلك كل ما يمكن أن يكون عذراً قد يحول ما بين الإنسان وبين أداء الخدمة للمؤمنين والزائرين ،الأمر الذي يكشف عن حقيقة السريرة الطاهرة لهذا الرجل النادر المثال ، فقام بغسل ملابس الرجل الزائر ،وعاد إليه بها في الوقت المحدّد لتسليمها ، فشاهده بعض من يعرفه ،فقال للزائر :هل تعرف من غسل ملابسك ؟ إنّه المرجع الأعلى !

فأخذ الرجل يبدي كل الاعتذار ،فردّه المقدس (الأردبيليّ) قائلاً : (إنّما أنت صاحب الفضل عليّ ، لأنّك من زوّار أمير المؤمنين (عليه السلام) ).

يُنقل أنّ الإمام (عليه السلام)كان قد كافأه بأنّ كان يرحّب به في أيّ وقت أراد الزيارة حيث كانت الأبواب تفتح له دون مفتاح ، وما أعظم ذلك من قدسيّة وفضل .

////////

---

(١) القصص والمواعظ ( ذكر المسعودي في مروج الذهب في اخبار النعمان بن المنذر).

(١٧)

## ها بُويَه طَيَّبك عليِ؟!!

هذه كرامة للإمام علي (عليه السلام) شاهدها العلامة (الاميني) (قدس سره)حيث يقول الحاج حسين الشاكري سمعت ممن سمع من العلاّمة (الاميني) (قدس سره) .

يقول :(كنت في ليلة من ليالي القدر في حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد منتصف الليل ، ولعلها كانت ليلة القدر ، ليلة شهادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكنت مشغولاً بالعبادة والتهجد ، إذ دخل الحرم رجل قروي حاملاً ابنه الكسيح، فأنزله من على متنِه وربطه بالضريح المطهر وجلس عنده برهةً)، ثم قال : ( لولده باللّهجة الدارجة: (بوي آني رايح آكل فرني)[1] من باب الصحن وأجيك أشوفك علي طيّبك) ،

أي: «إني ذاهب إلى خارج الصحن لأتناول قليلاً من المحلّبي ثم أعود إليك لأرى أنّ الإمام عليٌ (عليه السلام) قد شافاك من مرضك).

فتركه في مكانه وخرج من الحرم، يقول الشيخ الاميني: (ولقد لفت نظري كلام القروي الذي قال لولده بضرس قاطع، وكأنّه على موعد من الامام (عليه السلام) في شفاء ولده الكسيح حتماً ، وذلك بإذن الله تعالى لما لأمير المؤمنين من منزلة رفيعة عنده) .

ثم أردف (الاميني) قائلاً : (سلبني كلام هذا القروي توجهي ، وأصبحت أتوقع حدثاً مهماً) .

وما أن انقضت ساعة إلاّ وقام الصبي الكسيح من عند الضريح على قدميه وهو يصرخ وينادي والده :

(بُويَه إنتَ وين عِفتني؟)

أي: (لماذا تركتني وحدي؟) .

وفي هذه الاثناء دخل القروي والد الكسيح إلى الحرم ، وشاهد ولـده واقفـاً علـى قدميه ، فناداه :

(ها بُويَه طَيَّبك علي؟)

أي : (يا ولدي شافاك الامام عليّ (عليه السلام) ؟).

فأمسك ولده بيده ماشياً على قدميه وخرجا من الحرم المطهر، وكأنّ شيئاً لم يكن، وكأنه لم تحدث معجزة ولا كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) .

انها الفطرة والحب والولاء الصافي... ياعلي ياعلي ياعلي .

////////

---

(١) الفرني : نوع من المحلبي.

ملاحظة : بعض الكلمات باللهجة العامية.

(١٨)

## طيّ الأرض

ينقل الشيخ محمود المجتهد عن السيد (محمد علي (الرشتيّ)) الذي قضى عمره في الرياضة الشرعية و مجاهدة النفس قوله: (عندما كنت طالبا أدرس العلوم الدينية في النجف الأشرف كان متداولا بين الطلاب أن رجلا يعمل في رتق الملابس عند باب مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) المسمى بباب الطوسي وأن الأرض تطوى له، و أنه كل ليلة جمعة يصلي صلاة المغرب في مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في وادي السلام في النجف، و يصلي صلاة العشاء في حرم سيد الشهداء في كربلاء، في حين أن

المسافة بين النجف و كربلاء تحتاج لمدة يومين مشيا، فأردت أن أتحقق من الأمـر و أتيقن منه، فأخذت أتردد على هذا الرجل الصالح حتى رافقته و استحكمت علاقتي به

و في يوم الأربعاء ، طلبت من أحد زملائي الطلاب ممن أثق به أن يـذهب الـى كربلاء ويكون ليلة الجمعة في الحرم لينظر هل سيرى الرجل الذي يرتق الملابـس!! ذهب زميلي إلى كربلاء، وعند غروب الخميس أتيت رفيقـي الرجـل وأظهـرت لـه تأثري و قلقي. فسألني عن سر قلقي، فأجبته بأن لـي أمـر مهـم أريـد نقلـه لزميلـي (فلان) ، لكنه مع الأسف ذهب إلى كربلاء ولا يمكنني الوصول اليه) .

قال: (إذن أكتب ما تريد و ستصل هذه الليلة بقدرة الله القـادر فكتبـت رسـالتي و أعطيته إياها، فأخذها مني. و توجه الى دار السلام و لم أره بعـدها. حتـى كـان يـوم السبت فعاد زميلي و سلمني رسالتي) و قال : (حضر الرجل ليلة الجمعة عند صـلاة العشاء و سلمني رسالتك عندها تيقنت بخبرطي الأرض له، فقـررت أن أطلـب منـه ارشادي لطي الأرض مثله دعوته إلى بيتي وبعد تناول عشـاء متواضـع خرجنـا إلـى الشرفة حيث كان الجو حارا، و بدت لنا قبة أمير المؤمنين).

فقلت له : (هدفي من دعوتك هو أني تيقنت من طـي الأرض لـك ، و الرسـالة التي أعطيتك اياها كانت بهدف التأكد من ذلك، لذا أرجو منك ارشادي لأنال ذلك).

ما ان سمع الرجل كلامي حتى صرخ و سقط مغشيا على الأرض، و أصبح جسده كالخشبة، فأرعبني و ظننت أنه مات، لكنه فيما بعد استيقظ وقال لي: (أيها السيد كل ما لدينا هو من هذا) !.

و أشار إلى قبة أمير المؤمنين(عليه السلام)وكل ما تبغيه فاطلبه منه .

قال: (كلامه هذا ثم ذهب و لم يشاهده أحد في النجف الأشرف بعدها أبداً) .

////////

(١٩)

## جارية عمياء تسقي

خيركم للناس انفعكم للناس .

كانت بالمدينة جاريه عمياء تسقي الماء وتقول اشربوا الماء على حب علي ابن ابي طالب !! فوجدها رجل ذات يوم بمكة المكرمة وكانت بصيرة فتعجب من أمرها.!!

فقال لها : (الست المرأة التي كانت بالمدينة تسقي الماء وتقول اشربوا الماء على حب علي بن ابي طالب) !! .قالت : (بلا انا هي) !! .

فقلت لها : (مالي اراكِ بصيرة وقد كنتي عمياء) !! .

فقالت : ( ذات مرة وانا اسقي الماء جاء رجل) وقال لي : (تسقين الماء على حب علي ابن ابي طالب) !! .

فقلت له : ( نعم) !! . فقال : (او تحبينه) !! . فقلت : ( حبي له لا يوصف) !! .

فرفع يده الى السماء وقال : (اللهم بحق حبها لعلي ابن ابي طالب اردد عليها بصرها) فوالله ما أستتم دعائه حتى عاد الي بصري!!

فهم الانصراف !! فقلت : (له من انت يا هذ)ا !! . فقال: ( انا الخضر (عليه السلام)) :

اللهم بحق علي وبحق حبنا لعلي فرج عنا يالله .

شافي مرضانا يا الله اقضي حوائجنا يالله وصلِ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

////////

(٢٠)

## شركاء الوطن

شهيد بأثر شهيد...

الدكتور ناجي عباس يقول : ( كنتُ جالس بسيارة تكسي ذاهب الى بغداد ذات يوم في (سنة ٢٠٠٦ميلادي) وقريب من ناحية الوحدة امسكتنا سيطرة لشركاء الوطن كان بها مسلحون واعلام اسلامية سوداء وكنت جالسا بالصحن الخلفي لسيارة (دولفين) وبجنبي معمم شيعي بعمامة بيضاء) .

حين توقفت السيارة خرج لنا جماعة من اخوتنا في الوطن وكان بينهم رجل بجدائل طويلة ولحية كثة وطويلة تكاد تغطي وجهه وبيده سكين كبيرة بعرض تقارب العشرة سانتمترات وطول نصف متر .

ادخل راسه الى السيارة وقال : (واحد واحد يشتم علي ابن ابي طالب (يلا تطلعون).

ابتدأ بالسائق الذي اقذع بالشتيمة لعلي وذو الجدائل يبتسم فرحا ثم للذي بجنبه فشتم علي حتى وصل لي فشتمت علي ولن اغفرها لنفسي تلك الشتيمة ).

وصل للمعمم الذي يجلس بجنبي فأبى وقال: (السلام عليك مولاي ابا الحسن مابقيت وبقي الليل والنهار)، فماهي الا لحظة حين ظل المعمم بلا راس اذ مد ذو الجدائل وهو يكبّر سكينته الطويلة الى رأس الرجل وهوجالس في السيارة واستل رأسه بلمح البصر ، اخذ الرأس معه ثم قام صائحا بالسائق تحرك( يلا امشوا ) بسرعة فتحركت السيارة ،لكن الموقف الذي يخيفني الى الأن ان الجثة ظلت بلا رأس لكن يديه بق يت تشبك بيدي اكثر من خمس دقائق ، تارة تفرك بيديه وتارة يشدّهما اليه كأنه يوصيني وهو بلا رأس، ويديه تمسكاني ورجلاه تتحركان وهو بلا رأس لأكثر من خمسة دقائق ، كم كنت ابكي حين هجع المعمم عن الحركة .

أبكي دمعة ندما لأني شتمت مولاي ابا الحسن .

ودمعة لهذا المسكين الذي كان شهيد حبه لعلي ابو الحسن من كل قلبي أقول سامحني سيدي؟ .

يضيف ناجي عباس في تعليقاته :

انا كنت جنب (المعمم) فقط قال له : (تخسهّ ما أشتم مولاي) .

ثم سلم على ابي الحسن فذبحه ذو الجدائل داخل السيارة وكنت جنبه .

المشكلة بيومها من الناصرية لقريب وصولنا بغداد ماكنت احترم الرجل المعمم الذي يجلس جنبي وكنت ممتلىء قرف منه واتكبر عليه لأن على اساس آنه علماني وقارىء خمس كتب وما احترم رجل الدين لحد ماذبحوه ، فعرفت انه اكثر ثقافة مني واكثر انسانية مني واعظم درجة في العلم مني واكثر نبلا واخلاصا لما يؤمن به مني .

المعمم العلوي الولاء هو الشيخ (موسى عبد الصاحب السنجريّ ) من اهالي قضاء الشطرة .

---

ملاحظة : توجد بعض الجمل باللهجة العامية .

(٢١)

## بئر شكيك

صورة لبئر شكيك

هذا بئر موجود حالياً في غرب جزيرة الأنبار يسمى بئر شـگيك أو بئرالإمـام علـي (عليه السلام) .

وهي الصخرة التي ضربها الإمام علي(عليه السلام) بسيفه وهـو فـي طريقـه إلـى حـرب صفين وخرج الماء وشرب منه كل الجنود عندما أحتاج الجيش والخيل للماء .

وما زالت الى الآن ، شاهد الكرامة الحيدرية إنها في منطقة صحراوية شـمال غـرب مدينة راوة تابعة لمحافظة الأنبار ويسميها البدو الرحل منطقة الشكيك أو (شكة علي) وفيها كرامة عجيبة بحيث أنهم ينصبون على ماء البئر أكثر من ثلاث مضخات ماء فـلا ينقص مائها شيئاً علماً انها في أرض صخرية قاسية ، ويقال إن الآثار الموجـودة علـى الصخرة هي لقدميّ أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) .

راعي يكتشف فنطرة فيها علامات تاريخية
للأمام علي بن أبي طالب (ع... عرض المزيد

رسول عريبي الساعدي
✨هذا بئر موجود حالياً في غرب جزيرة الأنبار
يسمى(بئر شگيك أو بئرالإمام علي «عليه
السلام»)
وهي الصخرة التي ضربها ا... رؤية المزيد

(٢٢)

## السلام عليك يا صراط الله المستقيم

محمد سعيد افندي

نقل الشيخ الفاضل علي أكبر نهاوندي (رحمه الله) : لدى توقفي في مدينة النجف الأشرف وقعت هذه الحادثة :ـ

إذ كان في هذه المدينة شخص يسمى محمد سعيد أفندي في مدرسة قرب باب وادي السلام كما كان مدرسا وخطيبا كما كان قارئا للقران لا نظير له وقد كان سنيا وكتب لي هذه الحادثة بنفسه بالشكل الآتي :ـ

كانت امرأة من أهل السنة تدعى ( ملكه ) بنت عبد الرحمن وكان زوجها يسمى ملا أمين وقد أصيبت بوجع شديد في رأسها ، وذلك في الليلة الثانية من( شهر ربيع الأول عام ١٣١٧هجري) ثم أنها فقدت بصرها في صباح تلك الليلة ، وحينما اطّلعت على هذه الواقعة اقترحت على زوجها ملا أمين أن يأخذها ليلا إلى مرقد أمير

المؤمنين (عليه السلام) وان يجعله شفيعا إلى الله سبحانه وتعالى وواسطة بين زوجته وبين الرب العلي العظيم لعله يكرمها بالشفاء ببركة الإمام علي (عليه السلام).

وفي تلك الليلة التي كانت ليلة الأربعاء قام زوجها بتوديعنا ، ولكن المرأة لم تذهب إلى المرقد لشدة ما تعانيه من الم الرأس ، حتى استلقت نائمة ، فرات في منامها زوجها وكانت معه امرأة اسمها زينب وكانت هذه المرأة تعينها على الذهاب لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام)وحينما كانوا يسيرون باتجاه الحرم العلوي صادفهم مسجد كبير مليء بالناس ، فسمعت كأن احدهم يناديها قائلا :_

يا ملكه لا تخافي ، فان عينيك ستشفيان .

قالت ملكه : (من أنت) ؟ . فقال الرجل العظيم : (أنا المهدي) :_

ثم إن المرأة استيقظت من منامها ، وكانت سعيدة فرحة وفي الصباح ، صباح يوم الأربعاء وهو الثالث من شهر ربيع الأول ذهبت مع نساء كثيرات إلى مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الكائن قرب النجف الأشرف في وادي السلام ، فدخلت ( ملكه ) إلى حيث المحراب في ذلك المقام الشريف وبدأت بالبكاء والعويل حتى أغمي عليها ، قالت : (فرأيت رجلين عظيمين أثناء غيبوبتي ، وكان احدهما اكبر من الآخر ، إذ كان الأكبر منهما يتقدم في الخطوة) ، فقال لي : ( لا تخافي ولا تدعي الخوف يستولي عليك ) . فسألته من أنت ؟ .

فأجابني : أنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهذا الرجل هو ولدي المهدي (عليه السلام) ثم خاطب المرأة التي كانت واقفة على مقربة منا بالقول : (يا خديجة أنهضي وامسحي بيدك على عيني هذه المرأة البائسة ، فامتثلت المرأة لما أمرت به .وفي تلك البرهة عادت ( ملكه ) إلى وعيها وتنبهت إلى إن عينيها أصبحت أفضل من حالتهما الأولى وأخذت النسوة اللاتي شاهدن المعجزة برفع أصواتهن بالصلوات على النبي وآله بشكل سمع أهالي النجف الأشرف أصواتهن من وادي السلام) .

(٢٣)

## قبرالملعون معاوية

الشاعر : محمد مجذوب / طرطوس سوريا.

قصيدة عصماء للأستاذ محمد مجذوب نظمها على قبر معاوية (لعنه الله).

بعد زيارته لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الاشرف وانبهاره لما رأى من عظمة وقارنه ببؤس قبر معاوية .

كان هذا على هامش احد المؤتمرات في النصف الاول من القرن العشرين مشاركة بالمجموعات ليرى الانسان ويعتبر وعند عودته الى الشام توجه الى قبر معاوية .

وقال :

أين القصور أبا يزيد ولهوهـا ... والصافنات وزهوها والسـؤددُ

اين الدهاء نحرت عزته علـى ... أعتاب دنيا سحرهـالا ينفـدُ

آثرت فانيها على الـحق الـذي ... هو لو علمت على الزمـان مخلدُ

تلك البهارج قد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجـــــــــدُ
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه ... لاسـال مدمعك المصير الأســـــودُ
كتل من الترب المهين بخـــــربة ... سـكر الذباب بها فـــــراح يعـــــربدُ
خفيت معالمها على زوارهـــــا ... فـكأنها في مجهــل لا يقصــــــــــدُ
ومشى بها ركب البلى فجدارهـا ... عـــــــار يكاد من الضراعة يسجد
والقبة الشماء نكس طرفهـــــا ... فبكل جــزء للفنـــاء بهـا يـــــــدُ
تهمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح فـــــــــي جنباتها تتــردُ
حتى المصلى مـظلم فـكــأنـــــه ... مـذ كـــان لم يجـتـز بـــه متعـــــبدُ
أأبا يـزيـــد وتلك حكمـــة خالق ... تجــلى على قلب الـحكيم فيرشـــدُ
أرأيت عـاقـبة الجموح ونـــزوة ... أودى بلــبك غـــيّـــا المترصـــــدُ
أغرتك بالدنيـــا فرحـــــت تشنها ... حرب عـــــلى الحق الصراح وتوقـد
تـــعدوا بهـــا ظلما على من حـبـه ... ديـن وبغضـته الشقاء الســـــرمـــدُ
علم الهدى وإمام كل مطهـــــــــر ... ومثابة العلـــــــم الذي لا يجهـل
ورثت شمائـــله بـــراء ة أحمـــــد ... فيكـاد من بـريده يـــشرق احمـــدُ
وغـلـوت حتى قـد جعلت زمامهـــا ... ارثـــــا لكل مدمم لا يحـــمـــدُ
هـتك المحـــارم واستبـاح خدورها ... ومـــضـى بغـير هـــواه لا يتقيـــدُ
فأعادها بعـد الهـــدى عصبيـــــة ... جهـلاء تلتـهم النفوس وتفســـــدُ
فكأنما الأسلام سلـــعة تاجـــــر ... وكـأن أمـتـه لآلـــــك أعـــبـــدُ
فاسأل مـــرابض كربلاء ويثـــرب ... عن تـلكم النـار التي لا تـخـمدُ
أرسلـت مـارجها فماج بـــحـــره ... أمس الجـــدود ولـــن يجـنّـــب

الشاعر محمد مجذوب السوري و قصيدته في مقام الإمام علي (عليه السلام)

كان معاويه في حياته ، يسكن في قصر فخم ، و الان قبره خلف اسوار من حديد صديء ، واذا اردنا توصيف الحال ، نذكر هذا الموقف من الشاعر محمد مجذوب السوري .

عندما تأسست المملكة العراقية في الربع الاول من القرن العشرين ، قامت الحكومة العراقية حينها باستضافة الشخصيات العربية من فقهاء و ادباء لتعريفهم بالمملكة ، و كان من بينهم الشاعر محمد مجذوب السوري ، و عندما زار الوفد النجف الاشرف ، و شاهد الشاعر مقام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تعجب مما رأى من بنيان شامخ مهيب ، و الزوار يحيطون بالقبر الشريف ، فقرر بعد عودته الى سوريا ، ان يزور قبر معاوية بن ابي سفيان ، فرأى العجب العجاب ، و كانت النتيجة هذه القصيدة .

و قد نشرت في الطبعة الاولى من ديوانه ، ولكن عملت دولارات البترول سحرها ، و ضغوطات الدول فعلها ، مما ادى الى اختفاء القصيدة من الطبعات اللاحقة و اليكم القصيدة :

ملاحظة : نقلت هذه النسخة من القصيدة لما فيها من بعض الاختلاف .

أين القصور أبا يزيد ولهوها والصافنات وزهوها والسؤددُ

اين الدهاء نحرت عزته على أعتاب دنيا زهوها لا ينفدُ

آثرت فانيها على الــحق الذي هو لو علمت على الزمان مخلدُ
تلك البهارج قد مضت لسبيلها وبقيت وحــدك عبرة تتجـددُ
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه لأسال مدمعك المصير الأسودُ
كتل من الترب المهين بخربـــةٍ سكـر الذباب بها فراح يعربدُ
خفيت معالمـــها على زوارهـــا فكأنها في مجهــل لا يقصــدُ
والقبة الشمـــــاء نكـس طرفهـــا فبكل جزء للـــفناء بهـا يدُ
تهمي السحائب من خلال شقوقها والريح فــي جنـباتها تـترددُ
وكذا المصلى مظـــــلم فكــأنه مـذ كان لم يجــتز به متعــبدُ
أأبا يزيد وتلك حكـمة خالق تـجلى على قلب الحكيم فيرشدُ
أرأيت عاقبة الجـموح ونزوة أودى بـلبك غّـيها الترصــدُ
تعدوا بها ظلما على من حـبه دين وبغضتـــه الشقاء السرمد
ورثت شمائـله بـراءة أحمد فيكاد من بريديه يشرق احمد
وغلــوت حتى قد جعلت زمامها ارثـا لكـل مـــدمم لا يحمدُ
هتك المحـارم واستباح خدورها ومضى بـغير هــواه لا يتقيدُ
فأعادها بعد الـهدى عصـبية جهلاء تــلتهم النفوس وتفسدُ
فكأنـما الأسـلام سـلعة تاجر وكــأن أمـته لآلــك أعــبدُ
فأسأل مرابض كربلاء ويثرب عن تلـكم الــنار التي لا تخمدُ
أرسلت مارجها فماج بحره أمـس الجدود ولن يجّنبها غـدُ
والزاكـيات من الدمـاء يريقها بـاغ على حرم الـنبوة مفسدُ
والطاهرات فديــتهن حوارا تـنـثال من عــبراتهن الأكـبدُ
والطـيـبـيـن من الصغار كـأنهم بـيض الزنا بققد هداها المورِدُ
تشكو الظما والظالمون أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقدُ

والذائـدين تبعثرت اشلاؤهم بدوا فثمة معصـــم وهنا يدُ
تطأ السنابك بالظـغاة أديمها مثل الكتاب مشى عليه الملحدُ
فعلـى الرمال من الأباة مضرج وعلى النـياق من الهداة مصفدُ
وعلى الرماح بقّـية من عابـد كالشمس ضاء به الصفا والمسجدُ
ان يش الأثماء موضع قدره فلقـــــد دراه الراكـعون السّجدُ
أأبا يزيد وساء ذلك عـثرة ماذا أقول وباب سمعـك موصدُ
قم وارمق النجف الشريـف بنظرة يرتد طرفك وهو بـــاك أرمدُ
تلك العظـام أعز ربك قـدرها فتكاد لولا خـوف ربك تعبدُ
ابدا تباركها الوفـود يحثـها من كـل حدب شوقها المتوقدُ
نازعـتها الدنـيا فـفزت بوردها ثم انقضى كالحلم ذاك المورِدُ
وسعت الى الأخرى فخلد ذكرها في الخالدين وعطف ربك أخلدُ
أأبا يزيد لتـلك آهـــة موجع اليـــك بهـــا فؤاد مُقصدُ
أنا لسـت بالقالي ولا أنا شـامت قـلب الكريم عن الشتامة أبعدُ
هي مهجة حرى اذاب شغافها حزن على الاسلام لم يك يهمدُ
ذكرتـــها الماضي فهاج دفينها شمل لشعب المصـطفى متبددُ
فبعـثته عتـــــبا وان يـك قاـيا هـو من ضلـوعي زفرة يتردّدُ
لم اسـتطع صـبرا على غلوائها أي الضلوع على اللضى تتجل

////////

(٢٤)

## حلاق عراقي في السويد

دخل رجل سويدي وعندما قمت بفتح القميص رأيت صورة الامام علي (عليه السلام)؟.

فقلت له : (من هذا الرجل)؟.

فقال : ( اتكون بشر ولم تعرف الميزان العادل والبطل الشجاع) فقلت:( ومن هو).

فقال : ( هذا يسمى علي افضل ماخُلق في الدنيا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

علي مع الحق و الحق مع علي

علي مع القران و القران مع علي

علي مني بمنزلة هارون من موسى

علي مني وانا من علي وهو وليكم بعدي

ويا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يكرهك الا منافق.

/////////

(٢٥)

## بركة إسم أمير المؤمنين

نُقل عن آية الله الشيخ محمد تقي البهجة (طاب ثراه)[١] أنّه قال : (كان الميرزا حسين النوري أستاذ الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان في سامراء وفي أحد الأيّام قال الميرزا حسين (النوريّ) لأحدهم) : ( أدعُ مئة شخصاً على العشاء ليلتي الخميس والجمعة) . وكان قصده دعوة(٥٠ شخصاً ليلة الخميس و٥٠ آخرين ليلة الجمعة) ، لم يفهم الرجل هذا المعنى منه ، فدعا مئة شخص ليلة الخميس ومثلهم الجمعة ، وأُعدّ الطعام لخمسين شخصاً ليلة الخميس ، وحضر مئة من الضيوف ، وفي تلك الأيام كانت الأفران قليلة ، ولم يكن الخبّازين يفتحون أفرانهم في الليل . فأرسل الميرزا (النوريّ) إلى الملا (العارف الكبير) فتح علي السلطان (آباديّ) يُعلمه بهذه المشكلة ، ويسأله عما ينبغي أن يفعل ؟!!

فقال الملا فتح علي : (لا توزعوا الطعام حتى أحضر) .

فلما حضر نشر قطعة قماش نظيفة فوق الطعام ، وراح يمرّر يده فوق قطعة القماش وهو يكرّر هذا الحديث الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

﴿﴿ ها !! عليٌ خير البشر ومن أبى فقد كفر ﴾﴾.

ثم أمر بتوزيع الطعام ، فلم ينقص عن حاجة مئة شخص رغم أنّه أُعدّ لخمسين .

////////

---

(١)أذكار العارفين للشيخ ابراهيم الكاظمي الخونساري .

(٢٦)

## تساؤلات حول الركن اليماني

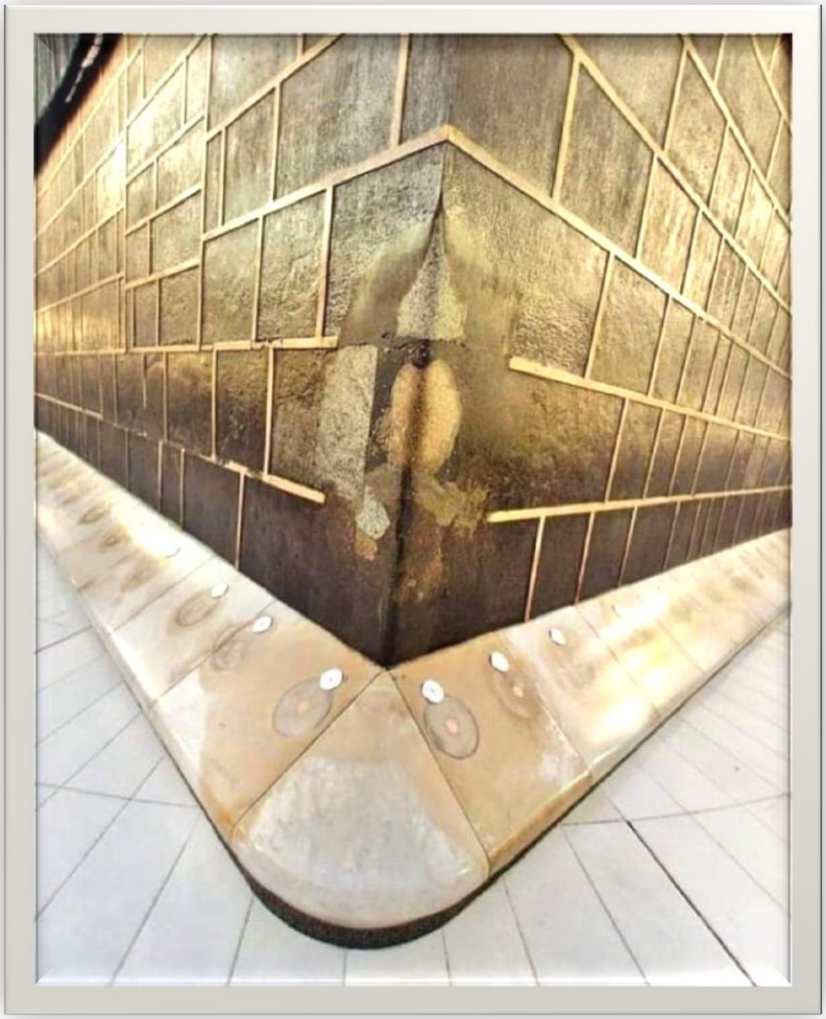

موضوعي ليس له علاقة بصور معجزة ولادة فاطمة بنت اسد في الكعبة وانشقاق الركن اليماني لها بأذن الله لتلد سيدنا علي في الكعبة .

ولكن موضوعي هو عبارة عن تساؤلات حول الركن اليماني للكعبة المشرفة . فأثناء تصفحي لمنتديات الشيعة لفتت انتباهي صور وقصة ولادة سيدنا علي داخل الكعبة .

وما دعاني لكتابة هذا الموضوع هو صور الركن اليماني للكعبة وتصدع الركن اليماني ومعالجته من قبل القائمين على رعاية الاماكن المقدسة في المملكة السعودية . وطريقة معالجته بالمسامير الحديدية ومواد معالجة شقوق الاسطح بالطريقة البدائية . وقد يكون هذا الترميم قديم ولكن مع التكلنوجيا الحديثة والمواد المتطورة ومع مهندسين مهرة استطاعوا ان يبنوا اعلا الابراج في العالم والانفاق تحت البحر والجسور المعلقة ومع كل هذه التكلنوجيا والعلم المعماري الحديث الذي غير اغلب او كل معالم الحرم المكي الشريف وتم ترميم اجزاء كثيرة من الكعبة المشرفة كسطح الكعبة وركن الحجر الاسود وناحية مقام ابراهيم ومايسمى بركن اسماعيل . ولكن الركن اليماني مازال على حالته القديمة والتشققات والمسامير الحديدية مازالت على حالتها القديمة ؟! .

وهذا الشيء دعاني لأتساءل هل قصة ولادة سيدنا علي حقيقية كما يدعي الاخوة الشيعة وان جدار الركن اليماني يبدأ بالتشقق في كل عام (يوم ١٧ رجب) وهو يوم ولادة سيدنا علي في الكعبة كما يدعون ؟. وهل ترميم الشقوق للركن اليماني مستحيلة معماريا وهندسيا مع كل التكلونوجيا الحديثة ؟.

ام وهو السؤال الاهم؟ .

هل عدم ترميم الركن اليماني بسبب تدخل سياسي من دول تعتقد بولادة سيدنا علي في الكعبة ؟.

////////

(٢٧)

## قصة الشيخ مرتضى (ألأنصاريّ)

الشيخ مرتضى (ألأنصاريّ) مع الإمام علي (عليه السلام).

موقع الشيخ مهدي الطرفي :

سامعين بالشيخ مرتضى (ألانصاريّ) ؟ الشيخ له ثقله العلمي .

الشيخ ألاعظم كان من يدرس بأختصار اذكرها :إنه من يدرس المكان كله يمتلىء ، من يدرس الشيخ (ألانصاريّ) كلهم أُذن صاغية !.

فيهم شخص واحد يجلس في الدرس ولاكن لا يفهم الشيخ ماذا يقول ؟.

الشيخ يتكلم ما يتكلم يصيح اولا يصيح يدّرس يشرح ولكن هذا لايفهم من الدرس شيىء ! يسمع من هنا يخرج من هنا ! لا يفهم شيىء .

جيد يا مولانا ، ما يفهم الدرس ليس لديه قوة استيعاب!! .

وهذا يخاف من الشيخ أن يسأله وهو جالس اخر واحد قرب الباب ، سامحوني شباب ! لان ما يفهم الشيخ ماذا يتكلم يهرب من الشيخ .

يرجع هذا لزوجته تقول له أنت ماذا فهمت من الدرس يقول لها :" انا أذهب طويل وارجع طويل الشيخ يعيد يدرس أنا لا أفهم من الدرس شيئا .

قالت له : أنت يا رجل هذا سيدي أمير المؤمنين إذهب لعلي بن ابي طالب وتوسل بالإمام علي وصلي ركعتين وقل له سيدي اعطني قوة الفهم والاستيعاب .

ذهب في الليل صلىٰ وتوسل بالإمام علي وبكى ورجع .

(ارغب أن أقول لك بعض الناس لا يتحمل النعمة التي عنده بعض الناس النعمة لا يتحملها ! ما دام حاله فقير خييّر، يصير ويسلم ، وإذا صار لديه مال حتى السلام لا يسلم ، واذا صار عنده مسؤولية يكون غيرجيد .

إذا صارت عنده مسؤولية لا نرى منه غير تراب السيارة ورائه، هذا الذي يجنونه الناس منه)؟ .

لما جنىٰ الليل رأى هذا الرجل في عالم الرؤيا المولى أمير المؤمنين ، الإمام سأله ؟ خيرك ماذا تريد ؟.

قال له : (مولانا سيدي انا احضر في درس الشيخ الاعظم الشيخ (الانصاريّ) لكن لا افهم الشيخ عن ماذا يتكلم يشرح او لا يشرح أنا لا أفهم قول الشيخ) .

إسمع إسمع إسمع !!! الإمام قال : (إليّ – أليّ تعال) .

أتى الى الإمام ، قال له الإمام : (قرب أُذنك !!! قربها) .

قال له الإمام : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين)

فقط أول آية من سورة الحمد ! فقال له الإمام : (قم) .

ولما حضر الدرس كالعادة كان جالس قرب الباب .

الشيخ دَرس حين دَرس الشيخ هذا الرجل فهم الدرس من أوله الى أخره .

( اللهم صل على محمد وأل محمد )

فهم الدرس بشكل كامل .

هذا الرجل قال : اليوم درس الشيخ سهل ؟

ما توقع ان يكون او يتصور بهذه السهولة ، ظن حسب علمه أن التغيير بالدرس وليس التغيير في نفسه .

ذهب فرحان لزوجته وقال : تعالي اليوم تعلمت الدرس اليوم بأكمله .

قالت له : الله يزيد النعمة عليك .

طيب!!. وفي الغدا فهم الدرس، يوم الثاني يوم الثالث يوم الرابع يوم الخامس رأى التغيير ليس بالدرس بل هو نفس الدرس التغييرحدث بنفسه رأى كرامة ألإمام علي، الكرامة أثرت لو ما أثرت ؟

طبعا أثرت !!!

طيب إخواني من بعد عشرة أيام كان جالس في الاخير !

اين جلس الان ؟ في المنتصف ؟

إجراء بعد تعلم الدرس قليلا وقليلا ؟ من المنتصف اين جلس ؟

جلس مقابل الشيخ ! الشيخ يدرس وهو مقابل الشيخ !

لا !! قليلا وقليلا ، اخذ يسأل من الشيخ ، الشيخ الأعظم لما يدرس هذا يرفع يديه يسأله ويستشكل عليه ويقول له : (مولانا عندي مسألة يسأله والشيخ يرد عليه).

بمرور الزمان بعض الناس ما يتحملون النعمة !!!

مثل هذا مولانا ما كان يعمل مولاي ، مرت الايام كان يستشكل على الشيخ ، ويعترض على الشيخ !

قبل كان يسأل الآن اصبح يعترض بعد ويستشكل على الشيخ .

الشيخ يقول له : (لا ابني انت هذا كلامك خطأ )يقول له : (مولانا كلامك خطأ) !.

يقول له الشيخ: ( كلامك خطأ كلامي صحيح) ، يقول: ( لا انت كلامك خطأ يهـزا من الشيخ) .

طيب يوم يومين ثلاثة ايام ؟ يوميا (عينك عينك) .

الشيخ نزل متأذي وقال له : ( تعال هنا) .

اتى الى الشيخ – إسمع إسمع إسمع ، يا عيني .

قال له : (الذي قراء في اُذنك – الحمد لله رب العالمين– يعني يا من هو ؟

انظرالى الكلمة ما اثقلها ؟ قراء في اُذني – الى ولا الضاليـــــن –)

اللهم صل على محمد وآل محمد

ولدي انت الحمد لله رب العالمين وما تحملتها ترى انا الحمد كلها قرأها لي .

دع علمك في بطنك اجلس واسكت واستريح إجلس مولانا .

بعض الناس هذه النعمة التي يهبها الله اليه ما يتحملها .

الله تعالى يقول (اشكروني ولا تكفرون) .

**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):**

**( النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد من عباده كلّهم إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه).**

**المصدر :مائة منقبة لإبن شاذان المنقبة المائة، الديلمي في إرشاد القلوب ج٢ ص١٨٦، وراجع بحار الأنوار ج٣٨ ص١٩٦ ح٤،**

**ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٤، المناقب للخوارزمي الحنفي ص٣٢ ح٢.**

شبكة الإمام علي عليه السلام
الصفحة الرئيسية » المرقد العلوي المطهر » من كرامات المرقد العلوي » من المستشفى.. إلى ضريح الأمير (عليه السلام)
من المستشفى.. إلى ضريح الأمير (عليه السلام)
لا يمكن وأنت تعيش شاهد على حوادث لا مثيل لها إلا ان ترضخ للإرادة الإلهية التي احتبت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بهذه الكرامات وجعلت في تربة ولده الشفاء وفي زيارته استجابة الدعاء، وفي ذريته ملاذ الفقراء المحتاجين إلى الغفران، ومنار الهداية إلى طريق الرضوان..
عربي
فارسی
اردو
English
تطبيق

(٢٨)

## من المستشفى إلى ضريح ألأمير

لا يمكن وأنت تعيش شاهد على حوادث لا مثيل لها إلا ان ترضخ للإرادة الإلهية التي احتبت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)بهذه الكرامات وجعلت في تربة ولده الشفاء وفي زيارته استجابة الدعاء ، وفي ذريته ملاذ الفقراء المحتاجين إلى الغفران ، ومنار الهداية إلى طريق الرضوان .

والكرامة التي عشناها في هذا الموقف هي لأب قد اصابته الحرقة على وليده الاول الذي رزقه الله تعالى له ، وهو يشاهد مولوده وهو يشارف على الموت ، وهو لا يستطيع ان يفعل شيئاً ليدرأ عنه هذا المصير .

نعم انه ثامر عباس محمد (الكعبيّ) والد الطفلة (فاطمة) التي اصيبت بمرض مجهول بعد شهر من ولادتها تقريباً ، فكانت علامات هذا المرض تنذر بأن مصيرها المحتوم هو الموت ، وسط عجز الاطباء والاختصاصين من معرفة هذا الداء فضلاً عن إيجاد العلاج له .

ووصلت مشاعر الأب إلى ذروتها عندما اخذ طفلته إلى مستشفى الزهراء في مدينة النجف الأشرف لتدارك نوبة المرض الخطير الذي اصابها ، وها هو الطبيب المعالج يعزي الأب بطفلته الوحيدة ، ويعزيه بأن يرزقه الله تعالى طفلاً آخراً غيرها يكون خير العوض عن ابنته (فاطمة) .

لم يتمالك الاب هذا المنظر، وسط بكاء الأم وحرقتها على طفلتها الوحيدة والجديدة التي طالما انتظراها لسنوات عدة ، ومن لوعة ما جرى وبعمل لا شعوري اسرع والد فاطمة بأخذ ابنته من المستشفى ومتوجهاً إلى ذلك المكان الذي يتيقن بأن

الشفاء لابنته فيه عندما يعجز عن علاجها اطباء الجسد ، ويكل الدواء من ان يعطي مفعوله تجاه المرض ، ولا يبقى سبيل إلا من جعلهم الله تعالى باباً لرحمته وعرصة من عرصات استجابة الدعاء .

نعم توجه أبا فاطمة إلى مرقد امير المؤمنين(عليه السلام) وهو يحمل ابنته ، ودموع الرجاء تنهمل من عيونه لتسقط على وجنتيه ممزوجة بحرارة اللوعة لهذا المصاب المنذر بفقد عزيز قد أُنتظر لسنوات طوال ، والأم قد خالطها ذلك الشعور المقدس ، الشعور بأن تلك فلذة كبدها سوف تغادرها من غير رجعة ، فكانا كفرسا رهان يتسابقان إلى الوصول إلى ذلك المقصد الكريم .

وصلت عائلة الطفلة فاطمة ثامر عباس محمد (الكعبيّ) إلى الصحن (الحيدريّ) الشريف ، واسرع الوالد المفجوع مهرولاً إلى الضريح المقدس حاملاً ابنته في حضنه ، وآلامه في صدره ، لا يرى سوى الرجاء من شفاء ابنته ، ويوحد الله تارة ، ويمجده تارة أخرى ، ويؤمن ان خالقه هو الوحيد الكفيل بشفاء ابنته ، ولكن أنى يكون ذلك من دون ان يسلك الباب الصحيح للدخول إلى فضاء تلك الرحمة الإلهية ، ويلج في ساحة استجابة الدعاء من لدن قدير عليم ، ولكنه يعلم في الوقت نفسه انه لا يأس مع العزيمة في ذات الله ، ولا خذلان مع صحة الطريق ، فدخل إلى الضريح الشريف باكياً، متوسلاً ، ومستغيثاً بوصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام)وابنة نبي الرحمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حبيبة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتوسل بأهل بيت النبوة (عليهم السلام) عنوان الكرامة ، وراح في غيبوبة البكاء والدعاء والحزن ساعة من الزمن، بعدها حمل ابنته مودعاً صاحب المرقد ، متيقناً أنه قد أدى الأمانة وطرق الباب المنشود ، وأقفل مغادراً تلك الحضرة المطهرة ، ولكن لم يفقد الأمل بشفاء ابنته ، فعرج على والدة الطفلة التي لاحت بشائر الخير تظهر على ثنايا وجه الأب وهو يسلّم ابنته(فاطمة) إلى أمها ، فها هي الأبنة المشرفة على الموت قبل ساعة من

احضارها إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) قد بدأت علامات الشفاء تظهر على ملامحها ، وها هي الأم تتلقى ابنتها لتحتضنها بدورها وتأنس بها وتباشر رضاعتها بصورة تدريجية ، وكأنها قد شفيت من علتها شفاءً لا رجعة للمرض معه ، وتحقق للوالدين يقينهما بقصد باب الرحمة وعنوانها ، وببركة القرب من الوصي شفيت الطفلة تماماً من علته .

فكان اليوم التالي لتلك الحادثة وفيها أخذ الأب ابنته(فاطمة) إلى طبيب الاختصاص(فؤاد البهاش) من اجل اجراء الفحص الطبي لها ، ولكن فوجئ الأب برفض الطبيب من فحصها ، ولكن اسباب المفاجئة زالت لدى الأب عندما اخبره الطبيب انه لا حاجة لفحصها فالطفلة سليمة معافاة ، وليس فيها اي مرض يُذكر .

فما كان من الاب أن يكبر الله تعالى لهذه النعمة العظيمة التي منّ بها عليه ، وأيقن ان هذا الشفاء هو هدية وهبها الله تعالى له لقصده باب علم الرسول وزوج البتول الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فما كان منه إلا ان يقصد صاحب المرقد الطاهر، والمفضي له بكرامة الشفاء ، ولكن هذه المرة ليشكره على الشفاعة لابنته عند الله تعالى في شفائها من مرضها .

////////

(٢٩)

## كرامة الشاب الحسينُ بن الشيخ محمّد

أنّ هذه الكرامة حصلت في (الثامنِ من جمادي الاخر ، سنة ١٣٥٩هجري )[١]، يومَ الأحد ، في النجفِ الأشرف ، وهي : إنّ شاباً اسمُه : الحسينُ بن الشيخ محمّد ، مبتلى بالشّلل في رِجلِه ، قد آيَستهُ الأواسي[٢] وأعيت علّتها الأطباءَ ، فأشاروا عليه بالتوجّه إلى بغداد ، ودخول المستشفى ، فلعلَّ هنالكَ يَجدُ أمنيّته عِندَ (النّطاسيِّينّ)[٣].

وكانَ ذا عُسرةٍ ، لا يجدُ مايَستعينُ بِهِ على المُضيّ ، على يأسهِ من النتيجةِ .

فدَخلَ الحَرَم القُدسي في اليومِ المذكور قريباً من الظّهر، واستغاثَ بصاحبِ القبر (عليه السلام) ، وبثَّ لهُ شكواهُ ، ومصيرَ أمرِه ، فلم يَمكُث إلاّهُنيهاتٍ يسيرةٍ حتى عاجلَهُ الإمامُ بالشّفاء ، وخرجَ سالماً ، ورآهُ النّاس في الحالتينِ ، وعمَّ البشرُ وتواترَ الخبرُ ، ونُوِّر غير واحدٍ من حوانيتِ البلد وبعضُ أسواقِهِ بالكهرباءِ ليلاً وتم توزيع الطعام والشراب على حب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

////////

---

(١) كتب الجوهر المنضّد في طبقات متأخري اصحاب احمد للعلامة الشيخ يوسف بن الحسن المعروف (بأبن المبرد) .

(٢) (الأواسيّ) : الأطباء .

(٣) (النّطاسيّن) : العالم الماهر والطبيب الحاذق الماهر .

(٣٠)

## وقوف الإمام أمير المؤمنين

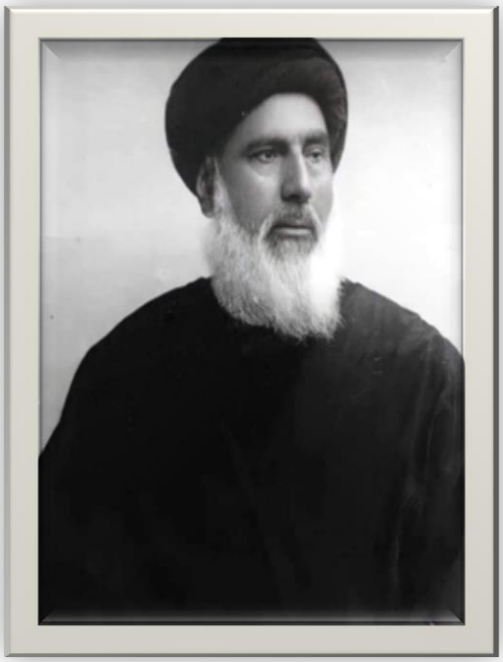

السيد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله)

قال السيد حسين (الكشميريّ) : (نقل لي المرحوم السيد مرتضى (الرضويّ) صاحب كتاب مع رجال الفكر بالقاهرة) قال : (رأيت في عالم المنام أني دخلت الصحن (الحيدريّ) الشريف واذا بالإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) واقف في ايوان الذهب ، فكأني سألته) : سيدي ومولاي ماوقوفك هنا ؟.

فقال : (انتظر قدوم ولدي) .

قال المرحوم السيد مرتضى : ( فانتبهت من نومي مرعوبا ، ولما أصبح الصباح سمعت نعي المرحوم العلامة الجليل المجتهد الأكبر السيد عبد الحسين شرف الدين من مئذنة الصحن الشريف) .

(٣١)

## من هو إمام زمان فاطمة(عليها السلام)

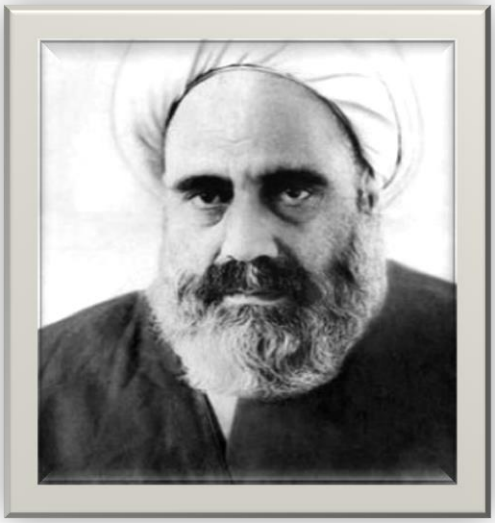

الشيخ عبد الحسين (الاميني) (رحمه الله)

كان أهل السُّنَّة في بغداد يدعون العَلاّمة الشيخ عبد الحسين بن أحمد (الأميني) (صاحب موسوعة الغدير) لمأدبة العشاء[1] .

ولكنَّه كان يرفض ذلك وهم يصرُّون عليه !.

وأخيراً قبل العلامة ولكن شرط عليهم بأن يكتفى فقط بالعشاء ولا يجري أي بحث فقهي أو عقائدي فقبلوا ذلك .

بعد تناول العشاء أراد أحد علماء أهل السنَّة أن يفتح باب البحث مع سماحة الشيخ وكان يوجد في المجلس من( ٧٠ إلى ٨٠ شخص) .

فقال العلاّمة : (كان شرطي أن لا يكون هناك أي بحث) .

قالوا : (إذن للتَّبرُّك وتنوُّر المجلس كل شخص يذكر حديثاً مع العلم أن كلَّ

---

(١) المصدر مجلة بيوت المتقين (العدد٣٠ صفحة ٢٦ ).

الحضور كانوا من الحفاظ وحافظ الحديث يعني انه عالم متخصص في الحديث وعلومه وفي المصطلح انه يحفظ مئة ألف حديث) .

فذكر كلُّ شخصٍ منهم حديثاً إلى أن وصل إلى العلاّمة (الأمينيّ) ،

فقال: (شرطي بقراءة الحديث هو أنَّكم جميعاً تؤكِّدون على صحَّة الحديث سنداً) .

فقبلوا ذلك جميعاً .

فقال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) :

*من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية*

ثمَّ سأل الشيخ الحضور عن سند الحديث ؟

فأكَّد الجميع على صحَّة السَّند .

ثم قال : (بعد ما أكَّدتُّم عليّ السَّند الصَّحيح أسألكم) :

فاطمة الزَّهراء(عليها السلام) هل كانت تعرف إمام زمانها أم لا؟.

إذا كانت تعرفه فمن كان ؟.

سكتوا لمدَّة عشرين دقيقة ونكَّسوا رؤسهم لأنَّهم ما كانوا يملكون جواباً .

تركوا المجلس واحداً تلو الآخر وهم يردِّدون : إذا قلنا لم تعرف إمام زمانها يعنى أنَّها ماتت كافرة . وحاشى أن تموت سيِّدة نساء العالمين كافرة .

وإذا قلنا كانت تعرف ! فكيف نقول هو أبوبكر ! في حين أنَّه جاء في البخاري أنَّها ماتت وهي ساخطةٌ على أبي بكر ولا يجوز لها ان تسخط على إمام زمانها وهي تتمسك بوصية أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) وبولايتها لعلي بن ابي طالب (عليه السلام).

ولأنَّهم كانوا لا يملكون إلَّا تأييد ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) أُجبروا على ترك المجلس لانعدام حجتهم وقوة دليل العلامة (الأمينيّ) (رضي الله عنه) .

على حب فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها صلوا على محمد وال محمد .

رحم الله العلامة (الأمينيّ) .

(٣٢)

## حرة بنت حليمة

كانت في زمن الحجاج امرأة تدعى حرة بنت حليمة ، عرف عنها أنها أينما تحط و أينما تجلس تقول : (السلام على أفضل الخلق بعد رسول الله) (ﷺ) ، فقالـــوا لهـــا : (من تعنين) ؟

فقالت : (علي بن ابي طالب) (عليه السلام) .

وذات يوم اتفقوا أهل الحي على استفزازها فسألوها : كيف تجرئين بالقول ان علي بن ابي طالب أفضل الخلق بعد رسول الله (ﷺ) ؟.

هل تعنين بأن عليا أفضل حتى من الخلفاء ؟.

فأجابت : (إي والله أفضل من جميع الخلفاء) .

فأوصلوا أمرها الى الطاغية الحجاج حتى يعرف حالها و يقتلها ، فأمر بها الحجاج فأدخلوها عليه فسألها غاضبا ؟؟؟.

كيف تفضلين عليا على جميع الخلفاء ؟.

فقالت : (ليس فقط على الخلفاء ، و إنما أفضله على آدم و نوح و ابراهيم و لوط و موسى و عيسى) ، فقاطعها و صرخ بها : ماذا تقولين ؟ (ألم تكتفي بالخلفاء حتى ألحقتي بهم الأنبياء ؟ وفيهم اولو العزم) ؟

إن لم تأتيني ببينة أخذت الذي فيه عيناك .

فقالت : (مهلاً سآتيك ببينة) .

فقال : (لا أقبل منك بغير آيات من القرآن).

قالت : (خذها ، قال تعالى في آدم وعصى آدم ربه فغوى ) ،

وقال في علي : (إن هذا كان جزاؤكم و كان سعيكم مشكورا ) .

وقال تعالى في نوح ولوط(عليهما السلام) : ( ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين) ، و علي زوجته فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها .

و قال تعالى في ابراهيم : ( رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ) ، و علي يقول : (لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقينا) .

وقال تعالى في موسى(عليه السلام) : ( وخرج منها خائفا يترقب ) ، وقال في علي(عليه السلام) : ( ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ) .

وقال تعالى في عيسى(عليه السلام) (لما جاء المخاض لأمه مريم ودخلت الى بيت المقدس إذ نوديت : يا مريم اخرجي فهذا بيت عباده لا بيت ولاده ، و لما جاء المخاض لأم علي فاطمة بنت أسد انشق لها جدار الكعبة إيذانا و ترحيبا لها بالدخول الى بيت الله (عز وجل)، فدخلت و مكثت ثلاثا وخرجت و وليدها علي على كتفها) .

فبهت و خرس و أسقط ما في يده .

السلام عليك ياسيدي و مولاي يا أميرالمؤمنين .

السلام على افضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

السلام على قسيم الجنة والنار .

السلام على يعسوب الدين.

السلام على من اراده الله ان يكون وليا بعد النبي .

السلام على من كان مع الحق والحق معه .

السلام على من اعطي له اسم من اسماء الله الحسنى(علي) ولم يعطى هذا الاسم منذ بدأ الخليقة حتى ولادته .

السلام على من كانت زوجته فاطمة(عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

السلام على من كان اولاده سيدا أهل الجنة .

السلام على من قال بحقه نبينا انا مدينة العلم وعليّ بابها .

السلام على من ولد داخل الكعبة ولم يؤذن لأحد لا من قبل ولا من بعد ولادته .

أنا وانت لا ندري بعظم ثواب نشر فضائل الامام علي (عليه السلام) ، ساهم بمشاركة لهذه الفضائل العظيمة وستعلم علم اليقين في يوم لا ينفع فيه المال و البنين. اي ثواب أدركت بفضل امير المؤمنين (عليه السلام) وبفضل نشر أي فضيلة من فضائله .

السلام عليك يا أبا الحسن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

///////

**(٣٣)**

## زيارة السلطان عبد الحميد للعراق

يروى أن السلطان عبد الحميد الثاني عندما زار العراق وكانت حينها ولاية عثمانية ذهب إلى النجف الأشرف لزيارة أمير المؤمنين الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ولما بانت القبة الشريفة لضريح ألإمام (عليه السلام) خاطب السلطان عبد الحميد وزيره قائلا : يجدر بنا الترجل عن الخيل تأدبا ، فنحن في حضرة مولانا علي (عليه السلام) فرد عليه الوزير : بأنه سلطان ولا يليق به الترجل عن الجواد فكان النقاش بين شد وجذب حتى قال الوزير : (فلنحتكم للقرآن الكريم ونجعل له الخيرة من أنفسنا)؟

فوافق السلطان عبد الحميد ولما استفتحوا بالقرآن الكريم ظهرت الآية الكريمة ((يا موسى أخلع نعليك إنك في الوادي المقدس طوى)) .

فالتفت السلطان لوزيره قائلا : (لم ترض أن نزور مولانا راجلين والآن علينا أن نخلع احذيتنا راغمين كرامة لأمير المؤمنين ابو الحسن علي) (عليه السلام) .

(٣٤)

## وموائد المستطعمين مُعَدّة

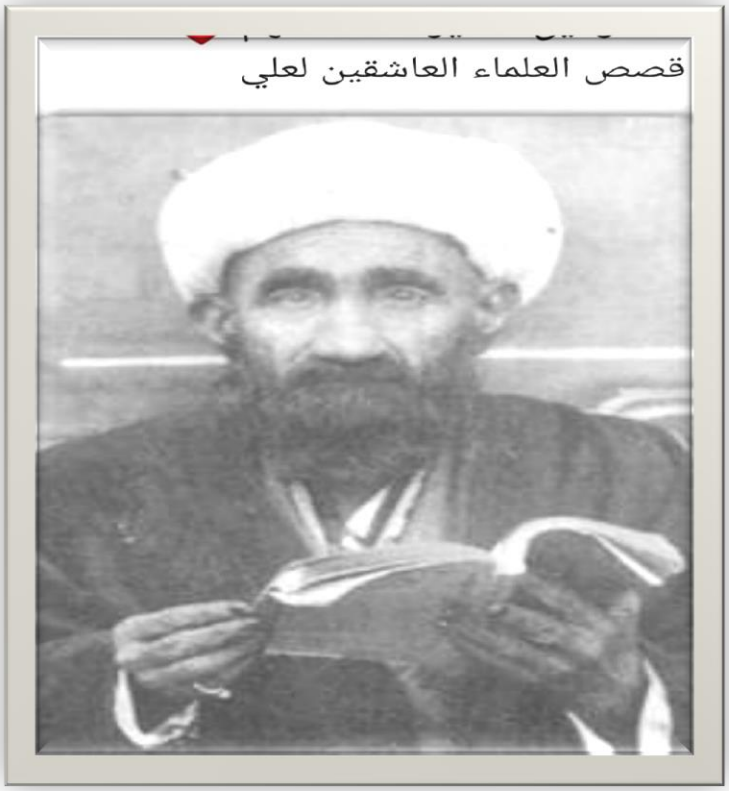


صورة الشيخ محمد رضا الاصفهاني النجفي (رحمه الله)

كرامات عجيبة،،[1].

كان الشيخ محمد رضا (الأصفهانيّ النجفيّ) من طلاب المرحوم الآخوند (الخراسانيّ) (قدس سره)في مدينة النجف الاشرف .

وقد نقل العديد من الفضلاء عنه كرامات عديدة ، منها ما نقله أحدهم عن لسان

---

(١) قصص العلماء العاشقين لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) .

الشيخ (الإصفهانيّ) وهي :

في إحدى أيام شهر رمضان المبارك حيث صادف وقوعه في فصل الصيف ، كان الشيخ مواضبا على زيارة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) فذهبت بعد الزوال إلى المرقد الطاهر . ولدى وصولي للمرقد رأيت أن عدد الحاضرين في الصحن الشريف لا يتجاوز العشرة لشدة الحرّ . فوقفت أمام الضريح الطاهر وبدأت بقراءة زيارة (أمين الله)، وتفاعلت شديداً مع عبارات الزيارة ، رغم أنني كنت متعباً وجائعاً وعطشان جداً. وعندما وصلت إلى عبارة (وموائد المستطعمين مُعَدّة) رأيت أمامي مائدة واسعة وفيها أطيب الأطعمة والأشربة وأنا جالس آكل منها ، فعلمت أنني في عالم المكاشفة .

وبعد لحظات رجعت إلى حالتي الأولى ولكن وجدت نفسي شبعاناً ومرتوياً، وبقيت على هذه الحالة إلى الليل حتى أنني لم أجد رغبة لتناول الأكل أو شرب الماء حين الإفطار .

الموالين للأمير هذا مقامهم .

**عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):**

**(ذكر عليّ بن أبي طالب عبادة) .**

**<u>المصادر:</u> مائة منقبة لإبن شاذان: المنقبة الثامنة والستون، رواه الخوارزمي الحنفي في المناقب ص٣٦٢ ح ٣٧٦ ،**

**بحار الأنوار ج٣٨ ص١٩٩ ،**

**المناقب لإبن مغازلي الشافعي ص١٩٥ ح٢٤٣ .**

(٣٥)

## موضع الأصبعين في ضريح

تقع منطقة الاصبعتين في الجهة الجنوبية لصندوق القبر الشريف قرب الرأس الشريف ،(يمكن رؤيتها من جهة زيارة النساء) وقد أحيط بمجموعة من الأحجار الكريمة الثمينة والحلي الذهبية التي أهديت للعتبة المقدسة من قبل الملوك والسلاطين والرؤساء وغيرهم ، وكتب على الإطار المحيط بمنطقة الإصبعتين ضمن الصندوق الآية الشريفة (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم) .

وملخص هذه القصة اذ ذكرها المحدث (النوريّ) على ما نقله عن السيد الجليل والعالم النبيل السيد نصر الله (الحائريّ) عن المولى عبد الكريم عن كتاب تبصرة المؤمنين ورواها السيد محمد صالح (الترمذيّ) المتخلص بالكشفي من علماء أهل السنة في كتاب المناقب وقال (انه ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة ) وهو :-

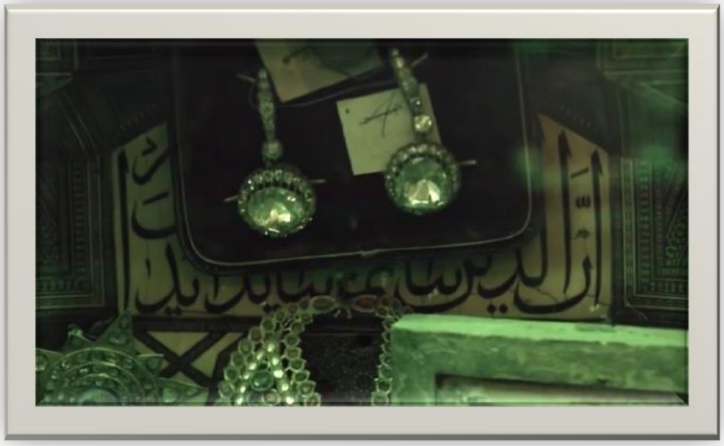

إن مرّة بن قيس كان رجلاً كافراً له أموال وخدم وحشم كثيرة ، فتذاكر يوماً مع قومه في شأن آبائه وأجداده وأكابر قومه ، فقيل له : إن أكثرهم قد قُتلوا بسيف علي بن أبي طالب ، فسألهم عن محل قبره فدلوه على النجف ، فجهز معه ألفي فارس وألوفاً من الرجالة وتوجه إلى النجف ، فلما قرب من نواحي البلدة تحصّن أهلها في داخل البلدة ، فحاربهم مدة ستة أيام حتى ثَلَمَ موضعاً من السور ودخل البلدة عنوةً، ففرّ الناس وخرجوا هاربين على وجوههم ، وجاء حتى دخل الروضة المقدسة وخاطب صاحب المرقد ، بقوله : يا علي أنت قتلت آبائي وأجدادي ، وأراد أن يشق الضريح بسيفه ، فخرج منه إصبعان مثل ذي الفقار فقطعه نصفين ، وفي ساعته انقلب النصفان حجرين أسودين .

فجاؤا بهما إلى باب النجف .

وكان كل من يزور المرقد الشريف يرفسهما برجله . ومن خواص ذلك إنه كلما مر عليهما حيوان من حمار وغيره بال عليهما ومضى مدة من الزمان وكان الحال على ذلك المنوال ، فجاء رجل من خدّام مسجد الكوفة وحمل القطعتين إلى باب مسجد الكوفة وطرحهما هناك واتخذهما مرتزقاً له من الزائرين والمترددين ، وقال السيد

محمد صالح (الترمذيّ) : (حدثني الشيخ يونس وهو من صلحاء النجف الاشرف ): أني رأيت عضوا من أعضائه هناك .

**ومن الكتب التي ذكرت هذه الحادثة هي :**

ويحكى عن الشيخ قاسم (الكاظميّ النجفيّ) شارح كتاب(الاستبصار) إنه كان كثيراً ما يدعو على من أخرج الحجر المزبور من النجف ويقول : (خذل الله من أخرج هذا الملعون من تلك العتبة المقدسة وأبطل هذه المعجزة الباهرة) .

سلام الله عليك يا داحي باب خيبر ، ياقاتل الفجرة يا أميرالمؤمنين .

اكسب الآجر في نشر فضائل أميرالمؤمنين(عليه السلام) فإنها تحط الذنوب الكبار .

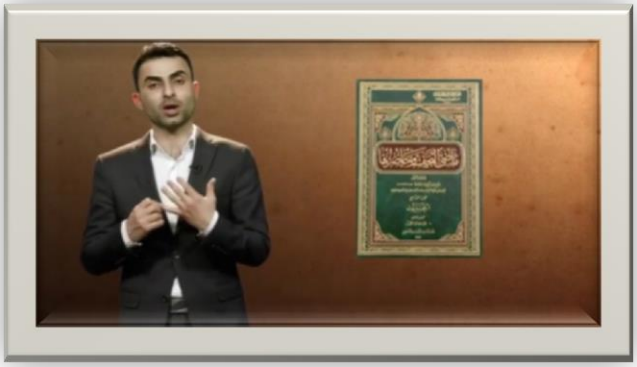

وقال (عليه السلام) : (الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجز) .

وقال (عليه السلام) : (مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلاَهُ اللهُ بِكِبَارِهَا) .

وقال (عليه السلام) : (أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ).

وقال (عليه السلام) : (مَا لاِبْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ: أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، و لاَ يَرْزُقُ نَفْسَهُ، ولاَ يَدفَعُ حَتْفَه) .

وقال (عليه السلام ) : (أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الأَخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ) .

وقال (عليه السلام) : (إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ) .

وقال (عليه السلام) : (الغِنَى والْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى الله).

ما ظهر عند ضريح الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) من المعجزات والكرامات .

(٣٦)

## دخول السيد القاضي حرم الأمير

ما أجمل الفجر معك يا مولاي :

كان السيد علي القاضي (رحمه الله) عندما يدخل الحرم لأمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم عليه بهدوء وعندما يقبل الباب الطاهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) شفتاه ترتجف ويطيل الوقوف على بابه ، ويمر عليه الناس فيقولون سيدنا نسألك الدعاء فكان بسرعة يبادرهم إسئلوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فأنا لا شيء .

فكان يشجع على التوسل بأمير المؤمنين (عليه السلام) .

وقد حدثت الكرامات العديدة في زمنه (رحمه الله) في صحن أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(٣٧)

## افتحوا الباب

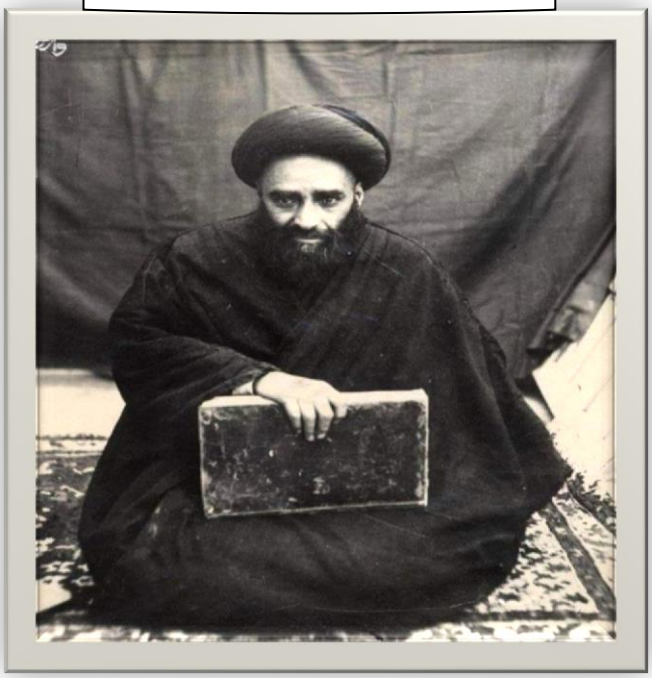

السيد محمد (الحجةّ الكوهكمريّ) (رحمه الله)

افتحوا الباب ، جدّي عليّ (عليه السلام) قادم لعيادتي !!!

يقول الشيخ محمد شريف رازي (رحمه الله) : (أواخر ساعات من حياة السيد محمد الحجة (الكوهكمريّ) بدأ يسأل عن موعد حلول الظهر (ليوم الإثنين الثالث من شهر جمادي) وكأنّ لديه عملاً مهمّاً في هذا الوقت)، تصوّر الحاضرون أنّه يسأل من أجل وقت صلاة الظهر، وقد سأل أحد أصهاره : في أيٍّ يوم نحن؟ فقال له : (الأحد، من الثاني الشهر) .

آية الله حجّة تعجّب وقال باللغة التركية : (پي ، پي) ، وهو من علامات التعجب في اللغة التركية .

في الأثناء قال أحد أقاربه له : (كلاّ ، اليوم الاثنين (الثالث من الشهر))[1] ، وهنا استعدل آية الله حجّت في جلسته ، وكأنّه على موعد مهم ، وقال : (متى يحين وقت الظهر؟ ثمّ التفت إلى ابنه السيِّد حسن ، وطلب منه قراءة دعاء (العديلةّ) له ، امتثل الأبن لطلب والده وبدأ بقراءة الدعاء ، إلى أن وصلَ إلى عبارة (استودعك ديني)) قال : ( وكرّر اللهمّ استودعك ديني ، وبعد الدعاء طلب من ولده أن يعطيه تربة حسينية ، وأكل قليلاً منها) وقال : (آخر زادي من الدنيا قليلٌ من تربة الحسين (عليه السلام) ).

يقول الشيخ مرتضى الحائري اليزدي :( كنت حاضراً حينها ، وقد رأيته وسمعته يقول : (افتحوا الباب، جدّي عليّ (عليه السلام) قادم لعيادتي . وقد رأيت مرّات عديدة ابن آية الله الحائري يتحسَّر ويردّد قائلاً : إلى الآن لم أر موتاً كهذا) .

**عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) :**

**أنه سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :**

**أنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فقال (من العترة)؟.**

**فقال : (أنا والحسن والحسين، والتسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يردا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)حوضه) .**

**المصدر: البرهان في تفسير القرآن ج١ ص١٣ ح٣٠**

---

(١) آثار الحجة، محمد شريف رازيرالطبعة الثالثة، دار الكتاب الكتاب، قم: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣٨)

## من أقوال الامام علي (عليه السلام)

صفات الشيعة (3)
عن الامام الصادق عليه السلام
امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها.
الخصال:١٠٣/٦٢.

(٣٩)

## انفتاح ابواب الحرم للعزاء

قال السيد عبدالحسين دستغيب : (أثناءَ مُجاورتي لمَرقدِ أميرالمؤمنين (عليه السلام) في النّجف الأشرف وخِلالَ أيامِ شهرِ (مُحرمٍ الحرام عام ١٣٥٨ هجري ) أصدَرت حُكومةُ العراقِ آنذاك أمراً بِمنعِ جَميعِ مراسِمِ العزاءِ في عاشوراء مِن مَسيراتٍ ولَطمٍ ونَدبٍ وما الى ذلك) .

وفي يومِ عاشوراء ذاتُه قامَت القواتُ الحكوميةُ بإقفال أبوابِ مقامِ أميرالمؤمنين (عليه السلام) وكُل الأبوابِ المؤديةِ إليه لمَنعِ إقامة المراسِم التي تُقامُ فيه سنوياً بهذه المناسبة الجليلة ، وكانَ آخرُ بابٍ أقدَموا على غَلقِهِ هوَ البابُ المواجهُ للقبلةِ ، وقبل أن يُغلقَ بإحكامٍ دَخلَ النادبونَ مِن الرّدهة التي لم تُغلق بَعد على شكلِ هُجوم .

ولمّا وصلوا الى الأبوابِ الدّاخلية وَجدوها مُغلقة ، فقامُوا بإحياء العَزاء واللّطم والنّدب في الإيوان بين البابين ، وبينما هُم كذلكَ إذ دَخل عليهم جمعٌ مِن الشّرطة ومَعَهم رئيسُهم ، وقد دخلَ بحذائِهِ العسكري الى الإيوانِ وشرعَ بضَربِ المُحتفلين وأمر باعتقالهم ، فهاجمَهُ المُحتفلون ورفعوه ورمَوهُ في صحنِ المقام وقد أُثخنَ بالجِراح ولم يستطع الحِراك ، ولمّا رأوا أنّه من الممكنِ أن تَشنَ عَليهم القواتُ الحكوميةُ هجوماً انتقامياً وتَمنَعهُم مِن إقامةِ العزاء ، إلتجأوا بِخضوعٍ وتوسلٍ إلى بابِ الحَرم المُغلقِ وشَرَعوا بالنَدبِ صارخينَ (ياعلي إفتح لنا الباب فإنّا المُحتفلونَ بِعزاءِ وَلَدِك الحُسين (عليه السلام)) .

وفي لَحظَةٍ واحدةٍ فُتِحَت جَميعُ الأبوابِ دُفعةً واحدة .

وقد نَقلَ لي بَعضُ المَوثُوقِينَ الّذينَ شاهدُوا الأمرَ بأنفسهِم أنَّ صَفائِحَ الحديد التي

كانت مُمتَدةً على عَرض البابِ تُغلِقُهُ وكانَت أطرافُها مُرتبطة بالحائطِ قد تَقَطعت الى قُطعتين ، فدَخلوا المعزّين الى الحرم المطهر .

وعَلم أهالي النّجف الاشرفِ بالخَبر فاجتمعوا في الحرَمِ وهربَ أفرادُ الشّرطة وأرسلوا تقريراً بالحادثِ إلى قيادتِهم في بغدادَ فأمروهُم بِعدَم التّعرَض لَهُم .

وأُقيمَ العَزاءُ في ذلكَ العام في النّجف وكربلاء أكثرَ مِن أي عامٍ مَضى .

وقد نَظمَ الشّعراءُ في هذهِ المُعجزةِ قصائدَ وذاعَ صيتُها ، وقامَ أحدُ الفضلاءِ بنقشِ بعضِ أشعارهِ على لوحةٍ عَلَّقها على حائطِ الحرمِ المُطهر وقد سَجّلت ذلكَ الشّعر أنذاك وهو :ـ

مَن لَم يُقر بمُعجزاتِ المُرتَضى صنوِ النّبي فَلَيسَ بمُسلمِ
فَتَحت لنا الأبوابَ راحةُ كَفِهِ أكرِم بِتِلكَ الراحَتَينِ وأنعِمِ
إذ قَد أرادُوا مَنعَ أربابِ العَزا بوقوعِ ما يَجري الدم في محرم
إذا الوصيُ بِراحَتيهِ،أرّخوا أومأ فَفَك الباب حِفظاً للدم

////////

(٤٠)

## سقوط قنديل الذهب

كرامة سقوط قنديل الذهب[١] : الشيخ محمد شريف بن فلاح (الكاظميّ الغـرويّ)، فاضلٌ وأديب وكاتب ، ولد في الكاظميّة ونشأ فيها وهاجر الى النجف الاشـرف وقـرأ فيها العلوم على اساتذتها فلمع نجمه ، ويُنعت بالسيد والشريف ربّما لنبسه (العلـويّ)، أمّا شعره فأكثره في اهل البيت (عليهم السلام) ، وتنسب له كرامة سقوط قنديل الذهب بعـد مدحه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حضرته الشريفة ، توفّي (عام ١٢٠٠ هـ/ ١٨٠٥ م) .

وقال يمدحه (عليه السلام) :

أباحسنٍ ومثلك مـــن ينادى لكشف الضرّ والهول الشديدِ

أتصرع في الوغى عمرو بن ودٍّ وتردي مرحباً بطل اليهـــودِ

وتسقي أهل بدرٍ كأس حتفٍ مصبّرة كعتبة والوليـــــــدِ

---

(١) ذكر صاحب أعيان الشيعة هذه القصّة وناقشها .

وتجري النهروان دماً عبيطـــــاً بقتل المارقين ذوي الجحودِ

وتأبى أن تكفّ جيوش عسري وتنصرني على الدهر العنودِ

وها هو قد أراني الشهب ظهراً وأُحرم ناظري طيب الهجودِ

فأطلع في سما الإقبال بدري وبدّل نحس حظّي بالسعودِ

وأوردني حياض نداك إنّي لمحتاجٌ إلى ذاك الورودِ

أترضى أن يكدّر صفو عيشي وتصبح أنت في عيشٍ رغيدِ

أتنعم في الجنان خليّ بالٍ ومنّي القلب في جهدٍ جهيدِ

أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديدِ

فكيف أخيب منك وأنت مثرٍ عديم المثل في هذا الوجودِ

أما لاحت لمرقدك المعلّى جواهر كدّرت عيش الحسودِ

فمن درٍّ وياقوتٍ مشعٍّ ومن ماسٍ تلوح على عقودِ

ومن قنديل تبرٍ بات يجلو سناه الهمّ عن قلبٍ الوفودِ

فجد لي يا عليّ ببعض هذا فإنّ التبر عندك كالصعيدِ

ولي يا بن الكرام عليك حقٌّ رثاء سليلك الظامي الشهيدِ

فكم أجريت من دمعٍ عليه وكم فطّرت قلباً كالحديدِ

فكن في هذه الدنيا معيني وكن لي شافعاً يوم الورودِ

فسقط عليه قنديل ذهب ، فأُخذ وعلّق فوقع عليه ثانياً فأخذه .

السَّلامُ عَلى مَوْلانا أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ صاحِبِ السَّوابِقِ وَالمَناقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُبيدِ الكَتائِبِ، الشَّدِيدِ البَأْسِ العَظِيمِ المِراسِ المَكِينِ الأَساسِ ساقِي المُؤْمِنينَ بِالكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ المَكِينِ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ النُهى وَالفَضْلِ والطَّوائِلِ وَالمَكْرُماتِ وَالنَّوائِلِ، السَّلامُ عَلى فارِسِ المُؤْمِنينَ وَلَيْثِ المُوَحِّدِينَ وَقاتِلِ المُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ أَيَّدَهُ الله بِجبْرائِيلَ وَأَعانَهُ بِمِيكائِيلَ وَأَزْلَفَهُ فِي الدَّارَيْنِ وَحَباهُ بِكُلِّ ماتَقِرُّ بِهِ العَيْنُ، وَصَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَعَلى أَوْلادِهِ المُنْتَجَبِينَ وَعَلى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنْكَرِ وَفَرَضُوا عَلَيْنا الصَّلَواتِ وَأَمَرُوا بِإِيْتاءِ الزَّكاةِ وَعَرَّفُونا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ وَقِرائَةِ القُرْآنَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابابَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَيْنَ الله النَّاظِرَه وَيَدَهُ الباسِطَةَ وَأُذُنَهُ الواعِيَةَ وَحِكْمَتَهُ البالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ وَنِقْمَتَهُ الدَّامِغَةَ، السَّلامُ عَلى قَسِيمِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، السَّلامُ عَلى نِعْمَةِ الله عَلى الأَبْرارِ وَنِقْمَتِهِ عَلى الفُجَّارِ، السَّلامُ عَلى سَيِّدِ المُتَّقِينَ الأَخْيارِ، السَّلامُ عَلى الأَصْلِ القَدِيمِ وَالفَرْعِ الكَرِيمِ ، السَّلامُ عَلى الثَّمَرِ الجَنِيِّ، السَّلامُ عَلى أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلى شَجَرَةِ طُوبى وَسِدْرَةِ المُنْتَهى ، السَّلامُ عَلى آدَمَ صَفْوَةَ الله وَنُوحٍ نَبِيِّ الله وَإِبْراهِيمَ خلِيلِ الله وَمُوسى كَلِيمِ الله وَعِيْسى رُوحِ الله وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهداء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، السَّلامُ عَلى نُورِ الأَنْوارِ وَسَلِيلِ الأَطْهارِ وَعَناصِرِ الأَخْيارِ ، السَّلامُ عَلى وَالِدِ الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ ، السَّلامُ عَلى حَبْلِ الله المَتِينِ وَجَنْبِهِ المَكِينِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلى أَمِينِ الله فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالحاكِمِ بِأَمْرِهِ وَالقَيِّمْ بِدِينِهِ وَالنَّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ وَالعامِلِ

بِكِتابِهِ أَخِي الرَّسُولِ وَزَوْجِ البَتُولِ وَسَيْفِ الله المَسْلُولِ ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ الدَّلالاتِ وَالآياتِ الباهِراتِ وَالمُعْجِزاتِ القاهِراتِ وَالمُنْجِي مِنَ الهَلَكاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ الله فِي مُحْكَمِ الاياتِ فَقالَ تَعالى : وَإِنَّهُ فِي اُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، السَّلامُ عَلى اسْمِ الله الرَّضِيّ وَوَجْهِهِ المُضِيِ وَجَنْبِهِ العِلِيِّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ. السَّلامُ عَلى حُجَجِ الله وَأَوْصِيائِهِ وَخاصَّةِ الله وَأَصْفِيائِهِ وَخالِصَتِهِ وَاُمَنائِهِ وَرَحْمَةُ الله وَبركاته" .

**عن عبد الله بن مسعود قال ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :**

**(أوّل من إتخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السّماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل، وأول من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنّة، ثم ملك الموت، وإن ملك الموت يترّحم على محبّي عليّ بن أبي طالب كما يترّحم على الأنبياء (عليهم السلام)).**

**المصادر: مائة منقبة لإبن شاذان: المنقبة الرابعة والستون ،**

**أخرجه الديلمي في إرشاد القلوب ج٢ ص ٢٠٩ ،**

**واللخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٧٢ ح٤٩ ،**

**والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٥٩ ،**

**والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ج٣٩ ص١١٠ ح١٧ .**

(٤١)

## قفل حجرة السيد احمد الكربلائي

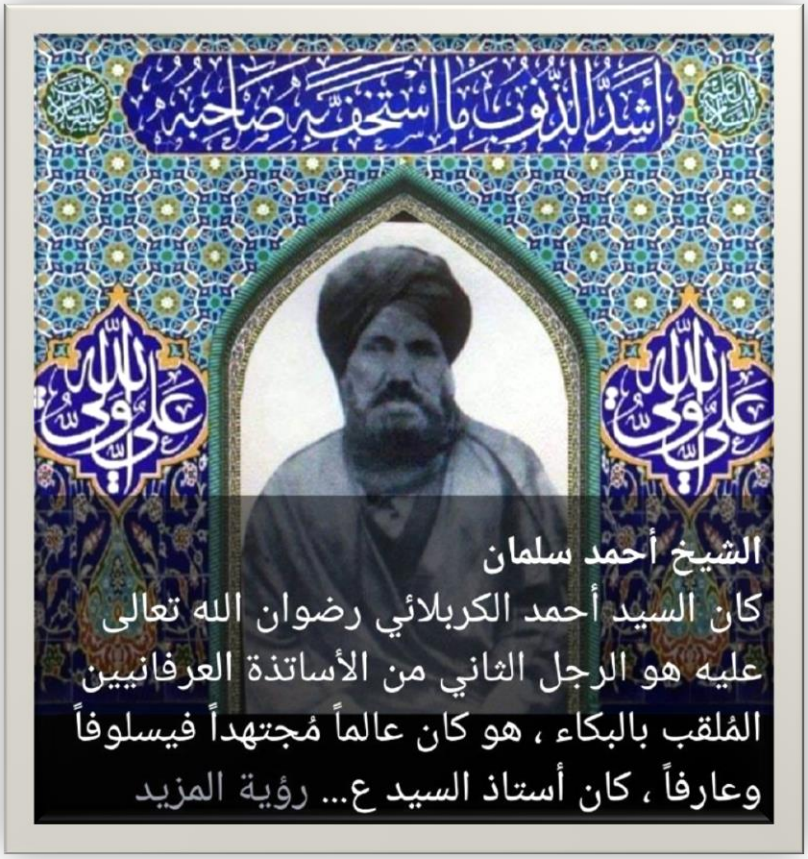


كان السيد أحمد (الكربلائيّ) رضوان الله تعالى عليه هو الرجل الثاني من الأساتذة العرفانيين المُلقب بالبكاء ، هو كان عالماً مُجتهداً فيسلوفاً وعارفاً ، كان أستاذ السيد علي القاضي في النجف الاشرف والسيد علي القاضي تتلمَذ على يديه العلامة السيد محمد حسين (الطباطبائيّ) .

يقول أحد الأشخاص : كُنت في حجرة السيد احمد وذهبنا معاً إلى حرم مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)وعدت الى الحجرة ، وصلت عند باب الحجرة تذكرت أن المفتاح ليس معي والباب مُقفل وفكرت أن السيد سيعود بعد قليل مُتعباً بعد الزيارة فهو عندما يزور الإمام وكأنه يرى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كنت واقفاً عند الباب وإذا بالسيد وصل وقلت : (يا سيدي لقد أضعت المفتاح) ، هنا ضحك السيد .

وقال : (أنا سمعت بأنه إذا وجدت باباً مقفولاً وقرأت اسم أم موسى على هذا القفل فإنه يفتح بإذن الله، فهل أمي فاطمة الزهراء أقل من أم موسى) ؟

قلت : (يا مولاي لا والله) ، ( عبدي أطعني أجعلك مِثلِي أو مَثَلي تقول للشيء كن فيكون ) .

فالعارف والحكيم اذا لم يصل إلى مقام خلع الروح من بدنه لا نقول عنه حكيماً ، فأخذ القفل وقال : (يا فاطمة الزهراء ).

فَفَتَح الباب ودخلنا الغرفة .

هذا بسبب التواضع ونكران الذات فإن الله لا يُعطي للإنسان المقامات .

فقال له : (لا تتصور أن هذا السيد عنده مقام عند الله بل هذا كله ببركة أمنا فاطمة الزهراء ( عليها السلام)) .

في هذه القصة يُبين أنه إذا كان الإنسان يقدر أن يكون شفيعاً في الدنيا فلا بُد يقدر أن يكون شفيعاً في الآخرة .

فائدة حول الشفاعة :

إن الشفاعة هي رفع العقاب وليس دفع العقاب ،فعلينا بالتوسل بالصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء ( عليها السلام) لتشفع لنا عند الله فَيَغفر ذُنوبنا .

يقال: ( ان احد العرفاء أحضر ورقة وقلماً وأخذ يحسب ذنوبه فوجد أنه لو كان عليه كل يوم ذنب أو ذنبان فبعد ستين سنة سيكون عليه أكثر من مئة ذنب ، فتفكر

قليلاً فَغُشي عليه وبعد لحظات مات ونحن مع الأسف غافلين عن ذنوبنا السابقة واليوم وبعد أن عرفنا أن الشفاعة هي رفع العذاب والعقاب ، فإننا في لحظة واحدة نتصل( ؟.

**إلهنا عاملنا بِفضلِك ولا تُعاملنا بِعَدلِك**

فقال السيد عبد المنعم الكاظمي (عثرت على القصيدة في مجموعة خطية بعنـــوان ديوان الرائق للمرحوم الحجة السيد أحمد العطار (البغداديّ))[1].

////////

---

(١) وهذا الكتاب مخطوط يشتمل على جزئين يوجد في مكتبة الامام الصادق (عليه السلام) في حسينية السادة آل الحيدري في الكاظمية .

(المعصومون الأربعة عشر ج٨ / ٢٧٣ -٢٧٤ .

اعيان الشيعة / ج ٣٦ /٧٨ .

نزهة المحبين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) جعفر النقدي١٦٣ .

أدب الطف٦/ ١٢٥ .

معارف الرجال ٢٩٦/٢ .

اعيان الشيعة لمحن الامين العاملي ٧٣/٣٦ .

الطليعة ٣٩٣/١ ( ٨٠ – ٧٩)

وقد جارها الشيخ عبد الجبار الساعدي .

## (٤٢)

## احد ابناء الشيخ عبد الباسط

نقل العلامة السيد عادل (العلويّ) (رحمه الله) عن بعض الثقاة أن أحد أبناء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد (رحمه الله)[1].

جاء الى النجف الأشرف وزار المراجع والعلماء وقال لهم : إن والدي جاءني في عالم الرؤيا وقال لي : ( لقد قطعت مراحل عديده بعد الموت

---

(١) قصص العلماء (العرفانيين).

ببركة القرآن الكريم إلا إني لما وصلت الى الصراط اوقفتني الملائكة) وقالت : (هل معك كتاب صك براءة من النار من الأمام علي (عليه السلام) ) .

أقول : وهذا معنى ما جاء عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((اذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه جواز فيه (ولاية علي بن أبي طالب ) وذلك قوله تعالى (( وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)) .

يعني عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)

اللهم صلِّ على محمد وال محمد

**عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين، يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النّبيين، وخير الصدّيقين، وأفضل السابقين. يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفةخير المرسلين، يا عليّ، أنت مولى المؤمنين، يا عليّ، أنت الحجة بعدي على الخلق أجمعين، إستوجب الجنّة من تولاك واستحق النّار من عاداك .**

**يا عليّ، والذي بعثني بالنبوة وإصطفاني على جميع البّرية، لو أن عبداً عبد الله ألف عام، ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك، وبولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله تعالى إلا بالبرائة من أعدائك، وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبريل (عليه السلام) (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .**

**المصادر: مائة منقبة لإبن شاذان المنقبة التاسعة .**

**وبحار الأنوار ج٢٧ ص١٩٩ ح٦٦، وج٣٨ ص١٣٤ ح٨٨ .**

**وكنز الفوائد للكراجكي ج٢ ص١٢ .**

(٤٣)

## السيد محمد مهدي بحر العلوم

كرامات أولياء الله [١]

اشتهر السيّد محمد مهدي بحر العلوم بأنّه صاحب الكرامات ،

فكان هذا لقبه المعروف أيّام حياته إليك اثنين من كراماته :

– كان يتّصل الإمام علي(عليه السلام) في الحرم الشريف ، ويسأله عن المسائل فيجاب مباشرة ، ويخلو بشخص الإمام(عليه السلام) .

– تظليل الغمامة له في الصيف الحار في طريق كربلاء ، وكان بصحبته جمع من أجلّاء تلامذته– ، كالشيخ حسين نجف.

////////

(١) المصدر: كتاب علماء في رضوان الله لمحمد امين نجف.

# وهذه بعض القصص والكرامات من الزمن الماضي وضعناها كي لا ننسى

(٤٤)

## الامام علي (عليه السلام) في عالم الانوار

تحقيق مطلب تعليم أمير المؤمنين (عليه السلام) للملائكة في عالم الأنوار[١]،أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً وعنده جبرئيل فدخل علي (عليه السلام) فقام له جبرئيل (عليه السلام) :

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أتقوم لهذا الفتى) ؟.

فقال له : ( نعم إن له عليّ حق التعليم) .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):) ( كيف ذلك التعليم ياجبرئيل)؟.

فقال : ( لما خلقني الله تعالى سألني من أنت وما أسمك ومن أنا وما اسمي)؟.

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب .

فقال : (قل أنت ربي الجليل واسمك الجليل وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل .

وروى الصفوري قول أمير المؤمنين (عليه السلام)) :

*سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعرفه جبرئيل ولا ميكائيل*[٢].

اللهم صل على محمد وال محمد

اخرج الكلمة من اعماقك ونادي ياعلي ياعلي ياعلي .

وقل له : ( في داخلك علمني كيف احبكم وانصر ولدك الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في غيبته).

///////

---

(١) من كتاب بستان الكرامة للعارفين (للنووي) .

(٢) نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمن الصفوي ج٢/ ١٢٩.

(٤٥)

## لماذا انشق جدار الكعبة

كنت اتساءل لماذا انشق جدار الكعبة ودخلت فاطمة بنت أسد منه مع وجود بابين للكعبة ؟؟!!

ولم أعثر على الجواب حتى قرأت ما هو مسطور في كتب اليهود قبل أن يولد الإمام علي (عليه السلام) بالفي عام وكانوا يعرفون أخباره وصفاته .

إقرأ هذا النص وتامله جيدا تعرف ذلك السبب :

وهو أن الابواب كانت ملوثة بالاكدار فدخلت من مكان طاهر مطهر من الجدار حيث لا تلوث ولا أكدار ولا أصنام .

بعض النصوص الموجودة في كتب اليهود الممنوع قراءتها ونشرها إخفاء للحقيقة والحق والتي منها ولادة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في جوف الكعبة وهو أقدس مكان في العالم والتي فيها سر إنشقاق الجدار والدخول منه لا من الباب وأنباء اخرى عن مواصفاته الباهرة :

— النص —

( استهل فأنشق له الجدار دخلت لبوة الأسد من صدع الرب ولم تدخل من باب البشر لأنه ملوث بالاكدار .

وهناك على البلاطة الدموية الحمراء إستهل صارخا فركعت الاصنام وتكسرت السيوف .

ثم خرجت بعد ثلاث تحمل فلقة القمر وكانوا وجوما حول البيت إلا من صليل السلسلة في أفق السماء كنقر في طست السرافيم .

ثم نشأ فرد الدَين وطهّر البلاطة من الاوثان وارتقى كتف الملكوت وكان سيفه امضى من لهيب النار له شعبتان كأنهما لسان تنّين موسى ويل لكم من ساعده المفتول حيث يقتلع الباب وتهتز أسوار صهيون حيث يقد الحجر نصفين بسيفه المسلول).

---

المصدر / منظومة الأدب العبري . العبور من شق الجدار . ج١ ص ٢٣٢ . الطبعة الآرامية.

(٤٦)

## رفع ظلامة الشتم

تساءلت كيف لعمر بن عبد العزيز أن يرفع ظلامة الشتم عن الإمام علي (عليه السلام)فرجعت الى مصادر عدة فعلمت من مجملها أن السبب وراء رفع السبّ عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو رجل مسيحي!؟.

(إليكم القصة) :

دخل رجل مسيحي على عمر بن عبد العزيز وكان صديقا له ، فقال له : (جئتك خاطباً ابنتك) .

فقال له الخليفة : (لمن)؟.

فقال المسيحي : (لي) .

فقال عمر بن عبد العزيز : (ألا تعلم ان الإسلام لايجيز لنا تزويج المسلمات لأهل الكتاب)؟.

فقال المسيحي : (من أخبركم بهذا الكلام)؟.

فقال عمر : (النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ) .

فقال المسيحي: (أصلح الله الخليفة... أيهما افضل الكافر أم الكتابي)؟

فقال عمر: (الكتابي).

فقال المسيحي : (إذا كان الكتابي أفضل من الكافر ، فكيف بالنبي محمد يزوج ابنته الوحيدة إلى الكافر وأنت لاتزوج الكتابي ابنتك)؟.

فقال عمر : (ويحك متى فعل النبي هذا)؟.

فقال المسيحي : (ألم يزوج ابنته إلى علي بن ابي طالب)؟.

فقال عمر : (ويحك علي كافر؟ إن عليا هو الإيمان كله ولولا علي لما قام هذا الدين)!! .

عند ذلك بكى المسيحي وقال : (إذا كان مسلماً وساهم في بناء الإسلام وأنه الدين كله إذن ، لمَ تسبونه ياعمر) ؟.

عند ذلك انتبه عمر وعلى اثر هذه المواجهة منع سب الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من على المنابر .

قراءة التاريخ مهمة جدا لتعرف الرجال من مواقفها .

السلام عليك يا أمير المؤمنين تقبل الله الطاعة بوافر القبول .

**عن أم المؤمنين أم سلمة(رضي الله عنها) أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :**

**(ما قوم إجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السّماء حتّى تحف بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السّماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشّم من رائحتكم ما لا نشّمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها؟.**

**فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته، فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطّر بذلك المكان) .**

**.المصادر: العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٣٨ ص١٩٩ ح٧**

**ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٨٩ .**

(٤٧)

## منجي العذراء[١]

لماذا سمي امير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بـ (منجي العذراء) .

عن عمار بن ياسر:

بينما كنت مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في دكة القضاء بمسجد الكوفة ، إذا بضجة في ساحة المسجد ، فقال لي يا عمار آتني بسيفي ذي الفقار فأتيته به ، فسلّه وقال لي ( ياعمار إنني سأكشف اليوم أمراً لايزيد المؤمن إلا وِفاقا ولا يزيد المكذب إلا نفاقاً ) .

ثم خرجنا وإذا بامرأة في قبة على ناقة وحولها رجال من قومها وهي تنادي :

اللهم إني التجأت إليك وإلى وليك علي بن أبي طالب اللهم إني التجأت إلى خليفتك وحجتك ، يا أبا الحسن يا سيدي اكف همي وفرج كربي وأنت أعلم بي مني .

فقام رجل من قومها وقال : هذه ابنتي وهي عاتق ( أي لم تتزوج ) ، خطبها مني كبراء العرب لكنها لم تتزوج احدهم وها هي الآن ابت إلا فضيحتي وإذلالي بين العرب ، وأنا سيد قوم لا تخمد ناره ولا يخاف جاره ، قد كبر بطنها وبدا حملها .

والفتاة تستغيث وتقول : يا سيدي أما قول أبي بأني عاتق فصحيح وأما قوله بأني حامل فإني أشهد الله أني لم أزنِ قط وأنت يا أبا الحسن أعلم بي من نفسي .

عند ذلك أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) أن ينادى بأهل الكوفة ألاّ من أراد أن يشهد كرامة أمير المؤمنين فليحضر فازدحم الناس حتى صارت على القدم أقدام .

---

(١) المصدر نوادر المعجزات / محمد بن جرير الطبري الشيعي ص٢.

وأمر الإمام (عليه السلام) بقابلة الكوفة (المـــرأة التـي تقـوم بـأمر النسـاء أثنـاء الحمـل والولادة ) ، فجاءت وأمر بأن يضرب ستار بالمسجد وتدخل القابلة مع الفتاة لتـــرى قولها من قول أبيها فدخلت معها وخرجت وهي تقول بأن الامر مثل ما قال الأب وأن هذه الفتاة حامل !!! .

عند ذلك صعد امير المؤمنين (عليه السلام) المنبر ونادى : الله أكبـر الله أكبـر ، أيـن مـن يدعي علمي ومعرفتي ، أين من يدعي منزلتي ويكشف امر هذه الفتاة ثم التفـت إلـى رجال قومها وقال لهم : هل فيكم من يقدر على ثلج في هذا الوقت ؟

فقالوا : أما الثلج ففي بلادنا كثير ( وكانوا من الشام ) لكن في بلادكم هـذه لانقـدر أن نحضره .

عند ذلك مدّ أمير المؤمنين يده إلى جانب المنبر ، ثم التفت وبيده قطعة ثلج كبيـرة يقطر ماؤها ! فضج الناس من العجب .

ثم نادى (عليه السلام) بالقابلة أن تأخذ الثلج وتخرج مع الفتاة إلى خارج المسجد وتضـع الثلجة على مكان من جسم الفتاة وسوف تنزل علقة كبيرة وسوف يكون وزنها خمسة وخمسين دينارا ودانقاً .

فخرجت القابلة مع الفتاة من المسجد وفعلت مثل ما أمرها الإمام سـلام الله عليـه ، فنزلت علقة من بطن الفتاة وكان وزنها مثل ما قـال أميـر المـؤمنين (عليه السلام) ، لـم تـزد مثقالاً واحداً ، عند ذلك جاءت الفتاة مسرعة لا تكاد تحملها الأرض من الفرح .

وقالت :يا أمير المؤمنين كشف الله همك كما كشفت همي ، وبيضت وجهـي بـين قومي وأشهد أنك تعلم بما في الأرحام .

لكن ماهو سر هذه العلقة ؟ .

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بيّن أمر هذه العلقة ، وهو ان هذه الفتاة عندما كانت

صغيرة دخلت يوماً موضع الماء ( الحمام ) فدخلت في بطنها يرقة صغيرة ، ثم كبرت الفتاة وكبرت اليرقة معها وكان ما كان من أمرها .

هل عرفتم الآن لماذا سمي أميرالمؤمنين (عليه السلام) بـ (منجي العذراء) ؟.

انا وانت لا ندري بعظم ثواب نشر فضائل الامام علي (عليه السلام)، انشر هذه القصة العظيمة وستعلم علم اليقين في يوم لا ينفع فيه المال و البنين اي ثواب أدركت بفضل امير المؤمنين (عليه السلام) وبفضل نشر أي فضيلة من فضائله .

صلوات ربي وسلامه عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا فيشفع فيه كل الخلائق أجمع .

**عن إبن عباس قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):**

**(ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ(عليه السلام)، وإنه إمام أُمّتي وأميرها وهو وصيي وخليفتيعليها، من إقتدى به بعدي إهتدى، ومن إقتدى بغيره ضلّ وغوى .**

**إني أنا النّبي المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، إليّ نزل به الروح المجتبى، عن الذي (له ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)) .**

**المصادر : – مائة منقبة لإبن شاذان: المنقبة الرابعة والثلاثون**

**وبحار الأنوار ج٣٨ ص١٥٢ ح ١٢٥.**

**وكنز الفوائد للكراجكي ج٢ ص٥٦ .**

---

منقول من اعلام مقام الامام علي (عليه السلام) في ذي قار .

(٤٨)

## أمرأة شابة متزوجة من رجل كهل

من اروع مناقب الامام علي (عليه السلام) اسمع هذه الرواية المباركة التي نقلها الشيخ الوائلي (رحمه الله) .

إمرأة شابة متزوجة من رجل كَهِل مُحدَودَب الظهر انجبت منه طفلا واحداً ولكـــن عندما مات هذا الزوج الكبير السن توجهت الاتهامات لهذه الزوجة الشابة

بان هذا الصبي ليس من ابيه باعتباره كبير السن ولا يحتمل انه قادر على الانجاب فحمل عليها القوم بالتهمة واوكلوا الجناية لعمر بن الخطاب باعتباره الخليفة والحكم له...حينها طلب عمر احظار المرأة وبمساندة شهود اهل الجور فأمر بحفر حفيرة لها لكي يقيموا عليها الحد برجمها باعتبارها زانية من رجل اخر فعندما انزلوها الى الحفيرة لرجمها لحظةٌ الا وقد مرَّ من أَمامِها الامام علي (عليه السلام)على فَرسِه فصاحت باعلى صوتها :

( وا علّياه وا أبا الحسنا ) .

حينها حظرها اِمامنا (عليه السلام) وعندما فهم الامر انتبه الى عمر مخاطبه (لا ياعمر ليس كذلك الامر) اِخرِج المرأة وانتظر حكم السماء .

اَخرجوا المرأة وذهب اِمامنا الى المسجد وأمر بإحظار صبية من عمر الصبي صاحب المصيبة فأحظروا له خمسة من الصبيان من ضمنهم الصبي صاحب الأمر فأخذ يلاعبهم ويمزح معهم حتى طلب منهم امراً ان يجلسوا فجلسوا ثم امرهم بالقيام على الفور والسرعة فقاموا ونهظوا الا واحداً منهم تأخر قليلا حتىً توكأ على الارض لينهض .فصاح اِمامنا(عليه السلام) انه من ابيه وهذا هو فقد ضربه عِرقٌ من ابيه الذي كان محدودب الظهر ولا ينهض من الارض الا ويتكأ عليها.. حينها تعالت الاصوات بحمد الله والشكر له على تبيان الامر من اوليائه الصالحون فتعجب المسلمون وتعجب عمر وشكر الله على حكم الصالحين وحينها قال قولته. عمر وكررها( لولا عليٌ لَهلكَ عُمَر) ..وانتم احبتي لكم الامر بالتعليق ولكن لاتنسوا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

عليٌ الايمان كُلهِ عندما برَزَ للشركِ كلهِ ولهذا صار اِمامُنا على مدى الدهور ،

السلام عليك يازوج البتول .

////////

(٤٩)

## أعقل المجانين

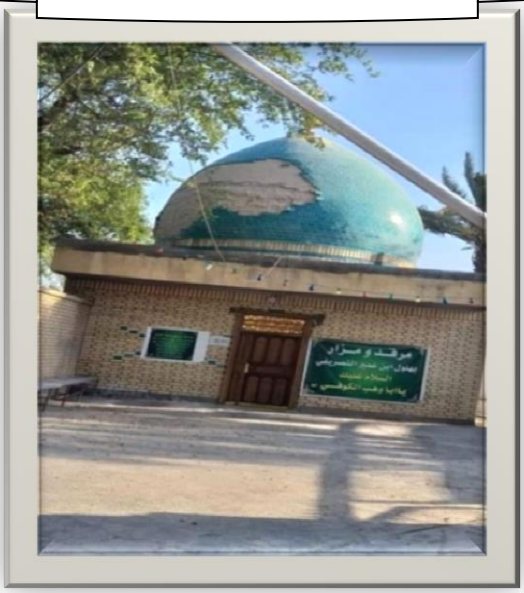

طلب هارون الارشيد طلب تعجيزي من بهلول أن يحضر له بـ (٤٠ شخص أولاد حرام) .

فذهب بهلول وعاد بعد اقل من ساعة ومعه( ٤٠ شخص) فتعجب هارون من سرعته وسأله كيف تأكدت من أنهم أبناء زنا وسفاح .

قال بهلول : (وقفت بالسوق وناديت بأعلى صوتي من يبغض علي بن ابي طالب (عليه السلام) ) .فخرج إلي ألف شخص وأنا جئتك بأربعين منهم فقط .

قال بهلول ، (تذكرت قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام)) :

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ابن حيضة أو زنا .

السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

إذا أتممت القراءة صل على محمد وآل بيت محمد الطيبين الطاهرين .

اللهم صلِ على محمد وآل محمد .

(٥٠)

## بكاء الإمام الحسن(عليه السلام)

بعد أن تم دفن أمير المؤمنين (عليه السلام) عاد الإمام الحسن (عليه السلام) وفي الطريق سمع أنين في خربة فدخلها فوجد فيها شيخا كبيرا مقعد وأعمى فسأله عن حاله فأجاب الشيخ :

( كان لي صاحب يأتي كل يوم يقضي حوائجي لكنه قبل ثلاثة أيام وضع قربي طعام يكفيني وقال أنه على سفر وأني مشتاق اليه) .

فقال الإمام الحسن (عليه السلام) (صف لي صاحبك) .

قال الشيخ : (والله انه لايقوم أو يقعد ولايتحرك الا ذكر الله فهو دائم الذكر ) .

فقال الامام الحسن (عليه السلام) :( أن صاحبك هو أمير المؤمنين والأن عدنا من دفنه )، فلما سمع الشيخ ذلك شهق شهقة ومات .

**عن أبي هريرة قال: (مرّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بنفر من قريش في المسجد، فتغامزوا عليه، فدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكاهم إليه، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مغضب، فقال لهم : أيها النّاس، ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم ، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم، وعبست وجوهكم؟.**

**والذّي نفسي بيده، لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً لم يدخل الجنّة حتى يحبّ هذا أخي عليّاً وولده، ثم قال : إن لله حقاً لا يعلمه إلا أنا وعليّ، وإن لي حقّاً لا يعلمه إلا الله وعليّ، وله حق لا يعلمه إلا الله وأنا ).**

**المصدر : بحار الأنوار ج ٢٧ ص١٩٦ ح٥٦ .**

(٥١)

## من عجائب أمير المؤمنين علي(عليه السلام)

من عجائب وفضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) ارواحنا له الفداء .

تستحق القراءة في ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك .

الصحابة مجتمعين في المسجد واذا بسلمان المحمدي (رضي الله عنه) دخل عليهم متبخترا في مشيه فرحا مسرورا .

فقال أحد الصحابة : (مالي اراك ياسلمان متكبرا متبخترا بمشيك) .

فقال: سلمان : (مالي لا أتبختر في مشي وأفرح وأميرالمؤمنين (عليه السلام) قد شرفني ليلة البارحة وتفطر عندي) .

فقام شخص وقال: (ياسلمان أن أمير المؤمنين (عليه السلام) تفطر لديّ ! .

فقال الآخر : ( كيف وانما هو لديّ ) .

وهكذا الى ان وصل العدد (٤٠ صحابيا) فأرتفعت الأصوات في المسجد ، قالوا (فلنذهب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) .

ليحل النزاع بيننا ، فذهبوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فتحدثوا بما جرى فقال : (ان أميرالمؤمنين (عليه السلام) كان البارحة لديّ فتعجب القوم فأرسل قنبرا الى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليتحقق ، فرجع) .

فقال : (ان سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) تقول أن أمير المؤمنين كان عندها على الفطور) .

فهبط الأمين جبرائيل على رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : ( ان الله يبلغك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك قل لقومك أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ضيفي في الملأ الاعلى فأرتجت عقول الصحابه وتزلزلوا .

فقال لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : ( لاتتعجبوا فعلي واهل بيتي (عليهم السلام) مثل الشمس تشع في كل مكان ، وفي زمان واحد ) .

اللهم صل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين .

اعلام الهدى وسفن النجاة وعجل فرجهم . والعن عدوهم .

علي العالم بعلمك ....

صفنيته علي شجم صف شطرته ...

وصفنيته تره المو ويه حيدر.....

صفىٰ نيته يعبرعلصراط ابيا هويه

ما خاب من تمسك بك يااااعلي

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعجل فرجهم وسهل مخرجهم

////////

**(٥٢)**

## الإمام الحسن يبكي على ابيه

ذهب أحد كبار العرب للضيافة لبيت الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وعندما جهزوا سفرة الطعام أبدى ذلك الرجل انزعاجه وحزنه وقال : (لن اتناول شيئا) !!! .

سأله الإمام الحسن (عليه السلام)؟ لماذا لا تتناول الطعام؟.

اجاب ذاك الرجل : (رأيت فقيرا منذ ساعة وبرؤية الطعام تذكرت ذلك الرجل الفقير ولم استطع ان أتناول شيئا إلا ان تأمر أن يعطوا القليل من هذا الطعام لذلك الرجل) .

فسأله الإمام الحسن (عليه السلام) : (من ذاك السائل المحتاج)؟ .

قال الرجل : (كنت ذاهبا الى الجامع قبل ساعة للصلاة فرأيت رجلا فقيرا يصلي وبعد ان انتهى من صلاته رأيته يفتح كيسه ليتناول طعام عشائه كان يتكون من خبز الشعير والماء عندما دعاني لأُشاركه في الطعام ولأني لم اتعود على ذلك النوع من الأطعمة رفضت دعوته) .

ألا تبعث له القليل من هذا الطعام؟.

بكى الإمام الحسن (عليه السلام) بسماعه هذا الكلام وقال : إنه ابي أمير المؤمنين وخليفة المسلمين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) .

مع انه يحكم البلد الاسلامي الواسع الأطراف ولكنه يعيش كأفقر الناس ويتناول الطعام البسيط .

////////

(٥٣)

## أُريد حلاً

قال الرجل : (يا أمير المؤمنين جئتك بمشكلتي واريد حلها) .

قال أمير المؤمنين . (قل ما مشكلتك) .

قال الرجل : (أنا لا املك من الدنيا سوى دار صغير ومع الدار حديقة صغيرة فيها نخلة واحدة) .

وهذه النخلة فيها اثنا عشر عثق من التمر .

وانا اقيت عائلتي على هذه الاثنا عشر من العثوق من التمر .

وعندما اجمع التمر منها . اجعل كل عذق من التمر لشهر .

اقيت به انا وعيالي .

اي اني اقيت كل شهر بعثق واحد لأني اقسمها على اشهر السنة .

ولكن هذه السنة قد يبس وجف احد العثوق الاثنا عشر؟ ولم يعطني تمر .

واصبح عدد العثوق احد عشر .

وانا جئتك يا أمير المؤمنين ان تحل مشكلتي لأني قلق كيف اقيت عائلتي في الشهر الثاني عشر وانا لا أملك تمر لان العثق مات .

قال امير المؤمنين للرجل : (اذهب واقطع بعثق من التمر وأتني به) .

قال الرجل (مستغرباً) ! .

كيف يا أمير المؤمنين انا اقول لك انه نقص عندي عثق وانت تقول لي ان أأتي بعثق اخر .

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام). (اليس لك ثقة بنا نحن آل البيت) .

قال الرجل : (بلا يا أمير المؤمنين) .

رد عليه أمير المؤمنين ، (اذهب واتي بما طلبت منك) .

ذهب الرجل وقطع عثق من التمر وجاء به الى أمير المؤمنين .

فقال أمير المؤمنين للرجل . (خذه واذهب الى اطراف المدينة هناك أمراءة صاحبة ايتام وقل لها لقد بعث لك أمير المؤمنين هذا العثق من التمر) .

فذهب الرجل الى تلك المراءة وطرق الباب .

صاحت المراءة من الطارق :

قال الرجل. (أنا لقد بعث لك أميرالمؤمنين هذا العثق من التمر) .

قالت المراءة للرجل. (إرجعه اليه) وقل له : (اليوم لدينا عشاء) .

فعاد الرجل بعثق التمر الى الإمام وقال : تقول المراءة (إرجعه اليه اليوم لدينا عشاء) .

قال أمير المؤمنين : (ارجع اليها) وقل لها (إن أمير المؤمنين يقول دعيه ليوم غد) .

فعاد الرجل بعثق التمر الى المرأة .

وقال لها : (يقول أمير المؤمنين دعيه ليوم غد) .

قالت المراءة : (ارجع اليه) وقل له.( اذا ضمن حياتي ليوم غد قبلته).

هنا انتبه الرجل لكلام المراءة وقال مع نفسه :

(ارملة ليس عندها قوت غدا ولا تفكر، وانا خائف كيف اقيت عيالي بالشهر الثاني عشر) .

فخجل من نفسه وعاد ادراجه .

ايها القارئ خذ الحكمة من القصة البسيطة ، وتأكد ان كل الامور بيد الله .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين .

////////

(٥٤)

## طائرطعامه الصلاة على[١]

يروى إنّ عليًّا (عليه السلام) كان ذاتَ يومٍ بأرضِ قفر فرأى درّاجًا فقال :[١]

(منذ كم أنتَ في هذه البرية؟ ومن أين مطعمُك ومشربُك)؟.

فقال: (يا أميرَ المؤمنين أنا في هذه البريةِ منذ مائة سنة إذا جعتُ أصلّي عليكم فأشبع ، وإذا عطشتُ فأدعو على ظالميكم ، فأُروَى) .

(١) مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٦٩ .

(٥٥)

## اين كان ألإمامين (عليهما السلام)[١]

السلام عليكم :

أينَ كانَ الإمامانِ الحسنُ والحسينُ (عليهما السلام) حينَ ضُربَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) فِي محرابهِ؟!

الجواب :

عليكمُ السَّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه .

تقولُ الرِّواياتُ : (أنَّهمَا كانا فِي البيتِ ولمْ يكونَا قَدْ خرجَا بعدُ لمسجدِ الكوفةِ ، وأنَّ الإمامَ أميرَ المؤمنينَ (عليه السلام) كانَ قَدْ خرجَ مُبكِّراً للمسجدِ لأداءِ النّوافلِ، وحينَ بدأَ الإمامُ (عليه السلام) بأداءِ نوافلِهِ تقدَّمَ اللّعينُ ابنُ ملجمٍ وضربَهُ على رأسِهِ منَ الخلفِ ، ولمْ يكُنْ يجرؤُ هذا اللّعينُ على انتظارِ صلاةِ الفجرِ وحضورِ الحسنينِ (عليهما السلام) وبقيَّةَ أصحابِ الإمامِ (عليه السلام)حتَّى يُنفِّذَ جريمتَهُ لأنَّهُ كانَ يتوقَعُ أنَّهُ سيقومُ بهَا خُلسةً ويُفلِتُ منَ العِقابِ .

وقَدْ أدَّى صلاةَ الفجرِ جماعةً الإمامُ الحسنُ (عليه السلام) بدلَ أبيهِ أميرِ المؤمنينَ(عليه السلام)، الذي أدَّاهَا فِي بيتِهِ جالِساً عنْ إيماء) .

ودمتُم سالِمينَ .

////////

---

(١) مكتبة الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) .

(٥٦)

## كرامات من الماضي [١]

فيمن ولدت لستة اشهر:

روي عن يونس ، عن الحسن ، انعمر (أتى بأمراة قد ولدت لستة اشهر ، فهم برجمها) ، فقال له أميرالمؤمنين(عليه السلام) :

(إن خاصمتك بكتاب اللّه خصمتك) ، ان اللّه تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلا ثون شهراَ) ويقول جل قائلا : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) فاذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين ، وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر .

فخلى عمر سبيل المراة ، وثبت الحكم بذلك ، فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنهم الى يومنا هذا .

وقد اشار الى مسالة المجنونة التي زنت المتقدمة والى مسألة من ولدت لستة اشهر ابو عمرو يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم (النمريّ القرطبيّ المالكيّ) في كتاب «الاستيعاب في اسماء الاصحاب» فقال في ترجمة علي(عليه السلام) من‌كتاب (الاستيعاب) ما لفظه : وقال في المجنونة التي أمر برجمها عمر وفي التي وضعت لستة اشهر فأراد عمر رجمها ، فقال لهعلي(عليه السلام) :

ان اللّه تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلا ثون شهراً) الحديث .

وقال له : (ان اللّه رفع القلم عن المجنون) ، الحديث ، فكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر .

قال :(وقد روي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس،وعن علياخذها ابن عباس).

---

(١) الاستيعاب في اسماء الاصحاب لابن عبد البر والمناقب لابن شهر آشوب .

وفي مناقب ابن شهراشوب : كان الهيثم في جيش ، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، وجاء بها عمر ، وقص عليه ، فأمر برجمها، فادركها علي(عليه السلام) قبل انترجم ، ثم قال لعمر : اربع على نفسك ، انها صدقت ، انالله تعالى يقول : (وحمله وفصاله ثلا ثون شهرا) ، وقال : (والوالداتيرضعن اولا دهن حولين كاملين) فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا .

فقال عمر : (لولا علي لهلك عمر) ، وخلى سبيلها ، والحق الولد بالرجل .

ثم قال ابن شهراشوب : شرح ذلك : إن أقل الحمل إربعون يوما وهوزمن انعقاد النطفة ، واقله لخروج الولد حيا ستة أشهر، وذلك إن النطفة تبقى في الرحم اربعين يوما، ثم تصير علقة اربعين يوما ، ثم تصير مضغة اربعين يوما ، ثم تتصورفي اربعين يوما ، وتلجها الروح في عشرين يوما ، فذلك ستة أشهر ، فيكون الفصال في اربعة وعشرين شهرا ، فيكون الحمل في ستة أشهر .

////////

اعرابية وجدت مع اعرابي :

روي ان إمرأة شهد عليها الشهود إنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها ، فأمرعمر برجمها وكانت ذات بعل .

فقالت : اللهم انك تعلم اني بريئة .

فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود ايضا .

فقال امير المؤمنين(عليه السلام) : (ردوها وأسالوها ، فلعل لها عذرا ، فرُدت وسئلت) .

فقالت : (خرجت في إبل أهلي ومعي ماء ، وليس في إبلأهلي لبن وخرج معي

خليطنا ، وفي إبله لبن ، فنفد مائي، فاستسقيته فأبى ان يسقيني حتى اُمكنه من نفسي ، فأبيت ، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته كرها) .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام) : (اللّه اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم‌عليه) فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها .

فيمن قال لإمراة : (يازانية ، فقالت : انت أزنى مني) :

في مناقب ابن شهراشوب : اتي اليه برجل وإمراة ، فقال الرجل لها :

(يا زانية) ، فقالت : (انت أزنى مني ، فأمر بان يجلدا) .

فقال علي(عليه السلام) : لا تعجلوا على المرأة حدان ، وليس على الرجل‌شيء منها ، حد لفريتها لأنها قذفته ، وحد لإقرارها على‌نفسها .

في رجل مات فحرمت على آخر إمرته :

في المناقب ايضا ما لفظه : عمرو بن داود ، عن الصادق(عليه السلام) انعقبة بن ابي عقبة مات فحضر جنازته علي (عليه السلام) وجماعة من اصحابه وفيهم عمر ، فقال علي (عليه السلام) (لرجل كان حاضرا ان عقبة لما توفي حرمت امرأتك ، فاحذر ان تقربها).

فقال عمر : (كل قضاياك يا ابا الحسن عجيبة ، وهذه من اعجبها ! يموت انسان فتحرم على آخر امراته ! فقال : (نعم أن هذا عبد كان لعقبة ، تزوج إمرأة حرة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقا لها ، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها) .

فقال عمر: (لمثل هذا نسالك عما اختلفنا فيه) .

////////

ذات بعل تطلب بعلا :

وفي المناقب : جاءت امرأة اليه اي الىعمر فقالت :(ما ترى اصلحك الله وانرى لك اهلا . في فتاة ذات بعل ، اصبحت تطلب بعلا ، بعد اذن من ابيها اترى ذلك حلا؟

(من مجزوء الرمل) .

فانكر ذلك السامعون ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) احضريني بعلك ، فأحضرته ، فأمره بطلاقها ، ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء .

فقال (عليه السلام) انه عنين ، فاقر الرجل بذلك ، فانكحها رجلا من غير انتقضي عدة .

في محصنة فجر بها صغير :

وفيه: عن الرضا (عليه السلام) : قضى امير المؤمنين (عليه السلام) فيامرأة محصنة فجر بها غلام صغير فامر عمر ان ترجم .

فقال (عليه السلام) : (لا يجب الرجم ، انما يجب الحد ، لان الذي فجر بها ليس بمدرك) .

في يمني محصن فجر بالمدينة :

وفيه : امر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة ان يرجم .

فقال امير المؤمنين(عليه السلام) : (لا يجب عليه الرجم، لأنه غائب عن اهله ، واهله في بلد آخر ، انما يجب عليه الحد) .

فقال عمر : (لا ابقاني اللّه لمعضلة لم يكن لها ابوالحسن).

////////

فيمن تزوجت في عدتها :

وفيه : ابو الحسن عمرو بن شعيب ، والاعمش ، وابوالضحى ، والقاضي ابو يوسف ، عن مسروق : اتيعمر بامرأة انكحت في عدتها ، ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال ، وقال : (لا أجيز مهرا ، أرد نكاحه ، وقال : (لا يجتمعان أبدا) .

فبلغ عليا (عليه السلام) ذلك فقال : وان كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب .

فخطب عمر الناس ، فقال : (ردوا الجهالات الى السنة)، ورجع عمر الى قول علي(عليه السلام) .

قال المؤلف : (الحكم بانه خاطب من الخطاب مخالف لما ثبت من مذهب أهل البيت(عليهم السلام) ) ، وصحة السند غير معلومة .

خمسة نفر اخذوا في زنا :

في مفتتح كتاب عجائب احكام أميرالمؤمنين(عليه السلام) :

علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن الوليد ، عن محمد بن الفرات ، عن الاصبغ بن نباتة قال : (احضر عمر بن الخطاب خمسة نفر اخذوا في زنا ، فامر أن يقام على كل واحد منهم الحد) ، وكان أميرالمؤمنين (عليه السلام) حاضرا ، فقال : (يا عمر، ليس هذا حكمهم) .

قال عمر : (اقم انت عليهم الحكم) .

فقدم واحدا منهم فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه حتى مات ،وقدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع فضربه نصف الحد ، وقدم الخامس فعزره .

فتحير الناس وتعجب عمر ، فقال : (يا ابا الحسن ، خمسة نفر في قصة واحدة اقمت عليهم خمس حكومات ليس فيها حكم يشبه الاخر) .

قال: نعم ، (اما الاول : فكان ذميا وخرج عن ذمته فكان الحكم فيه السيف) .

واما الثاني : فرجل محصن قد زنى فرجمناه .واما الثالث : فغير محصن زنى ، فضربناه الحد .واما الرابع : فرجل عبد زنى فضربناه نصف الحد .واما الخامس : فمجنون مغلوب على عقله عزرناه .

ورواه ابن شهراشوب في المناقب : عن الاصبغ بن نباتة ، نحوه . الا انه قال : ( نصف الحد خمسين جلدة ، وقال : (اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة ) .

وزاد : فقال عمر : لا عشت في امة لست فيها ، يا ابا الحسن .

فيمن جعلت على ثوبها بياض البيض واتهمت انصاريا :

في كتاب عجائب احكام أميرالمؤمنين (عليه السلام) : وحدثني ابي ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن يزيد ، عن ابي المعلى ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال: (اتي عمر بامرأة وقد تعلقت برجل من الانصار وكانت تهواه فلم تقدرعلى حيلة ، فاخذت بيضة فاخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها ، ثم جاءت الى عمر)، فقالت : (يا أميرالمؤمنين ، ان هذا الرجل اخذني في موضع كذا وكذا ففضحني) .

فهم عمر ان يعاقب الانصاري وعلي (عليه السلام) جالس ، فجعل الانصاري يقول :

يا أمير المؤمنين ، تثبت في امري . فقال عمر: (يا ابا الحسن ، ما ترى)؟ فنظر علي (عليه السلام) الى بياض على ثوب المراة فاتهمها ان تكون قد احتالت في ذلك ، فقال : (ائتوني بماء حار مغلي قد غلي غليا شديدا ، فأُتي به فأمرهم ان يصبوه على ذلك البياض ، فصبوه على موضعه ، فاستوى ذلك البياض) ، فاخذه علي(عليه السلام) فالقاه في فيه ، فلما عرف طعمه القاه من فيه . ثم اقبل على المرأة حتى اقرت بذلك ، ودفع الله (عزوجل) عن الانصاري عقوبة عمر بعلي(عليه السلام) انتهى .

وذكر المفيد في الارشاد مثل هذه القصة لكن ظاهره انها وقعت في إمارته (عليه السلام) .

////////

## (٥٧)

## عقد شراء دار

جاء رجل الى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)وقال : (لقد اشتريت داراً وأرجو أن تكتب لي عقد شرائها بيدك) ، فنظر الإمام علي إليه بعين الحكمة ، فوجد أن الدنيا قد تربعت على عرش قلبه وملكت عليه أقطار نفسه ، فأراد أن يذكره بالدار الباقية ؛ فكتب له قائلاً بعد ما حَمِد آلله وأثنى عليه :

أما بعد فقد إشترى ميت من ميت داراً في بلد المذنبين ، وسكة الغافلين لها أربعة حدود :

الحد الأول ينتهي إلى الموت ، والثاني ينتهي إلى القبر ، والثالث ينتهي إلى الحساب ، والرابع ينتهي إما إلى الجنة وإما إلى النار .

فبكى الرجل بكاءاً مريراَ وعلم أن أمير المؤمنين ، أراد أن يكشف الحُجُب الكثيفة عن قلبه الغافل فقال : يا أمير المؤمنين أُشهِد آلله إني قد تصدقت بداري هذه على أبناء السبيل .

فأنشد الإمام علي هذه القصيدة العصماء :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... إن السعادة فيها ترك مافيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلاّ آلتي كان قبل الموت بانيها

فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنه ... وإن بناها بشرٍّ خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

لا تركَنَنَّ إلى الدنيا وما فيها ... فالموت لا شك يفنينا ويفنيها

لكلِّ نفسٍ وإن كانت على وجلٍ ... من المنية آمالٌ تُقوِّيها

المرءُ يبسطها والدهرُ يقبضها ... والنفسُ تنشرها والموتُ يطويها

والنفس تعلمّ أني لا أصادقها ولست أرشَدُ إلاّ حين أعصيها
وأعملُ لدارٍ رضوانَ خازنها والجارُ أحمدُ والرحمنُ ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفرانُ حشيشٌ نابتٌ فيها
أنهارها لبنٌ محضٌ ومن عسل والخمر يجري رحيقا ″ في مجاريها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركعة في ظلام الليل يُحييها

**عن ربيعة السعدي قال، أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له :**

**(يا أبا عبد الله، إنّا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه، فيقول أهل البصرة: إنكم تفرّطون في عليّ، فهل أنت محدّثي بحديث فيه؟. فقال حذيفة: يا ربيعة، وما تسألني عن عليّ، فو الذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في كفّة الميزان منذ بعث الله محمّداً إلى يوم القيامة، ووضع عمل عليّ (عليه السلام) في الكفة الأخرى، لرجح عمل عليّ (عليه السلام)على جميع أعمالهم، فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له، ولا يقعد، ولا يحمل، فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل؟. وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة ، فأحجم النّاس كلهم ما خلاعلياً (عليه السلام) فإنّه برز إليه، وقتله الله على يده؟.**

**والذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة) .**

**المصدر : بحار الأنوار ج٢٠ ص٢٥٦ .**

**شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي ج١٩ ص٦١**

## (٥٨)

## بلغ أمر الحسد لمولانا علي(عليه السلام)

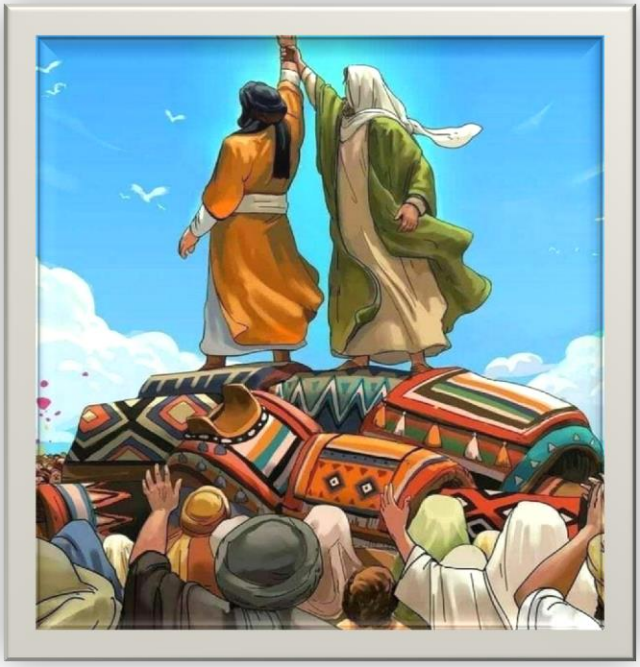

فصل : وبلغ أمر الحسد لمولانا علي (عليه السلام)[١] على ذلك المقام والانعام إلى بعضهم الهلاك والاصطلام[٢] ! . فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله (الحسكانيّ) في كتاب ( دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة ) وهو من أعيان رجال الجمهور فقال : (قرأت على أبي بكر محمد بن محمد (الصيدلانيّ) فأقر به، حدثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر (الشيبانيّ) ، حدثنا عبد الرحمان بن الحسين (الأسديّ) ، حدثنا إبراهيم بن الحسين (الكسائيّ) ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان بن سعيد ،

---

(١) بحار الأنوار – العلامة (المجلسيّ) – ج ٣٧ – الصفحة ١٣٦.

(٢) اصطلمه : استأصله .

حدثنا منصور بن ربعي ، عن حذيفة بن (اليمانّ)) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لعلي (عليه السلام): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ، قام النعمان بن المنذر (الفهريّ) فقال : (هذا شئ قلته من عندك أو شئ أمرك به ربك)؟ قال : (لا بل أمرني به ربي)، فقال: (اللهم أنزل علينا حجارة من السماء ، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه[1]، فخر ميتا ، فأنزل الله تعالى ( سأل سائل بعذاب واقع)[2]

أقول: وروى هذا الحديث (الثعلبيّ) في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية ، وكذلك رواه صاحب كتاب ( النشر والطي) قال : (لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي (عليه السلام)) وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فشاع ذلك في كل بلد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان (الفهريّ) فأتى رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على ناقة له حتى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها .

ثم أتى النبي وهو في ملاء من أصحابه قال : (يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه ، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه ، وأمرتنا بالحج

---

(١) ادمى الرجل: أسال دمه .

(٢) القرآن الكريم سورة المعارج: آية ١.

فقبلناه ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك[١] ففضلته علينا وقلت : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، أهذا شئ من عندك أم من الله)؟. فقال : (والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله) ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : (اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج) .

مفاتيح البحث : الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليهما السلام) ، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عبيد الله بن عبد الله (الحسكانيّ) ، إبراهيم بن الحسين ، الحارث بن النعمان، عبد الله بن أحمد ، سفيان بن سعيد، الفضل بن دكين، عبد الرحمان ، محمد بن محمد ، غدير خم ، (الثعلبيّ) ، الحج ، سورة المعارج .

(١) في المصدر: بضبعى ابن عمك .

(٥٩)

## باب الثعبان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في مسجد الكوفة باب اسمه باب الثعبان وهذه قصته[1] :

كان أمير المؤمنين (عليه السلام)يخطب فوق منبر الكوفة إذ بثعبان يظهر عند المنبر نحو امير المؤمنين (عليه السلام) فخاف الناس وتهيأوا لدفعه ، فأشار إليهم(عليه السلام) ان يبقوا على حالهم ، واقترب الثعبان منه فقرب (عليه السلام) رأسه عند اذنه (عليه السلام) وصاح صيحه ثم ابتعد قليلاً والناس في حيرة واجمون ، وحرك أمير المؤمنين (عليه السلام) شفتيه والثعبان يصغي ، ثم نزل وغاب عن العيون كما لو ان الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين الى خطبته فاتمها ، ثم نزل عن المنبر ، فتدافع الناس إليه يسألونه عن امر الثعبان .

فقال (عليه السلام) : إنه حاكم من حكام الجن ، إشتبه عليه أمر فأتى يسألني فعلمته الحكم في هذا الأمر لي ثم إنصرف .

---

(١) بصائرِ الدّرجاتِ ابو جعفر بن فروخ الصفار ص (١١٧)، والشّيخُ الكُلينيّ في كتابِه الكافي (ج١/ص٣٩٦) وكذلك الطبري والسيد البراقي.

والباب الذي دخل منه الثعبان معروف بباب الثعبان وقد حاولا ان يسمونه باب الفيل وذلك لأن معاوية قد وضع فيلاً على الباب حتى يمحي اسم هذا الباب لأنها تعتبر فضيله لعلي (عليه السلام) وقيل : (بقي الفيل عند الباب ما يقارب (٤ سنوات) وجعل له معاوية خدماً يحملون فضلاته ويطعمونه لكنه لم يفلح بذلك وبقي هذا الباب معروف بـ باب الثعبان) .

أنشرها تؤجر فإن من نشر فضائل أمير المؤمنين له أجر لا يحصى .

**(٦٠)**

## متى سمي علي أمير ألمؤمنين[١]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لما أنكروا فضائله)[١].

سمي بذلك وأدم بين الروح والجسدى ، وحين قال (الله)تعالى :

**(الست بربكم قالوا بلى)**

فقال الله تعالى :

**(أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم)**.

////////

(١) ينابيع المودة للقندوزي ج٢ ص ٩٣ الامام علي ابن ابي طالب أحمد الهمداني ص ٥٧- ومدينة المعاجز معاجز آل البيت (عليهم السلام) للسيد هاشم البحراني ج١ ص٣.

(٦١)

## 15 شوال رد الشمس للإمام علي

صورة لمقام رد الشمس للإمام علي(عليه السلام)

هل تعلم بان الشمس رُدت لثلاثة من الأنبياء، وهم : يوشع بن نون وصي موسى، وداود ، وسليمان (عليهم السلام)[1].

هل تعلم بان الشمس ردت للأمام علي (عليه السلام) مرتين : مرة في المدينة المنورة بحياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والثانية في أرض بابل .

---

(١) أبو بكر الوراق، كتاب( في من روى ردّ الشمس). و كتاب لأبو الفتح الموصلي محمد بن الحسن الأزدي و أبوعبد الله الجعل الحسين بن علي البصري البغدادي، كتاب ( جواز ردّ الشمس ) و أبو القاسم الحاكم النيسابوري الحسكاني الحنفي، رسالة ( مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس ) و أبو الحسن شاذان الفضلي، رسالة ( في طرق حديث ردّ الشمس ) واخطب خوارزم، كتاب ( ردّ الشمس لأمير المؤمنين )..

أبيات في رد الشمس

قال حسان بن ثابت

أن عـلـي بن أبي طالب ** ردّت له الشمس من المغرب

ردّت عليه الشمس في ضويها ** كأنّ الشمس لم تغـرب

وقال إسماعيل الحميري :

ردّت عليه الشـمس لـما فـاتـه ** وقت الصلاة وقد دنت للـمغـرب

حتى تبلّـج نـورهـا فـي وقـتها ** أخرى ومـا رُدِّت لخلق مُـعْـرِب

ألاّ لـيوشع أوله مـن بعده ** وَلَلرَدّ تـأويـل أمـر مُـعْـجِـب

وقال الصاحب بن عباد (رحمه الله) :

حب علي بن أبي طـالـب ** أحلـى مـن الشـهـد لـدى الـشـارب

ياصحبُ مـن مـثل علي وقـد ** ردّت له الـشـمـس مـن غايـب

وقال أيضاً :

قالت فمن ذا الذي آخاه عن مِقةٍ * فقلت من حاز ردّ الشمس في الطَفَل

إن يحسدوك على علاك فإنما *** متسافل الدرجات يحسد من علا

إحياؤك الموتى ونطقك مخبرا *** بالغايّبات عذرت فيـك لمن غلا

وبردك الشمس المنيرة بعدما *** أفلت وقـد شهدت برجعتها الملا

////////

**(٦٢)**

## سلوني قبل ان تفقدوني [١]

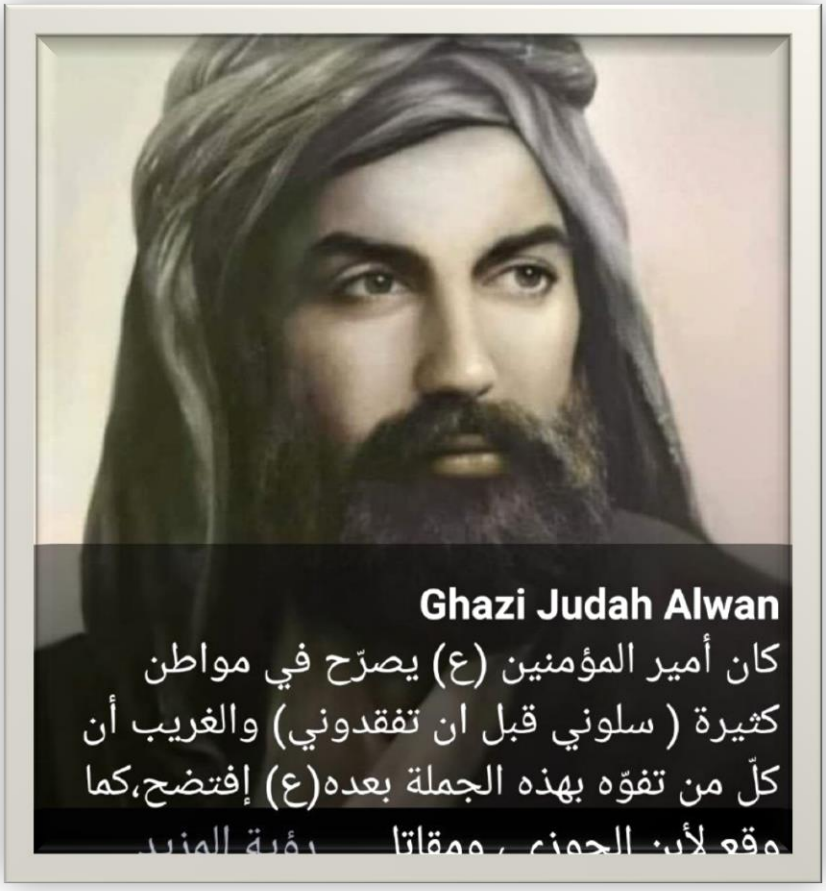


كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يصرّح في مواطن كثيرة ( سلوني قبل ان تفقدوني) والغريب أن كلّ من تفوّه بهذه الجملة بعده (عليه السلام) إفتضح ، كما وقع لأبن الجوزي ، ومقاتل بن سليمان ، والواعظ البغدادي .

١- أمّا قضية بن الجوزي ، فقد روي أنّه قال : ( يومًا على منبره سلوني قبل أن تفقدوني) فسألته امرأة عمّار ( لم يذكر اي عمار) عن مسير علي (عليه السلام) الى المدائن

لتجهيز سلمان وعدم إعتنائه الى عثمان وهو منبوذ في المزابل ثلاثة أيام ، فقد لزم الخطأ لأحدهما ، فقال لها ( إن كنتِ خرجتِ من بيتكِ بغير إذن زوجك فعليكِ لعنة الله وإلا فعليه) فقالت : خرجت عائشة الى حرب علي(عليه السلام) بأذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لا؟ فانقطع ولم يملك جوابًا..!!

٢- وأمّا حكاية مُقاتل بن سليمان وهو من أجلّة علماء أهل السنة ، فهي كما في تاريخ ابن خلّكان ، عن إبراهيم الحربي أنّ مقاتلاً قال يوماً : ( سَلوني عمّا دون العرش) فسأله شخص : إن آدم (عليه السلام) لمّا حج البيت مَن حَلَقَ رأسه ؟ فقال مقاتل:

(ليس هذا السؤال لك ولكن الله أراد ان يفضحني بسبب العُجُب الذي دخل قلبي)..!!

ولقد أخبر (عليه السلام) وقال : لايقولها بعدي إلا مُدّعٍ كذّاب(صلوات الله وسلامه عليه)..!!

////////

---

(١) تفسير النهج لابن ابي الحديد .

(٦٣)

## ابو تراب [١]

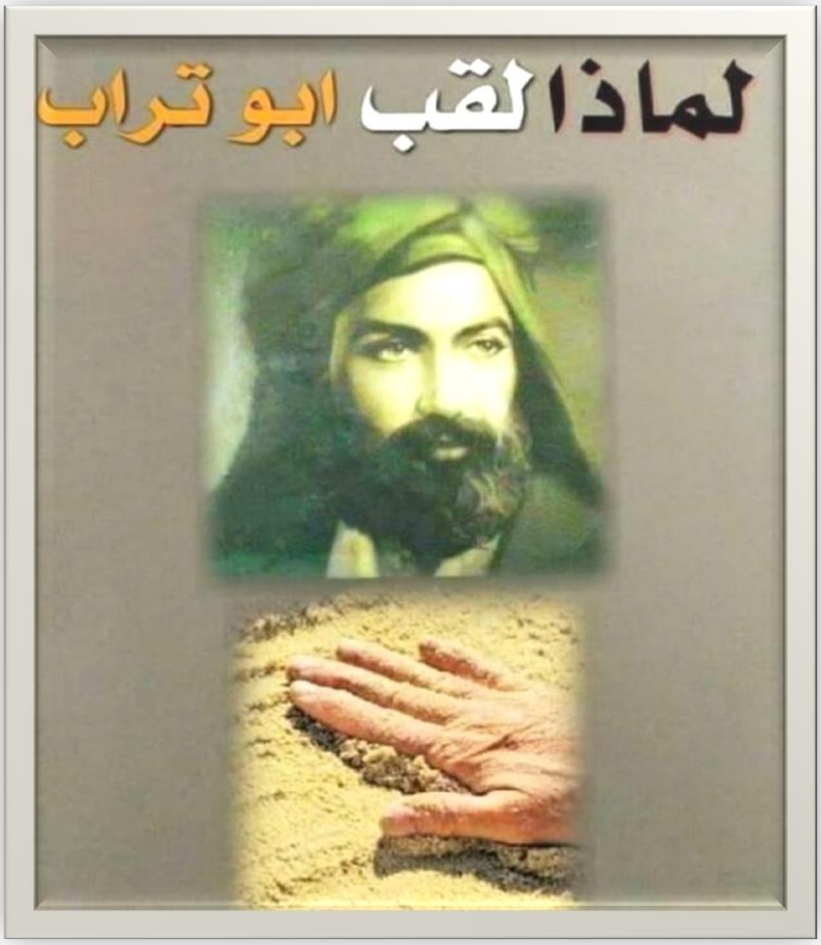


لماذا سمي الامام علي (عليه السلام) بلقب (ابو تراب)!!!

الجواب : إنّ للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عدّة ألقاب وكنى قد كنّاه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن تلك الكنى أبو تراب . عن عباية بن ربعيّ ، قال : (قلت لعبد الله بن عباس) : لم كنّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً أبا تراب ؟.

---

(١) البحار للمجلسي : ٥١/٣٥ .

قال : (لأنَّه صاحب الأرض ، وحجّة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها .

وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثَّواب والزّلفى و الكرامة ) ، يقول : (يا ليتني كنت ترابيّاً ، أي يا ليتني من شيعة عليّ )، وذلك قول الله (عزّ وجلّ) :

( ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً )[1].

وقال العلاّمة (المجلسيّ) (رحمه الله) : (يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته (عليه السلام) بأبي تراب ، لأنَّ ؛شيعته لكثرة تذلّلهم له وانقيادهم لأوامره سمّوا تراباً، كما في الآية الكريمة .

ولكونه (عليه السلام) صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمّي أبا تراب)) .

////////

(١) كتاب غاية المرام في علم الكلام لسيف الدين الامدي : ٥٨/١ .

(٦٤)

## حبابة الوالبية

حَبابَة الوالِبيّة ، من النساء الراويات للحديث عند الشيعة ، والتي عاشت في زمن الإمام علي (عليه السلام) ، وبقيت حية حتى أدركت الإمام الرضا(عليه السلام) .

صدرت لها كرامات على يد أئمة الشيعة (عليهم السلام) ، وهي من النساء الثلاث اللاتي اشتهرن بـ (صاحبة الحصاة) ، حيث إنها سألت الإمام علي(عليه السلام) عن دلالة الإمامة ، فطلب(عليه السلام) حصاة ، وطبع فيها بخاتمه ، ثم قال لها : (إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة) . روي أن حبابة توفيت في زمن الإمام الرضا (عليه السلام) ، فكفنها (عليه السلام) في قميصه .

حَبابة الوالبيّة :[1] صندوق معلومات أصحاب الأئمة .

---

(١) المصادر والمراجع موقع ويكي شيعة .

الاسم الكامل : حبابة بنت جعفر .

اللقب : صاحبة الحصاة .

النسب : بنو أسد .

الوفاة : في فترة إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (بعد ١٨٣ هجري ) .

الأصحاب : عدّها الرجاليون الشيعة ممن روى عن الإمام علي والحسن والحسين والسجاد والباقر (عليهم السلام) . وذكر روايتها الشيخ الصدوق في كتاب من لايحضره الفقيه .

الطوسي وقصص الائمة للشيخ ص٢٢٧.

**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :**

**(من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب، فليتول وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتّي عليّ بن أبي طالب .**

**ومن سرّه أن يلج النّار فليترك ولايته، فوعزة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنّه الصّراط المستقيم، وانّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة).**

**المصادر : بحارالانوار ج٣٨ ص٩٧ ح ١٦.**

**بشارة المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) ص٣٤ .**

(٦٥)

## إمرأة على كتفها قرية ماء [١]

نظر الإمام علي (عليه السلام) إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها وسألها عن حالها فقالت : (بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل ، وترك عليَّ صبيانا يتامى ، وليس عندي شئ ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقا ، فلما أصبح حمل زنبيلا فيه طعام) ، فقال : (بعضهم أعطني أحمله عنك) ، فقال : (من يحمل وزري عني يوم القيامة) ؟ فأتى وقرع الباب ، فقالت : (من هذا) ؟ قال : (أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فإن معي شيئا للصبيان )، فقالت : (رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب) ، فدخل وقال : (إني أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لاخبز أنا )، فقالت : (أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ، ولكن شأنك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز )، قال :( فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، وعمد علي (عليه السلام) إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا) قال له : (يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك ) ، فلما اختمر العجين قالت : (يا عبدالله اسجر التنور فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل) يقول : (ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل واليتامى ، فرأته امرأة تعرفه) فقالت : (ويحك هذا أمير المؤمنين) ، قال : (فبادرت المرأة وهي تقول) : (واحيائي منك يا أمير المؤمنين) ، فقال : (بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك ) .

---

(١) مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب الجزء الاول صفحة ٣١٧ .

(٦٦)

## عطش في مقبرة وادي السلام

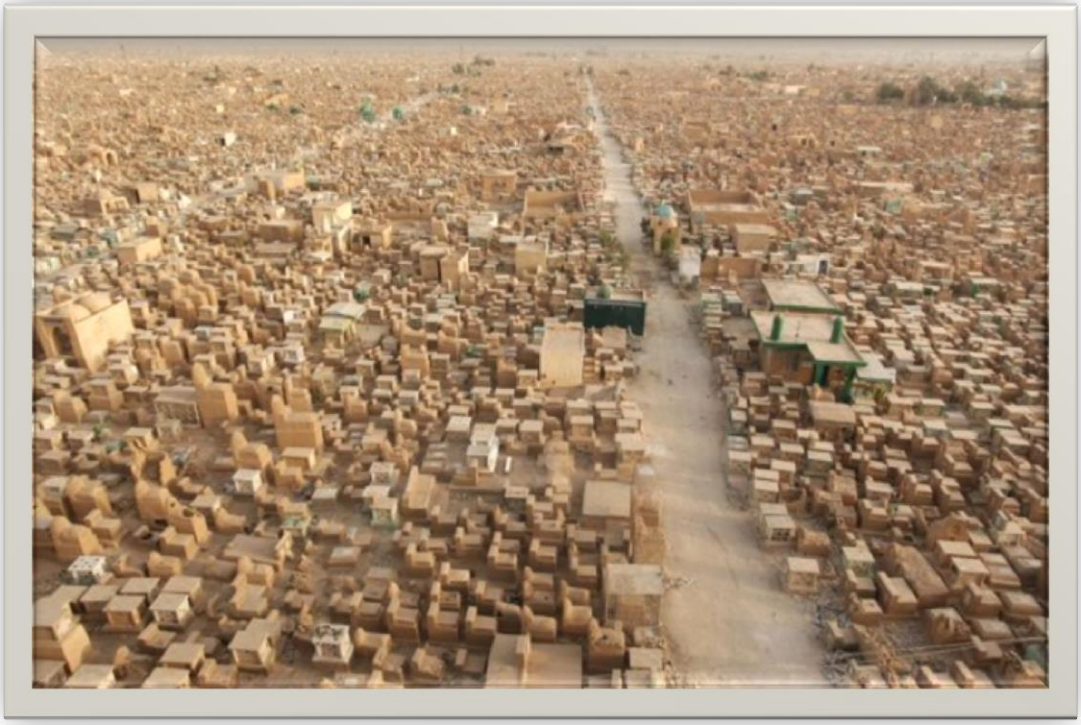

قصة من عالم الرؤيا"وادي السلام":

عندما كنت اسير وانا في طريقي لأزور قبر امير المؤمنين (عليه السلام) دخلت وزرت مولاي (عليه السلام) ثم خرجت متوجها لأزور والديّ في مقبرة وادي السلام، فاذا انا عطشان فرأيت بيت جميل دخلت فيه واذا برجل شاب قال لي:

(أين انت ذاهب قلت لأزور والديّ في وادي السلام).

فقال لي: (انظر خلفك اي كانت خلفي المقبرة فنظرت واذا بي لم أرىٰ قبوراً بل رأيت اشجاراً يتوسطها نهرا أبيض كالثلج .

فأستيقظت من نومي وحمدت الله وشكرته اذ إنا نـرى وادي السـلام بأعيننـا المجردة اي نرىٰ قبوراً ، ولكن لانرى حقيقة هذا الوادي .

ولكن شاء الله أن يجعلها جنة من انهار واشجار ببركة سيدنا ومولانا اميـــــر المؤمنيـن علي (عليه السلام) ) .

////////

(٦٧)

## اول معجزة نزلت بعد التنصيب

وصل رجل غريب إلى المدينة ، ولكن قبل أن يدخلها وصل الى بضع نخيلات يستريح لعله يُذهب بعض جوعه وعطشه .

نظر ملياً فوجد شيخاً عند تلك النخيلات يحفر بئراً ، فتوجه ناحية ذلك الشيخ لعله يأخذ منه شيئا يسد به جوعه وعطشه فقال : (يا شيخ إني جائع وعطشان) : فوضع له ذلك الشيخ زاده الذي أتى به ، وكان فيه قرص من الخبز وكوب من الماء : وكان هذا الخبز قاسيا مصنوعا من الشعير بنحو أن الشيخ استعان بركبته الشريفة حتى كسره .

فوضع قطعة من الخبز المنكسر في الماء ثم وضعه في فمه المبارك : يقول : (هذا الغريب أنه مع كل الجدية التي حاولت فيها أكل الخبز لم اقدر على أكله ) .

فقلت له : ( أيها الشيخ كيف تقدر على أكل هذا الخبز) ؟ .

فقال هذا الرجل : ( أني اعتذرت منه عن أكل هذا الخبز ، فأعطاني عنوانا في المدينة) وقال : (لي أن أتوجه الى بيت الحسن بن علي (عليهما السلام) ).

يقول ذلك الرجل بأني ذهبت الى تلك السفرة فوجدت كل أنواع الطعام والشراب وكان الفقراء يأتون الى تلك السفرة ويتزودون منها : ثم إنه بعد أن أكلت من تلك السفرة ، جعلت أضع طعاما في كم لباسي اليماني فأتى صاحب تلك السفرة .

فقال: (ايها الرجل الغريب ما دمت في المدينة فأنت ضيفنا ، فلماذا تضع الطعام في كمك) ؟. فقال الرجل :(والله ما أردت هذا الطعام لنفسي ، ولكن على الطريق عندما قدمت المدينة ، وجدت شيخنا عند باب المدينة يأكل الخبز الجاف ، فأردت أن آخذ له بعض من هذا الطعام ، فصار صاحب هذه السفرة يبكي ويبكي ويبكي: فسأل صاحب السفرة أنه لماذا تبكي ؟ فقال له الحسن (عليه السلام) : (هذا أبي علي بن أبي طالب) .

لذلك في مقام ﴿ يُطعِمُ ولا يُطعَمْ ﴾ ، لا بد لعلي (عليه السلام) أن لا يأكل حتى يشير إلى تلك الحقيقة بالمظهرية التامة .

إلهي بأرواح شيعة ومحبي أمير المؤمنين (عليه السلام) اجعلنا من أهل المعرفة بأمير المؤمنين واجعلنا كل يوم نزداد ارتباطا به صلوات الله عليه .

////////

(٦٨)

## زهد وإيثار [١]

زهد وإيثار :

بينما كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، ماراً بسوق البصرة ، وكان معه غلامه (قنبر) ، فوقف أمام غلام يبيع أثواباً . فقال : (يا غلام ، عندك ثوبان بخمسة دراهم)؟.

فقال : (نعم ، فأعطى غلامه قنبر ثوباً بثلاثة دراهم ، وأخذ لنفسه الثوب ذي الدرهمين) .

فقال قنبر : (خذ هذا أنت يا أمير المؤمنين ، فإنك تعلو المنبر وتخطب الناس) .

فقال له أمير المؤمنين : (وأنت شاب ، ولك بشرة الشباب ، وأنا أستحي من ربي ، أن أتفضل عليك ، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) ، يقول : ( ألبسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تأكلون ) .

////////

(١) مناقب آل ابى طالب ابن شهر آشوب ج ١؛ ص ٣٦٦ .

## (٦٩)

## الخاتمة

### أشهد أن عليا ولي الله″ فى الأذان

إذا سألوك ما معنى (أشهد أن عليا ولي الله) فى الأذان ؟

فقل لهم : (أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني ذلك الشخص الذي قال الله تعالى فيه ❊ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ❊) (سورة المائدة آية ٥٥ ) .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني الشجاعة التي تمثلت يوم بدر وأحد والخندق وخيبر والأحزاب .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني الثبات في المواقف الثبات في الميدان حين يفر محبوا الحياة والجبناء .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني قول الله سبحانه وتعالىٰ❊ (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (سورة الحاقة آية ١٢) .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله″ تعني تلك النفس التي هي نفس النبي ❊ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ❊ (سورة آل عمران الاية ٦١) .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني ❊أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

أشهد أنّ عليّاً ولي الله تعني الميزان الذي وضعه الله لمعرفة الصادق من الكاذب والمؤمن من المنافق ❊ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

سَأَلوني مَنْ هو إمامُك ؟.

قلتُ فخراً اسمعوني :

هو ذا هو امامي .

- وليد الكعبة .
- أمير البلاغة والفصاحة .
- أمير النحل .
- النائم في فراش النبي.. الفاديه (بنفسه)
- من حَمَلهُ النبي على كتفيه .
- كاسر الاصنام .
- أسد الله الغالب .
- قتّال العرب..(المشركين) .
- ومن وتر فيه صناديدهم .
- شاطر مرحب .
- قاتل عمر بن ود .
- مفني الاحزاب .
- قالع باب خيبر .
- من تهاب الجن من بطشه .
- الدر والذهب المصفى .
- المتصدق بالخاتم .
- من أثر بالقرص .
- القران الناطق .
- الذي خطب بلا همزة .
- الذي خطب بلا نقطة .
- سيد الاوصياء .

- زوج سيدة النساء .
- أبو السبطين الشهداء .
- حامي الرسول .
- زوج البتول .
- سيف الله المسلول .
- في الوغا حيدرة .
- قاتل الكفرة .
- قاصم الجبابرة .
- أبو الساده الخيرة .
- الضارب بالسيفين .
- الطاعن بالرمحين .
- مدمي حنين .
- أسد صفين .
- أبو الحسنين .
- أمير المؤمنين .
- إمام المتقين .

علي ابن ابي طالب (عليه السلام) .اللهم ثبّتنا على محبته وولايته .

أنشر في كل العالم وافتخر أن إمامك: ﴿﴿﴿ علي ﴾﴾﴾

سلام الله عليك يا إمامي يا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب .

////////

## فهرس المصادر


١. القرآن الكريم

٢. آثار الحجة، حمد شريف رازي الطبعة الثالثة ، دارالكتاب قم :١٦٥ ـ ١٦٦ .

٣. إثبات الوصية ـ (المسعوديّ).

٤. الاحتجاج للشيخ (الطبرسيّ ).

٥. أَخْبَارُ مَكَّةَ في قديم الدهر وحديثه للفاكهي .

٦. أذكار العارفين للشيخ ابراهيم الكاظمي الخونساري .

٧. إرشاد القلوب للحسن بن ابي الحسن الديلمي: ٢١١.

٨. الإرشاد للشيخ (المفيد) .

٩. إزَالَةُ الخَفَاءِ عن الخلفاء لشاه ولي الله الدهلوي ٢: ٢٥١٢ .

١٠. الاستيعاب في اسماء الاصحاب لابن عبد البر.

١١. الإصابة (لإبن حجر) .

١٢. اعيان الشيعة لمحسن الامين العاملي .

١٣. الاقتصاد (للطوسيّ) .

١٤. الأماليّ ( للصدوقّ) : "ت ٣٨١ ه" في و "٩:١١٤ .

١٥. الأمالي للشيخ (الطوسيّ) .

١٦. بحار الانوار للعلامة محمد باقر (المجلسيّ) .

١٧. تاج المواليد (المجموعة) للشيخ (الطبرسيّ) .

١٨. تاريخ الخلفاء، (السيوطيّ) .

١٩. تَأْرِيخُ الخَمِيس في احوال انفس نفيسِ للديار بكري ١: ٢٧٩ .

٢٠. تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير (الطبريّ) .

٢١. تاريخ الطبري محمد ابن جرير (الطبريّ) .
٢٢. تاريخ دمشق لإبن عساكر ·
٢٣. تذكرة الخواص للسبط ابن (الجوزيّ) .
٢٤. تفسير النهج لابن ابي الحديد .
٢٥. تَلْخِيصَ المُسْتَدْرَكِ (للذهبيّ) ٣ : ٥٥٠ .
٢٦. تهذيب الكمال (للمزيّ) .
٢٧. توضيح الدلائل لشهاب الدين (الشافعيّ) .
٢٨. جواهر الشيخ محمد تقي البهجت (رحمه الله) .
٢٩. جواهر المطالب( للطريحيّ) .
٣٠. حلية الأبرار (للبحرانيّ) .
٣١. ديوان الشاعر عبد الامير الفتلاوي (رحمه الله) .
٣٢. ديوان الشاعر محمد مجذوب .
٣٣. ديوان الشاعرعبود غفلة (رحمه الله) .
٣٤. ذخائر (العقبىّ) لأحمد (الطبريّ) .
٣٥. روائح (المصطفيّ) ص ١٠ تأليف صدر الدين أحمد (البردوانيّ) .
٣٦. روضة المتقين في شرح اخبار الأئمة المعصومين : للشيخ محمد تقي (المجلسيّ) .
٣٧. روضة الواعظين للشيخ محمد بن فتال (النيشابوريّ) .
٣٨. السنن الكبرى (للبيهقيّ) .
٣٩. سنن سعيد بن منصور .
٤٠. السياسة ـ ابن (قتيبة) .
٤١. السيد عبد الحسين دستغيب (رحمه الله) .

٤٢. السيد محمد مهدي بحر العلوم (رحمه الله) .
٤٣. السِّيرَةِ الحَلَبيَّة لعلي برهان الدين الحلبي ١: ١٥٤، ٣: ٤٠٥ .
٤٤. السيرة النبوية ١ ص ١٥٠ تأليف نور الدين علي (الحنبليّ الشافعيّ) .
٤٥. شبكة الامام علي (عليه السلام) .
٤٦. شرْحُ الخَرِيدَةِ فِي شَرْحِ القَصِيدَةِ العَيْنِيَّةِ : لاحمد بن الدردير او ابو الثناء شهاب الالوسي البغدادي .
٤٧. شرح الشفا ج ١ ص ١٥١ تأليف الشيخ علي القارئ (الحنفيّ) .
٤٨. شرح نهج البلاغة لإبن أبي (الحديد) .
٤٩. الشيخ الفاضل علي أكبر نهاوندي (رضي الله عنه) .
٥٠. الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) .
٥١. الشيخ عبد الصاحب السنجري .
٥٢. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج .
٥٣. الصحيح من سيرة الإمام علي(عليه السلام) للسيد جعفر مرتضى (العامليّ) .
٥٤. صفحة الدكتور ناجي عباس .
٥٥. صفحة الشيخ عباس السهلاني .
٥٦. صفحة ثقافتي في ديني .
٥٧. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : للسيد رضي الدين علي ابن طاووس .
٥٨. علل الشرائع ـ الشيخ (الصدوقّ) .
٥٩. علماء في رضوان الله لمحمد امين نجف .
٦٠. الغارات لإبراهيم الثقفي (الكوفيّ) .
٦١. الغدير (للاميني) .

٦٢. فرائد السمطين لابراهيم الجويني الخراساني .
٦٣. فرحة الغري في تعيين قبرامير المؤمنين للسيد ابي المظفر عبدالكريم
٦٤. الفصول المهمة ص ١٤ تأليف إبن الصباغ (المالكيّ) .
٦٥. في رحاب أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) للسيد محسن الامين الحسيني
٦٦. القصص والمواعظ السيد صادق الشيرازي .
٦٧. الكافيّ لمحمد بن يعقوب الكليني .
٦٨. الكامل في التاريخ – ابن الأثير .
٦٩. كتاب الحسين ج ١ ص ١٦ السيد علي جلال الدين .
٧٠. كِتَابُ المَرَاتِبِ والدرج للسيد ابي عبد الله بن حمدان الخصيبي:٥/٦٠ .
٧١. كتب الجوهر المنضّد في طبقات متأخري اصحاب احمد للعلامة الشيخ يوسف بن الحسن المعروف (بأبن المبرد) .
٧٢. كشف الغمة( للإربليّ) .
٧٣. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد لابن المطهر (الحليّ) .
٧٤. كفاية الطالب ص ٣٧ تأليف الشيخ حبيب الله (الشنقيطيّ) .
٧٥. كنز العمال- للمتقي الهندي .
٧٦. متحف الامام علي (عليه السلام) .
٧٧. مجلة بيوت المتقين (العدد٣٠ صفحة ٢٦ ).
٧٨. محاضرة الشيخ صلاح الطفيلي .
٧٩. محاضرة الأوائل ص ١٢٠ تأليف الشيخ علاء الدين (السكتواريّ) .
٨٠. محاضرة السيد عادل العلوي (رحمه الله) .
٨١. المرحوم علي رجب الخياط .
٨٢. مروج الذهب ٢ ص ٢ تأليف أبي الحسن (المسعوديّ الهذليّ) .

٨٣. المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ للحاكم النيسابوري ج٣ ص ٥٥٠ .
٨٤. مصباح المتهجد شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي .
٨٥. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص١١ تأليف أبي سالم محمد بن طلحة (الشافعيّ) .
٨٦. معاني الأخبار لابن بابويه (القميّ) ١٠:٦٢ .
٨٧. المعتبر في شرح المختصر للمحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين .
٨٨. مفتاح النجا في مناقب آل العبا تأليف ميرزا محمد (البدخشيّ) .
٨٩. مقتل الحسين (للخوارزميّ) .
٩٠. مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) .
٩١. من اخلاقيات علماء الدين للبحراني عبد العظيم المهتدي .
٩٢. من قصص العلماء / السيد محمد الحسيني الشيرازي .
٩٣. المناقب (للخوارزميّ) .
٩٤. مناقب آل أبي طالب لابن شهر (آشوب) .
٩٥. المناقب تأليف الأمير محمد صالح (الترمذيّ) .
٩٦. مناقب مرتضويّ: ٨٧، ط. بومباي ، ١٣٢١هـ) .
٩٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي
٩٨. موقع الشيخ مهدي الطرفي .
٩٩. موقع العتبة العلوية المقدسة .
١٠٠. موقع ويكي شيعية الالكتروني .
١٠١. نزهة المجالس ٢ ص ٢٠٤ تأليف عبد الرحمن (الصفويّ الشافعيّ) .
١٠٢. النَّعِيمُ المُقِيمُ في ذكرى مدا رس العلم ومجالس التعليم لأبو عبد الله محمد الوزير التطواني تخريج : ١٢٩ .

١٠٣. نهج الحق وكشف الصدق لابن مطهر الحلي .
١٠٤. نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري الشيعي .
١٠٥. نور الأبصار ٧٦ تأليف السيد محمد مؤمن (الشبلنجيّ) .
١٠٦. هداية الأمة الى احكام الأئمة للشيخ محمد بن الحسن الحر .ّ
١٠٧. الوافيّ للفيض( الكاشاني ّ) .
١٠٨. وسائل الشيعة للحر (العامليّ) .
١٠٩. وِلَيدَ الكَعْبَة للجَلالِيِّ: ١٨٦ .
١١٠. ينابيع المودة (للقندوزيّ) .

///////

# فهرس الكتاب

الاهداء.....

(سورة المائدة) ..... ٢

صورة كلمة الناشر ..... ٣

كرامات خالدة ..... ٤

حاجتي ..... ٦

المقدمة ..... ٨

رجاء ..... ١٠

دعاء ..... ١٠

السيرة المختصرة لأمير المؤمنين(عليه السلام) ..... ١١

كناه ..... ١٢

خصائصه ..... ١٢

عاصمته ..... ١٢

من آثاره الواصلة الينا : نهج البلاغة ..... ١٢

شهادته أقوال الاخرين ..... ١٣

ولادة الأمير (عليه السلام) في الكعبة : ..... ١٦

الآياتُ التي نزلتْ بحقِّ أَميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أَبي طالبٍ (عليه السلام) : ..... ٢٠

علي(عليه السلام) على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ..... ٢٤

كُناه السامية (عليه السلام) : ..... ٢٧

ألقابه الشريفة ..... ٢٨

نسبه (الزاكيّ) (عليه السلام) :..... ٢٩

زوجاته (عليه السلام) :..... ٣٠

أولاده (عليه السلام) :..... ٣١

ملحوظة..... ٣١

أصحابه (عليه السلام) :..... ٣٣

خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام) الأخلاقية :..... ٣٤

أما سائر خصائصه..... ٤١

وينقل لنا التاريخ نماذج كثيرة في هذا الشأن منها..... ٤٣

عبادته وانقطاعه إلى الله تعالى :..... ٤٧

شواهد من عبادته..... ٤٨

عبادة الشاكرين..... ٤٩

عِلْمُ أَميرِ المؤْمِنينَ (عليه السلام) :..... ٥٠

المصادر..... ٥٠

الدَّليلُ على عِصمةِ الإِمامِ عليٍّ (عليه السلام) :..... ٥٢

نبذة عن قضاء الإمام علي (عليه السلام) :..... ٥٤

مقتطفات من نصوص الإمام علي..... ٥٥

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وهو ليس بأهل..... ٥٦

علي (عليه السلام) أجلى شاهد للعدل..... ٥٧

موقفه (عليه السلام)من هجوم الدار :..... ٥٨

موقفه من بيعة الأول :..... ٥٩

عليٌّ (عليه السلام) في القرآنِ :..... ٦١
إمامـةُ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) في السُّـنّـةِ الشَّريفة .....٦٣
قِصّةُ الغَدير..... ٦٥
مبايعته (عليه السلام) بَعْدَ مَقْتلِ عُثْمَانَ :..... ٦٩
اختيارُ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) الكوفة عاصمةُ الخلافة :..... ٧٠
شَجَاعتُهُ (عليه السلام) :..... ٧٣
هِجْرةُ أَميرِ المؤمنينَ..... ٧٥
نَهْجُ البَلاغَةِ :..... ٧٩
نبذه عن كتاب نهج البلاغة..... ٧٩
المؤامرة واستشهاد الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) :..... ٨١
مسجد عمران بن شاهين.....٨٦
الحاج الايراني والمجوهرات..... ٨٩
سقوط طابوقة الذهب..... ٩٢
خرخاشة في المقبرة..... ٩٤
قرية المسيب والرجل السني.....٩٦
احدى الشخصيات الدبلوماسية..... ٩٨
كرامة للشاعر عبد ألأميرالفتلاويّ (رحمه الله) ..... ١٠٠
لوتنطيني فلوس هسه لو تحلفلي..... ١٠١
قصة النجفيي .....١٠٣
منزلة الشيخ العلامة الأميني.....١٠٧

عند أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٠٧
ابو الحسن ..و..سكمن ١٠٩
نادر شاه والسلسلة الذهبية ١١٣
رفض سب الأمير علي (عليه السلام) ١١٦
قصة الشيخ محمّد حسن (الهرسينيّ) ١١٩
حكاية المدرس الافغاني ١٢١
هل تعرف من غسل ملابسك ١٢٣
ها بُويَه طَيَّبك علي ١٢٤
طيّ الأرض ١٢٦
جارية عمياء تسقي الماء ١٢٨
شركاء الوطن ١٢٩
بئر شكيك ١٣١
السلام عليك يا صراط الله المستقيم ١٣٣
قبرالملعون معاوية ١٣٥
حلاق عراقي في السويد ١٤٠
بركة إسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤٢
تساؤلات حول الركن اليماني ١٤٣
قصة الشيخ مرتضى (ألأنصاريّ) ١٤٥
من المستشفى إلى ضريح ألأمير (عليه السلام) ١٥٠
كرامة الشاب الحسينُ بن الشيخ محمّد ١٥٣
وقوف الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ١٥٤

من هو إمام زمان فاطمة(عليها السلام)..... ١٥٥
حرة بنت حليمة..... ١٥٧
زيارة السلطان عبد الحميد للعراق..... ١٦٠
وموائد المستطعمين مُعَدّة..... ١٦١
موضع الأصبعين في ضريح اميرالمؤمنين(عليه السلام)..... ١٦٣
دخول السيد القاضي حرم الأمير الاميرالامير(عليه السلام)..... ١٦٧
افتحوا الباب..... ١٦٨
انفتاح ابواب الحرم للعزاء..... ١٧٢
سقوط قنديل الذهب..... ١٧٤
قفل حجرة السيد احمد الكربلائي (رحمه الله)..... ١٧٨
احد ابناء الشيخ عبد الباسط عبدالصمد (رحمه الله)..... ١٨١
السيد محمد مهدي بحر العلوم..... ١٨٣
الامام علي (عليه السلام) في عالم الانوار..... ١٨٥
لماذا انشق جدار الكعبة..... ١٨٦
رفع ظلامة الشتم..... ١٨٨
منجي العذراء..... ١٩٠
أمرأة شابة متزوجة من رجل كهل..... ١٩٣
أعقل المجانين..... ١٩٥
بكاء الإمام الحسن(عليه السلام)..... ١٩٦
من عجائب أمير المؤمنين علي(عليه السلام)..... ١٩٧
الإمام الحسن يبكي على ابيه (عليهما السلام)..... ١٩٩

أُريد حلاً ..... ٢٠٠
طائرطعامه الصلاة على محمد وآله ..... ٢٠٣
اين كان ألإمامين (عليهما السلام) ..... ٢٠٤
كرامات من الماضي ..... ٢٠٥
عقد شراء دار ..... ٢١١
بلغ أمر الحسد لمولانا علي(عليه السلام) ..... ٢١٣
باب الثعبان ..... ٢١٦
متى سمي علي أمير ألمؤمنين ..... ٢١٨
15 شوال رد الشمس للإمام علي (عليه السلام) ..... ٢١٩
سلوني قبل ان تفقدوني ..... ٢٢١
ابو تراب ..... ٢٢٣
حبابة الوالبية ..... ٢٢٥
إمرأة على كتفها قرية ماء ..... ٢٢٧
عطش في مقبرة وادي السلام ..... ٢٢٨
اول معجزة نزلت بعد التنصيب ..... ٢٣٠
زهد وإيثار ..... ٢٣٢
أشهد أن عليا ولي الله" فى الأذان ..... ٢٣٣
فهرس المصادر ..... ٢٣٦
فهرس الكتاب ..... ٢٤٢